



من أجل أمن  
أجيال المستقبل

# ثقافة السلام

المستوى: ثانوي  
الجزء الثالث

جوناثان مايسون

إشراف

د. تهامي العبدولي



## عناوين مكاتب المؤسسة

### الكويت

ص. ب 599 الصفاة 13006

هاتف: (+965) 22406816

(+965) 22415172

فاكس: (+965) 22455039

### القاهرة

ص. ب 509 الدقي 12311 الجيزة - ج.م.ع

هاتف: (+202) 33030788

فاكس: (+202) 33027335

### روما

شارع توسكولانا، روما

هاتف: (+3906) 57335212

فاكس: (+3906) 57335366

موقع المؤسسة: [www.albahraincf.org](http://www.albahraincf.org)

البريد الإلكتروني: [info@albahraincf.org](mailto:info@albahraincf.org)

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة محمد بن عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

2022

# المحتوى

- 5 - شكر وتقدير: عبدالعزيز سعود البابطين
- 7 - توطئة: الالتزام بثقافة السلام: مايكل فريندو
- 11 - المقدمة
- 16 - ملاحظات تمهيدية للكتاب الخاص بالصف الثالث عشر
- 16 - الحوار بين الثقافات والمواطنة العالمية: خطوات عملية لتطوير ثقافة السلام
- 17 - الفصل الأول: التّواصل والحوار بين الثقافات: مقدّمة
- 25 - الفصل الثاني: في تجاوز الرّؤى التبسيطية
- 33 - الفصل الثالث: في تجاوز الصّور النمطيّة وعمليّات التّضليل
- 41 - الفصل الرّابع: خصائص مهارة التّواصل الثقافيّ
- 49 - الفصل الخامس: تنمية الوعي والحساسية تجاه مسألة التّواصل الثقافيّ
- 57 - الفصل السّادس: الذكاء الثقافيّ
- 65 - الفصل السّابع: مشروع الحوار بين الثقافات
- 73 - الفصل الثّامن: المواطنة العالمية
- 83 - الفصل التّاسع: مشروع المواطن العالميّ
- 91 - الفصل العاشر: معا نرسم الأفكار
- 99 - الهوامش
- 100 - المراجع الأكاديمية





## شكر وتقدير

البرتغال، في 4 و5 أبريل/أبريل 2018، خلال المنتدى الدولي الذي عقدته مؤسسة «غولبنكيان» حول التعليم العالي في أوقات الطوارئ، وكذلك بمناسبة تقليدي وسام الجمهورية البرتغالية من قبل الرئيس «مارسيلو ريبيلو». في خطوة أولى، اتفقنا جميعاً على إعداد «منهج نموذجي» يوجه الخبراء في تأليف مناهجهم في جميع مستويات التعليم. وأخذ الخبراء بعين الاعتبار جميع الاقتراحات التي قدمها أعضاء اللجنة، وهكذا أدمجوا أفضل المساهمات عند تقديم المقترح. وفي 5 سبتمبر/أيلول 2018، قدمت هذا المنهج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في المنتدى رفيع المستوى حول ثقافة السلام. وقد تمت الموافقة عليه من قبل الحاضرين مع طلب خاص لإضافة دروس حول الوسائل المختلفة لحماية التراث الثقافي. ومنذ ذلك الحين، وكخطوة ثانية، قامت لجنة الإشراف بتكليف فرق الخبراء المختصة بتأليف المناهج. وتم اختيار أعضاء الفرق على أساس معايير ثلاثة:

- الخبرة في التدريس وفي موضوع الدراسة.
- إتقان لغتين على الأقل (الإنجليزية والفرنسية) إلى جانب اللغة الأم في كل بلد.
- التنوع الجغرافي: خبراء من قارتين أو ثلاث قارات على الأقل.

وأوصت لجنة الإشراف باعتماد أفضل النماذج من المدارس المتنوعة وتطبيق نظام تربوي إنجليزي في شكله البريطاني والأمريكي وكذلك نظام البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

كما حثت على النظر في مناهج تعليمية فعالة أخرى في أنظمة أخرى مثل الأنظمة الفنلندية والألمانية والإيطالية. وقد تمت صياغة المناهج من قبل ثلاث فرق من المختصين اعتمدوا على نموذج المنهج الذي قُدم للجمعية العامة للأمم المتحدة في 5 سبتمبر/أيلول 2018. هذه الفرق هي:

- فريق من خبراء التربية في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والأساسية.
- فريق من خبراء التعليم الثانوي.
- فريق من خبراء التعليم العالي.

في 7 سبتمبر/أيلول 2017، تقدّمتُ بمقترحٍ إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة كنتُ قلتُ فيه إنه وإذا قُبِضَ لهذا المقترح أن ينفَّذ، فسيكون علامة فارقة للأجيال القادمة. إن تحقيقه يعتمد يقينا على جهودنا المتضافرة، وبالخصوص على إرادتنا الصادقة وتصميمنا على خدمة الإنسانية. هذا المقترح يحمل عنوان «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل» ويتطلب من كل الفاعلين الدوليين إلزام أنفسهم بتقديم دروس خاصة حول ثقافة السلام ضمن البرامج والمواد التربوية، بدءاً من رياض الأطفال مروراً بالتعليم الابتدائي وانتهاءً بالتعليم الثانوي والجامعي. وقد لقي هذا المشروع ترحيباً من رئيس الجمعية العامة آنذاك السيد «بيتر طومسون» الذي أودَّ أن أتقدم له بجزيل الشكر. شكلت الموافقة على المشروع حافزاً لي للانتقال إلى الخطوات التالية في تجسيد فكرتي. ففي 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، دشنتُ مؤسسة «عبدالعزیز سعود البابطين الثقافية» كرسي ثقافة السلام في روما واعنتت بجميع أنشطته. ولقد أوكنا مهمة الإشراف عليه وتدريب ثقافة السلام للمركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان الذي يضم 100 جامعة من جميع أنحاء العالم.

وقررت بعد ذلك إنشاء لجنة دولية للإشراف والتوجيه في تسهيل مهمة أولئك الذين سيقومون بتدريب ثقافة السلام للأجيال القادمة.

كان ذلك هو الوقت الذي ترأست فيه الاجتماع الأول لهذه اللجنة في روما، في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أي في اليوم الذي تلاً تدشين كرسي السلام في مركز «ألتيريو سبينيلى» بجامعة روما الثالثة. إثر ذلك عقدنا اجتماعاً ثانياً في روما في 28 جانفي/يناير 2018 (على امتداد يومين متتاليين)، قمنا خلالها بتحديد محتوى المناهج. والتقينا أيضاً في لشبونة،



ولقد قمنا بحث الفرق على إتمام المناهج في نهاية أبريل/أبريل 2019، حتى نتمكن من تقديمها لضيوفنا في النسخة الأولى من المنتدى العالمي لثقافة السلام الذي نظمته المؤسسة في محكمة العدل الدولية في لاهاي في 13 جوان/يونيو 2019.. وقد حضر هذا المنتدى عدد من قادة العالم والسياسيين والجهات الفاعلة الاجتماعية والثقافية. ومن أجل ضمان الإنجاز الشامل لعملنا في الآجال المحددة، عهدت للجنة المشرفة للأستاذ الدكتور تهامي عبدولي مدير عام المؤسسة بالتنسيق والمتابعة والإشراف على المناهج. لذا أتقدم بالشكر الجزيل لجميع فرق الخبراء الذين قاموا بتأليف المناهج واحترموا الآجال المحددة.

- «لويجي موتشيا»، جامعة روما 3، إيطاليا.
- «ديزيريه كامبانيا»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «بيترو دي بيريني»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «ماركو ماسيا»، جامعة بادوفا، مركز حقوق الإنسان أنطونيو بابيسكا، إيطاليا.
- «لورنس شيكاريللي»، جامعة جورج تاون والجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- «ماريا بونس دي ليون»، جامعة «تمبل»، روما، إيطاليا.
- «أندريا شيكاريلي»، جامعة بروك وجامعة «ترينيتي ويسترن».
- «محفوظ العارم»، معهد سوسة الدولي.
- «أشلي مونش»، جامعة شمال فلوريدا، «جاكسونفيل».
- «إيلي سكرمالي»، جامعة تصميم المنتجات والتكنولوجيا، المملكة المتحدة
- «أونا سيبولد»، جامعة شمال تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية.
- «نيول هوغلاند»، جامعة «بيرزيت».
- «جون تيم»، جامعة ولاية «سان دييغو».
- «جوناثان ميسون» - كلية الآداب - تونس.
- «اليزابيث ماركيز» المدرسة الفرنسية بالكويت.
- «إيمان قرامي» المدرسة الفرنسية بالكويت.

كما أود أن أتقدم بخالص شكري إلى اللجنة المشرفة، التي تشرفت برئاستها، على دعمها المستمر لمشروعنا الإنساني العالمي:

- «مايكل فريندو» رئيس البرلمان المالطي وزير الخارجية الأسبق، وهو إلى حد كتابة هذه السطور، نائب رئيس اللجنة الديمقراطية بالبندقية.
- «تشارلز نوثومب»، رئيس مؤسسة الحوار بين الشمال والجنوب، وزير الخارجية البلجيكي الأسبق.
- «باتريسيا مارتيلو»، رئيسة الأكاديمية العالمية للشعر.
- «لورا ترويسي»، أمين عام الأكاديمية العالمية للشعر.
- «تيري رود لارسن»، رئيس معهد السلام الدولي في نيويورك، والمبعوث السابق للأمم المتحدة.
- «آدم لوبيل»، نائب رئيس معهد السلام الدولي في نيويورك.
- «نجيب فريجي»، مدير معهد السلام الدولي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- «لويجي موتشيا»، رئيس مركز ألتيريرو سينييلي، روما.
- «ميشيل كاباسو»، رئيس مؤسسة البحر الأبيض المتوسط.
- «جورج أولريش»، الأمين العام للمركز الأوروبي المشترك بين الجامعات لحقوق الإنسان والدمقرطة.
- «تهامي العبدولي»، مدير عام مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، ووزير الدولة التونسي السابق للشؤون الأوروبية والعربية والإفريقية (2011-2016).

وفي الختام، يمكن إثراء هذه المناهج بملاحظاتكم القيمة لأنها مصممة من أجل ثقافة السلام التي تظل دائما قيد التطوير.

إن ثقافة السلام لا تحتاج إلى برهان ولا إلى دليل لأنها تبرهن على نفسها بنفسها.

**عبدالعزیز سعود البابطين**

الكويت، 1 مايو 2019



## توطئة

### التزام ثقافة السلام

الخام للحرب في ذلك الوقت ضمن الاتحاد الأوروبي للفحم والصُّلب. يمثل هذا التوجه والتفاني من أجل السلام صميم المشروع الأوروبي القائم على الاعتقاد الراسخ بأنه كلما تمكنت شعوب أوروبا ودولها من النجاح في تقاسم السيادة السياسية والاقتصادية دون توقف، قلَّ تعرضها لخطر التحول إلى ضحية للانعزالية وهي أرض خصبة للحرب والصراع.

ينبع تأسيس الاتحاد الأوروبي أيضاً من نفس الروح التي عقبته الحرب العالمية الثانية والقائمة على عالم متعاون و مترابط دولياً حيث تتضمن الدولة القومية إلى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ووكالاتها. وينصُّ ميثاق الأمم المتحدة في ديباجته بوضوح على أن «شعوب الأمم المتحدة» قد اجتمعت لممارسة التسامح والعيش معاً في سلام مع بعضنا البعض كجيران جيدين وعلى «توحيد قوتنا للحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

لمدة طويلة، أي في الفترة التي عقبته الحرب مباشرة وفي الجيل الذي عايشته، أخذنا هذه التطلعات النبيلة باعتبارها مسلماتٍ تبناها العالم كله واعتبرنا التزام بالتعاون الدولي والمشاركة في صنع القرار مسألة لا تتزعزع.

إن ما يبعث على القلق هو أننا نشهد أحداثاً وخيارات سياسية لا تسمح لنا بأخذ هذا الاتجاه على أنه أمر مسلم به. إذ سرعان ما عقبته نشوة سقوط جدار برلين وإعادة توحيد معظم أوروبا هجمات عشوائية على المدنيين من قبل جماعات إرهابية، مما أدى إلى انتشار الخوف باسم التطرف الديني أو غيره.

يتعرض تقاسم السيادة داخل الاتحاد الأوروبي للهجوم من قبل القوى الشعبوية والقومية: فقد تراجع نموذج التعاون الدولي الذي يقع في قلب السلام في عصرنا فاسحاً المجال لموجة جديدة من المشاعر القومية التي حرّضت عليها عوامل كثيرة، ليس أقلها قضية الهجرة الاقتصادية الهائلة، والانعزالية، والخطاب الذي يمجّد النزعة القومية.

هذه «المناهج» (التي تمتد من رياض الأطفال إلى المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات) قُدِّمت إلى المجتمع الدولي ضمن الأنشطة المختلفة لـ «المنتدى العالمي لثقافة السلام» الذي نظّمته مؤسسة البابطين الثقافية في 13 يونيو/جوان 2019، بمحكمة العدل الدولية (قصر السلام) في لاهاي بهولندا، وهي تمثل إنجازاً آخرَ جديراً بالتقدير حقاً لرجل نجح في مشاريعه التجارية وكرّس حياته للأدب والشعر والتقارب بين الشعوب، وتطوير فكرة أن تعيش البشرية معاً في وئام واحترام وتفاهم، وهي قيم تكمن في صميم ثقافة السلام.

إن عبدالعزيز البابطين صوت مسالم من الوطن العربي يعمل بحماس على تطوير مشروع طموح لإنشاء مجتمع دولي - قابل للتحقق - نوّكده فيه جميعاً على التزامنا المشترك بـ «أمن الأجيال القادمة» من خلال توفير تكوين تربوي في ثقافة السلام.

يقينا، إنّ أوروبا التي كثيراً ما نهاجمها نجحت في الحفاظ على السلام لأكثر من سبعين (70) عاماً من خلال بناء سياسي واقتصادي وقانوني فريد من نوعه على أرضية ملطخة بالدماء للقارة نفسها التي كانت سبباً في حربين عالميتين في قرن واحد. ففي سياق المنظور الأوروبي المشترك، وحين نتحدث عن ثقافة السلام، فإن رؤية الآباء المؤسسين الأوروبيين وتطبيقها الفعلي هما مسألتان مركزيتان.

لقد كان الخيار الأهمُّ هو السعي إلى تحقيق التكامل السياسي عبر التكامل الاقتصادي، وكانت الخطوة الأولى هي تقاسم المواد



لذلك ربما كانت الحاجة أكثر من أي وقت إلى مضي مزيد من ثقافة السلام في عالمنا - وهكذا فإن مشروع «ثقافة السلام لأمن أجيال المستقبل» لم يأت فقط في الوقت المناسب، بل يكتسب أهمية أكبر من خلال محاولة ضمان أن ثقافة السلام، بما هي أساس لأمن للأجيال القادمة، ستفوز بقلوب وعقول الأجيال الجديدة.

إن بطل السلام واللاعنف، المهندس «كرمشاند غاندي»، المعروف باسم «المهاتما»، كان موفقاً حازٍ مناً جداً عندما قال: إذا أردنا تعليم السلام الحقيقي في هذا العالم، وعَنَّا لنا أن نواصل الحرب الحقيقية على الحرب، يجب أن نبدأ بالأطفال».

كان «المهاتما» شخصاً يعرف العواقب والمعاناة المرافقة لاختيار طريق اللاعنْف من أجل تحقيق هدفه السياسي المتعلق باستقلال أمته العظيمة. لم يكن تفانيه من حيث المبدأ والمعتقد في خدمة اللاعنْف مسألة سياسة. إن التزامه بتسفيه القول المأثور بأن الغاية تبرر الوسيلة يستند إلى قناعته بأن الوسائل كانت في الواقع جزءاً لا يتجزأ من الغاية.

لقد علمنا بأن اللاعنْف ليس لباساً نرتديه ونخلعه حسب رغبتنا. إن موقعه في القلب، ويجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من كيانتنا، «يجب أن يكون نبيل الحرية، سواء بالنسبة إلى شخص أو أمة أو إلى عالم متناسبا بدقة مع تحقيق اللاعنْف للجميع. ومن خلال إظهاره، وبشكل فعّال، أن هناك بديلاً للعنف وسيلةً لتحقيق أهداف سياسية، ممّا جعل «غاندي» يمثّل نموذجاً ساطعاً لبطل ثقافة السلام في عالمنا.

إن تلك الفلسفة نفسها لتتخلّل المبادئ التي توجه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو.

وفي الواقع، مثلما ورد في رسالة عدد من الدول التي طلبت للمرة الأولى مناقشة ثقافة السلام في الجمعية العامة للأمم

المتحدة، يعود تاريخ مفهوم ثقافة السلام ونشرها، «إلى ميثاق الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (اليونسكو)، الذي اعتمد منذ أكثر من 50 عاماً، حيث دُعيت تلك المنظمة لبناء دفاعات السلام في عقول الرجال «لأن سلاماً يقوم حصرياً على الترتيبات السياسية والاقتصادية للحكومات لن يكون سلاماً يضمن دعماً وإجماعاً دائماً ومخلصاً لشعوب العالم. ولذلك، يجب أن يتأسس السلام، حتى لا يكون مصيره الفشل، على التضامن الفكري والأخلاقي للبشرية، تماماً يجب القيام بهذا.

إن تأسيس ثقافة السلام على التضامن الثقافي والأخلاقي للبشرية مهمة نحن جميعاً مدعوون إلى القيام بها لضمان أمن الأجيال القادمة. ومع ذلك، فأثناء القيام بذلك، يجب أن نتجنب «الخلطة» السهلة لتلطيف السلام، حتى لا نلقى مصير تلويح تشامبرلين بالاتفاق مع هتلر عام 1938 كدليل على «السلام في عصرنا». لا يوجد سلام في الركون إلى الطغاة والاستسلام للشر، كما كان الحال مع النازية. لتحقيق السلام الذي يصلي من أجله مؤمنو الديانات الإبراهيمية الثلاث، يجب علينا ضمان سلام جوهري. فبينما لا أحد يرغب في ملء المقابر بضحايا الحروب والصراعات، لا نطمح كذلك لسلام المقابر. لم يُقَمِّ سلام دون عدالة في الماضي، ومن الصواب والعدل الاستمرار في ذلك السعي إلى تحقيق العدالة اليوم أيضاً.

في السياق نفسه، لا سلام للمضطهدين بلا حرية. مثلما أخبرني حنا نصار، رئيس بلدية بيت لحم السابق، عندما زرته بصفتي وزيراً خارجية مالطا عام 2005: «نحن لا نشهد السلام، نحن نشهد التمزيق قطعة قطعة».

إن الحوار والتفاهم هما أداتا السلام. يجب أن يكون الجهد الدبلوماسي في حل النزاعات والتوترات الدولية مستمراً وحازماً في مواجهة ما قد يبدو وكأنه حالة من اليأس. واستلهاما لكلمات الأم تيريزا «أعطوا ولكن أعطوا حتى يحدث ذلك المأ»، يجب أن

نسعى لتحقيق السلام بهذا التصميم الإضافي، حتى يحدث ذلك  
ألمًا. ويجب أن يكون للسلام ثماره، وفي هذا السياق، على المجتمع  
الدولي أن يضمن بأن للسلام فوائدًا دائمًا.

ويمكن إظهار تلك المكاسب على أنها مكافأة عند الإحالة إلى  
حالات الصراع الأخرى التي تتطلب حلاً. عندما نضع الفاعلين  
العنفيين في نفس السلة مع الفاعلين غير العنيفين، وعندما  
لا نُظهر المكافأة ولا الأمل في تحقيق المكافأة والتقدم لأولئك  
الذين يتخلون عن القتال العنيف، من أجل الوسائل السلمية  
والدبلوماسية للتغيير، نكون بذلك قد شوّهنا قيمة السلام. يجب  
أن يكون للسلام ثماره الظاهرة.

لا سلام دون مصالحة، فبعد التغيير السياسي، وفي خضم  
الأحداث، نحتاج إلى قادة يثمنون عاليًا قيمة المصالحة باعتبارها  
وسيلة من وسائل السلام والأمن للأجيال القادمة. وقد لا يكون  
هناك مثال أفضل من مفوضية الحقيقة والمصالحة في جنوب  
إفريقيا التي عقدت جلسات استماع علنية حول انتهاكات حقوق  
الإنسان للضحايا والجناة على حد سواء. طبعًا، لا أحد يستطيع  
أن ينكر وجود خط رفيع بين إقامة العدل ومنح العفو خلال  
البحث عن المصالحة، كما لا توجد حقيقة واحدة مثل أخرى،  
ولكن قد تكون هناك أوقات، ضمن ظروف معينة، يفدو فيها  
السعي إلى المصالحة أمرًا بالغ الأهمية حتى يتسنى للأمة المضي  
قدما في السلام.

في إطار تعزيز السلام دائمًا، تتطلب المصالحة ذاكرة تاريخية  
واقرارًا بأخطاء الماضي. في حديثه مؤخرًا في معهد السلام  
الدولي، كان صديقي وزميلي السابق، «إركي توميوجا»، محقا  
في القول بأنه حتى في حالة وجود اتفاقيات سلام، فإن التاريخ  
الذي لم تتم معالجته والذي تعتقد أنك تركته خلفك يمكن أن  
يعود «ليطارذك وفي أسوأ الأحوال قد يؤدي إلى تجدد النزاع».  
ذلك أنه، «إذا كنت لا تعرف تاريخك، فلا يمكنك رؤية المستقبل».  
وفي هذا الإطار، أشار إلى الإبادة الجماعية للأرمن التي لا يزال

تعريفها محل خلاف بين تركيا والأرمن وغيرهم، وإلى تباطؤ  
ألمانيا في الاعتراف بالفظائع المرتكبة في ما يعرف الآن ببنامبيا،  
وما اقترفه البريطانيون والفرنسيون في الهند والجزائر.

يكمن الأمن الحقيقي في ثقافة عالمية للسلام، وليس في ميزان  
التسلح والسباق نحو القاع. لا توجد قوة عسكرية قادرة على  
حماية كل المواطنين في جميع الظروف، وفي كل مكان داخل  
أراضيهم. لا تكمن الحماية فقط في التعاون مع الآخرين في  
المسائل الأمنية وتبادل المعلومات، بل أيضًا في انتصار ثقافة  
السلام التي تمثل بحد ذاتها ضربة استباقية ضد الحرب والنزاع.

كما يكمن السلام والأمن في التعاون الدولي القائم على حسن  
الجوار في عالم يحتاج إلى معالجة التحديات العالمية المتعلقة  
بالتغير المناخي، والاحتباس الحراري ودرجات الحرارة القصوى،  
والفجوة المتنامية في توزيع الثروة، إذ يمتلك ثمانية أشخاص  
فقط نفس الثروة التي يمتلكها 3.6 مليار شخص، وهم الذين  
يمثلون النصف الأفقر من البشرية.

يتطلب السلام أيضًا شبكة أمن اجتماعي تقدمها كل دولة قومية  
على مستوى عالمي. وفي عديد الحالات، يُعد الفقر المدقع والمؤد  
لليأس، وغير المقبول أخلاقيا، أرضية خصبة للتطرف والنزاع  
العنيف. بالطبع، حين نقول إنه حتى خلال الحرب، وعند انهيار  
السلام، لا يمكن تحقيق سلام دون تجديد المسار السياسي  
والالتزام بالتهدئة وتضميد الجراح، سيكون ذلك من قبيل خلع  
الأبواب المفتوحة. هل مشروع عبدالعزيز سعود البابطين مشروع  
للحالمين؟ قد يكون ذلك، لكن الحلم بمستقبل أفضل كان أساس  
كل تقدم حقيقي للبشرية.

وفي نهاية المطاف، السلام ليس حلماً لأولئك الذين حققوه: إنه  
حقيقة أساسية وثمينة لنا جميعاً في عصرنا، وأساس لجميع  
جوانب الحياة الأخرى. وإذا كنا نعتبر أنفسنا مواطنين صالحين،  
يجب علينا أيضًا تأمينه للأجيال القادمة.



لذلك يجب أن يستمر الدافع لتطوير ثقافة السلام وتعزيزها قوياً، في مدارسنا، في جامعاتنا، وداخل الدولة الوطنية وعلى المستوى ومتعدد الأطراف والدولي. يجب أن نستمر في القيام بالمعركة الجيدة: وهي أن العظمة لا تجد تعبيرها في القومية أو القوة العسكرية، أو في الحنين إلى الإمبراطورية السابقة، أو في الانعزالية، وأن القوة لا تطفئ على العدالة وأن الحرب لا يمكن أن تصبح أكثر جاذبية من السلام.

إن مخاطبة عبدالعزيز سعود البابطين في 7 سبتمبر/أيلول 2017 ثم في 5 سبتمبر/أيلول 2018 الجمعية العامة للأمم المتحدة لإطلاق مشروع بعنوان «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل» حيث يقوم المجتمع الدولي بأكمله، الحكومي، وغير الحكومي، بإنشاء وإرساء تربية قائمة على السلام ومناهج ثقافية محورها السلام في التعليم على الصعيد العالمي «بدءاً من رياض الأطفال مروراً بالمدارس الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الثانوية والجامعات»، تجد صداها في قرار الجمعية العامة بعنوان «تعزيز التفاهم الديني والثقافي والانسجام والتعاون المعتمد في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2005»:

«يشجع القرار الحكومات على تعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين البشر، في تنوعهم الديني والعقائدي والثقافي واللغوي، وذلك من خلال التعليم وتطوير المناهج التقدمية والكتب المدرسية، التي ستتناول المصادر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية للتعبير، ويشجع على تطبيق منظور يُراعى الجنسين أثناء القيام بذلك، من أجل تعزيز التفاهم والتسامح والسلام والعلاقات الودية بين الأمم وجميع الجماعات العرقية والدينية، اعترافاً بأن التربية على جميع المستويات هي أحد الوسائل الرئيسية لبناء ثقافة السلام.

كما يتطلب السلام الحوار بين الأديان، وأنا أعلم أن ذلك قريب جداً من قلب عبدالعزيز سعود البابطين الذي ساهم كثيراً من

أجله طوال حياته المهنية. لذلك يتطلب السلام اهتماماً متجدداً بالقيم التي هي حجر الأساس لديانات العالم الكبرى. فقد أدرجت الأمم المتحدة في برنامجها «نحو ثقافة السلام» تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والتفاهم والتعاون من أجل السلام في إطار المسارات المترابطة.

صحيح أن الأديان يمكن أن تكون سبباً للانقسام ومصدراً للصراع. ولن يجادل «جون لينون» وأغنيته الشهيرة «تخيل» في ذلك. لكن الأديان يمكن ويجب أن تكون أيضاً مصدراً للقيم العامة والمشاركة. فالسلام. في قلب الإسلام (من سالم - صنع السلام) والمسيحية (كن محباً لأعدائك) وفي اليهودية حيث تعني «شالوم» أيضاً السلام. ولذلك فهي تظهر السلام ليس فقط كتنقيض للحرب بل كحالة مثالية.

حان الوقت لكي يلتزم الجميع بأن يكونوا قوة من أجل الخير، وقوة من أجل السلام: لدعم عمل عبدالعزيز سعود البابطين ومشروع مؤسسته الثقافية «ثقافة السلام لأمن أجيال المستقبل» والالتزام بهما، مساهمين بذلك في مستقبل أكثر أمناً للبشرية وللأجيال القادمة.

مايكل فريندو<sup>(1)</sup>

(1) رئيس برلمان مالطا ووزير خارجية مالطا الأسبق، يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس المفوضية الأوروبية للديمقراطية من خلال القانون (لجنة البندقية).

يستند هذا النص إلى الكلمة الرئيسية التي ألقاها الدكتور مايكل فريندو، في حفل تدشين كرسي عبدالعزيز البابطين للسلام في جامعة روما 3 في الثاني والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

## المقدمة

لقد تمّ تصميم «مشروع ثقافة السلام» كي يُقدّم إلى الصّفوف الدّراسيّة في سنّ مبكّرة، ومن ثمّ إلى الصّفوف اللاحقة. إنّها عمليّة مطوّلة على المدى البعيد تروم أن توفّر للأطفال والشّباب وعيا بالقيم والحقوق الإنسانيّة واحتراما لها.

وبالإضافة إلى تطوير مهارات الإصغاء الفعّال والحوار والتأمّل، تضمّ دروس المشروع محاور من قبيل قواعد السّلام ضمن نظريّات السلام والخلافات في عالم اليوم، المنظّمات الدّوليّة والمحلّيّة، المعاهدات والاتّفاقيّات الدّوليّة، الحوار بين الثقافات، دور المؤسّسات الدّينيّة والجماعات في السّياق الجيوسياسيّ الرّاهن، تهديدات جديدة للسّلام في السّياق الكونيّ، الموارد، الإرهاب الدّوليّ، الجريمة المنظّمة ومحاور أخرى عديدة.

### لماذا ثقافة السلام؟

يزداد تأييد الفاعلين والمحلّلين لفهم كليّ للسّلام على المستوى العالميّ حتّى يتمّ الانتقال من تعريف للسّلام باعتباره غياب الخلافات إلى تعريف آخر ينبني على سلام إيجابيّ. ويقضي النّظر إلى السلام من هذه الرّؤية تحوّلًا من التّركيز على ضبط أسباب الحروب ومناهضتها إلى التّركيز على فهم العوامل التي «تحتضن مجتمعات إدماجيّة، عادلة ومسالمة، متحرّرة من الخوف والعنف». في الواقع، يفعل النّاس كلّ ما بوسعهم حتّى يعيشوا حياة مسالمة.

وفي المقابل، ليس السلام أمرًا بديهيًّا مؤكّدًا بما أنّ الحروب حاضرة بشكل مهيم في كلّ مجتمع تقريبا، ابتداء من الحروب الأهليّة إلى الإبادات الجماعيّة. بالإضافة إلى ذلك ونظرًا إلى هشاشة الوضع الاقتصاديّ الاجتماعيّ لكثير من الفئات الاجتماعيّة، فإنّه يتمّ تجاهل حقوق السلام والأمان غير القابلة للتّفريط فيها أو الاكتفاء بالنّظر إليها بصفتها ترفًا.

«إنّ تأسيس سلام دائم هو مهمّة التّعليم...» «يتحدّث الجميع عن السّلام. ولكن ما من أحد يدرّس السلام.

ففي هذا العالم يتمّ تدريس المناقصة. والمناقصة هي بداية كلّ حرب.

عندما نربّي أبناءنا على التّعاون والتّضامن، حينئذ نكون قد شرعنا في تدريس السلام»

### ماريا مونتيسوري

السلام يعني التّعليم... إذا تمكّن الطفل من التّعلّم بشكل جيّد في طفولته، فإنّه لن ينسى ذلك. وسوف تكون قواعد العيش في سلام منارة له في كبره.

### عبدالعزیز سعود البابطين

### الأساس المنطقيّ:

يهدف مشروع «ثقافة السلام من أجل أمن أجيال المستقبل القادمة» المقترح من قبل مؤسسة عبدالعزیز سعود البابطين الثّقافيّة إلى توفير مساهمة قيّمة ضمن مجال الدّراسات الاستراتيجيّة، في مختلف المستويات التّعليميّة. واستنادا إلى ذلك، صُمّمت المقرّرات التّعليميّة لتروّج لثقافة السلام بصفتها عنصرا حيويًّا وأساسيًّا لا للمؤسّسات التّعليميّة فحسب، وإنّما أيضًا للهياكل التي تصنع سياسة الحكومات على المستوى الدّوليّ والجماعات الدّينيّة، ضمن تأثير أوسع وأشمل.



لقد تمّ الإعلان عن تلك الحقوق ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان باعتبارها قيماً مبدئية تُسنُّ قانوناً أخلاقياً، يتبعه النَّاسُ في شتّى أنحاء العالم، بغضِّ النَّظر عن انتماءاتهم الإثنية والعرقية والدينية والثقافية. عندما تُحوّل البلدان والشعوب إلى ضحايا بواسطة التخريب الذي تنتجه الخلافات المسلحة، فإنه من العسير ضمان الاحترام لقيم السلام. وهنا، يجدر بالتعليم أن يخطو خطوة إلى الأمام ويلعب دوراً أساسياً. ولهذا يجب أن يتمّ تأسيس ثقافة السلام لتجاوز تداعيات الحروب الكارثية.

هذا ما يؤكده البيان التأسيسي لليونسكو، إذ يقول: «بما أنّ الحروب تبدأ في أذهان النَّاس وعقولهم، فإنه في أذهان النَّاس وعقولهم يجب أن تُبنى وسائل الدفاع عن السلام». وبعبارة أخرى، يكون من الأهمية القصوى أن نعلم النَّاس ونقوم بتثويرهم، من أجل ضمان معرفتهم لحقوقهم واحترامها على المستويين القريب والبعيد.

ليس من الكافي أن يدعو المرء إلى السلام، أو يتوق إليه أو يطلق صرخة مناهضة للحروب. وإنما يكون من الضروريّ التوصل إلى حقيقة أنّ التعليم هو السلاح الفعّال الوحيد الذي بإمكانه أن يتيح لمواطني العالم أن ينجحوا في رحلة بحثهم الطويلة عن السلام. لا يجدر بدراسة ثقافة السلام وحقوق الإنسان أن تكون موضوعاً تحتكره الدراسة الأكاديمية، وإنما يجب أن تكون هذه الدراسة أداة أساسية لتحقيق تغيير سلوكي من أجل مجتمع أكثر سلاماً ويحترم حقوق الإنسان.

ولكي يتحقّق هدف إرساء السلام واحترام ثقافته في مجال التعليم، لا بدّ أن تكون الغاية إثراء مفهوم السلام لدى التلاميذ وتعميقه، سواء في مستوى المضمون أم التشريع. وينبغي على الأساتذة أن يكونوا في الآن ذاته موفّرين للمعلومة وناشطين فعّالين. وبعبارة أخرى، لا يجدر بهم أن يوفّروا المعلومة لتلاميذهم فحسب، وإنما عليهم أن يقدموا أيضاً أنشطة تزرع المعلومة المكتسبة في صميم السلوك اليومي. إنّ غرس السلام

في أذهان المتعلّمين وقلوبهم ينمو مع ثقافة تدريس السلام. إنّهُ تدريس يؤيّد القيم الكونية المتمثلة في الحرية والعدالة والمساواة. فعندما تسود هذه القيم، سيتمكّن النَّاس من التّعايش سويّاً في كنف السلام، ضمن مجتمعات دون خصومات.

تشمل ثقافة السلام مجالاً واسعاً من المواضيع والمسائل المتفرّعة. ولكن رغم اتساع نفوذها وتسارع نموّه، فإنّ هدفه مشتقّ من حكمة بسيطة. وهي «افعل للآخرين ما ترغب في أن يفعلوه تجاهك». وهذا ما يرادف أساساً الإحساس بالمسؤولية ضمن نطاق إنسانيّ متبادل.

ومن أجل أن تُحترم ثقافة السلام وتنتشر في العالم كلّهُ، ينبغي أن تتضمن قيم السلام الكونية قسماً هاماً متعلّقاً بالتدريس منذ أوّل اتّصال بالمدرسة، أي منذ روضة الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تقتضي ثقافة تعليم السلام جمعاً بين التدريس والتعلّم في أعلى مستوى، قصد توفير مناخ دراسيّ مرضيّ ومتوازن. وهو ما سوف يؤدّي دون شكّ إلى مجتمع أكثر توازناً ورخاءً. يجدر بمدرّس ثقافة السلام أن يوفّر للتلاميذ التّوجيه والمساندة الضروريّين حتّى يصبحوا مسؤولين، ملتزمين بالقانون ومواطنين إنسانيّين في العالم الفعليّ والواقعيّ. يتحقّق ذلك من خلال تأسيس عملية تدريس لحقوق الإنسان تتبني على التّفهم وتُثري بموضوعات ومسائل موجّهة، وكتاب تعليميّ ملموس قابل للتأقلم مع جميع المواضيع.

تسعى هذه المناهج التّعليمية إلى أن توفّر لجميع المدرّسين، انطلاقاً من رياض الأطفال ووصولاً إلى الجامعات، القواعد الإرشادية والموادّ التّعليمية الضرورية لإلهام المتعلّمين وتعزيز وعيهم بثقافة السلام. وبالرغم من أنها قد أعدت لتكون كتباً توجيهية للمدرّسين الذين يبحثون عن تطوير ثقافة السلام في صفوفهم، لا يجب اعتبارها مقيدة لهم، وإنما قابلة للتطوير والتّحوير كلّما كان ذلك ضرورياً بحسب ردود الفعل القائمة في المجال الدّراسي: المدرّسون، الخبراء، الأولياء، التلاميذ





والطلبة... وفي هذا السياق، يُرجى ألا تتوقف هذه المناهج التعليمية عن التطور وأن تكون في خدمة هدف نهائي بدل أن تكون نهاية في حد ذاتها.

### «صوت الأفعال أعلى من صوت الكلمات»:

فاقد الشيء لا يعطيه. ولذلك، لا يمكن للمرء أن يعلم ما لا يعرفه أو يدعو إلى ما لا يلتزم به، وبعبارة أخرى، لا يحتاج المتعلمون إلى أن تُقدّم لهم معلومات عن ثقافة السلام في المدرسة فقط، لأنه إذا أردنا أن تكون ثقافة السلام ناجحة، لا يحتاج التلاميذ أن يُعلّموا من شأن قيم ثقافة السلام فحسب، وإنما يحتاجون أيضاً إلى أن يزدروا العلل والأمراض المتجذرة والمخرّبة.

ولكي يتم ذلك، يجدر بالمدرّسين أن يبحثوا عن إبراز احترامهم لثقافة السلام في طرق تدريسهم نفسها. مثلاً، لا يمكن للمعلم أن يخطب في التلاميذ حول أهميّة قيمة العدالة، ثم يقوم بعد ذلك بسلوك ظالم في الصّف. وأقل ما يمكن قوله إن هذا الأمر يتناقض مع ما يدرّسه. وسوف يُفقد أي مشروعية في عيون التلاميذ الذين لن يحملوا قيمة العدالة محمل الجدّ في ما بعد. ورغم أنّ بعض المسائل الأكاديمية لا تقترن بشكل مباشر بثقافة السلام، فبإمكان أيّ مدرّس لأيّ مادة أن يدعم قيم ثقافة السلام وينشرها من خلال جملة السلوكيات التي يسعى إلى الترويج لها داخل الصّف، مثل الاحترام المتبادل، قبول الآخر، الجدارة بالثقة، التعاون، التضامن، المساواة والإنصاف. تزُن هذه القيم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية نفس الوزن الذي تملكه في مجال الرياضيات والعلوم التجريبية.

ومن المهم أن يدمج المدرّسون ثقافة السلام في محتوى موادهم الدّراسية بالإضافة إلى تجسيد أنشطة في القسم تركز على مسائل الحياة الواقعية من قبيل الحرّية، المساواة والعدالة. وفي هذا السياق، يقترح «أيان ليستر» القواعد التوجيهية التالية من أجل مدرسة حقوق الإنسان، والتي يمكن أن تكون مفيدة جداً في تدريس ثقافة السلام، وبما أنّ حقوق الإنسان تمثّل عناصر

أساسية لتدريس ثقافة السلام. فإنّ المقاييس التي يقترحها تظلّ مؤقتة، ولكنها تشكّل رغم ذلك جملة النقاط التي يمكن الانطلاق منها بالنسبة إلى أيّ مجموعة مدرسية تريد أن تعيش وفق مبادئ ثقافة السلام. وفي ما يلي قول «أيان ليستر»، قمنا فيه بإبدال عبارة مدرسة حقوق الإنسان بمدرسة ثقافة السلام، بما أنّ الثانية تتضمن بالضرورة سابقتها.

- تعكس بني مدرسة ثقافة السلام وممارساتها العامة اهتماماً بالقيم الإجرائية التي تعزّز (ثقافة السلام) التسامح، الإنصاف واحترام الحقيقة والعقلانية.
- سوف تحترم الحقوق والحرّيات الأساسية لجميع أعضائها، بما في ذلك التلاميذ والطلبة، مع الاعتراف بأن هؤلاء الأعضاء يتمتعون بحقوقهم وحرّياتهم الأساسية بفضل إنسانيتهم المشتركة.
- يتاح لهم جميعاً أن يتمتعوا بمبادئ ثقافة السلام وبالحرّيات بفضل إنسانيتهم المشتركة. ولن يكون هناك أيّ تمييز ضدّ أيّ واحد منهم على أساس العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الجنس. وعلى وجه التخصيص، سوف تراعي (مدرسة ثقافة السلام) الأطفال والنساء وتحترمهم بصفتهن جزءاً لا يتجزأ من الإنسانية المشتركة بين الجميع. وسوف تحميهم من العنصرية «غير الواعية» أو «غير المقصودة».
- يجب ألاّ يخضع أيّ واحد في المدرسة لأيّ نوع من أنواع التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية والمهينة أو العقاب.
- يجب أن يسبق كلّ عقاب بإجراءات قانونية وإصغاء عادل.
- يملك الجميع حقّ حرّية الرّأي والتعبير والاجتماع السلمي. وسيكون بإمكان التلاميذ أن يشكّلوا مجموعات ذات صلة بقضية معينة وينتموا إليها، مع احترام مثل مبادئ ثقافة السلام وآلياتها.





ثقافة السلام الأساسية والانتباه إليها عند اختيار مختلف الأنشطة والمهام، من أجل الترويج للسلوك المنفتح المتفهم في المدرسة.

إنّ الأنشطة العديدة المقترحة بصفتها جزءاً من المناهج التعليمية لا تناسب المبتدئين فحسب، وإنّما التلاميذ المتقدمين كذلك نظراً لكونية رسالتها.

### كيف ترعى ثقافة السلام في القسم؟

إنّ الأساتذة والمعلمين مدعوون لتجاوز الطرق المتواضع عليها عند تأسيس أعمدة تدريس ثقافة السلام، يجدر بالتلاميذ أن يشعروا بأنهم جزء من وحدة متماسكة في مناخ آمن. وبعبارة أخرى، تحتاج حقوق التلاميذ غير القابلة للمصادرة أن تُحفظ وتُصان حتى يكون تدريس ثقافة السلام ناجحاً وغير متناقض مع الواقع. وبهذا الشكل، لا تكون عملية التعليم سلبية. وإنّما يجب أن تدمج التلميذ بشكل إيجابي أثناء وضعه في مركز عملية التدريس.

بالإضافة إلى ذلك، يجب ألاّ ينحصر تدريس ثقافة السلام المفعّل هنا في الأوجه المفهومية والابستمولوجية. فهي تحتاج إلى تنافذ اختصاصات مختلفة بعضها على بعض، بما أنّ التركيز سينصبّ بشكل متساو على ثلاثة حقول: أمّا الأول، فهو التعامل مع المعلومة والمعرفة. ويتعلّق الثاني بالممارسة والمشاريع، بينما يركّز الأخير على التّحاور والمشاورات. يجدر بهذه المقاربة في تدريس ثقافة السلام أن تزامن بين العنصر الإبستمولوجي والعنصر العملي. فلكي يتمّ دعم ثقافة السلام وترسيخها في الحياة الواقعية، يجب أن يوجّه التركيز نحو تغيير العقلية المتبدلة وإبدالها بسلوكات إيجابية ببناء. ويجدر بهذا الأمر أن ينطلق منذ سنّ مبكرة، كي تزداد نجاعته ويسهل تنفيذه.

### تقدير الذات:

إنّ تقدير الذات من جهة، وقبول الآخر من جهة أخرى، هما من أوكد القيم التي يجب أن توجّه بجديّة، ويعمل على تطويرها في المدرسة. وعليه يجب أن يركّز مناخ التدريس

• إنّ التّعليم الذي تمارسه (مدرسة ثقافة السلام) موجه نحو تحقيق التّطور الكامل للشخصية الإنسانية. وهو يكشف اهتماماً حثيثاً بالدماغ واليد على حدّ سواء، اهتماماً بالفكر والعاطفة معاً.

• من خلال بنيتها وكتبها المدرسية، ستروج (مدرسة ثقافة السلام) للتّفاهم والتّسامح والصّداقة بين النّاس من مختلف الجنسيّات والأعراق والجماعات الدّينية والاهتمام بالمحافظة على السلام. ستساعد متعلّميها كذلك على اكتساب سلوكات ومواهب أساسية تسهّل التّحوّل الاجتماعيّ السّلمي.

• سوف تعترف بأنّ كلّ امرئ يملك واجبات وإلزامات مثلما يملك حقوقاً وحرّيات. وهي تتضمّن واجبات إزاء الجماعة المنتمى إليها والإلزامات احترام حقوق الآخرين وحرّياتهم.

• سوف تطوّر الوعي بعلاقة الحقوق والحرّيات بالواجبات والإلزامات. كما ستنبّه إلى أنّ حقوق وحرّيات شخص ما (أو جماعة ما) وحقوق وحرّيات شخص آخر (جماعة أخرى) يمكن أن تتصادم. لن تكون مدرسة (ثقافة السلام) من دون مشاكل وخلافات - ستسعى إلى ذلك رغم كلّ شيء - فهي أساسية في أيّ عملية تحوّل اجتماعي وسياسي.

• جعل التّعليم يدور حول مبادئ ثقافة السلام أمر ضروري حتى تكون له نتائج عظيمة خارج المحيط الدّراسي - وخصوصاً - لتستفيد منه الجماعة المحليّة كلّها، لا ترمي هذه الكتب المدرسية إلى أن تثقل كاهل المدرّسين بمزيد من المقرّرات التعليميّة ومهامّها، وإنّما تمّ تصميمها لتخدم بصفتها أدوات تعليميّة مرجعية، عندما يتعلّق الأمر بإدماج قيم ثقافة السلام في تدريس موادّ موجودة من قبل وعند التّرويج للسلوك الإيجابي داخل القسم كذلك. ومع ذلك، فمنهج ثقافة السلام ليست عقائد متحرّجة وغير مرنة. وهي في المقابل معدة للاعتماد عليها وللمزيد الاقتراحات متى كان ذلك ضرورياً. وسوف يتمّ فحص قيم



على المكافأة أكثر من العقاب. إنها خطوة أولية نحو بناء بيئة مواتية لثقافة السلام. ويمكن بلوغ تقدير الذات من خلال تشجيع آراء مختلفة ونقاشات حرّة في القسم، بالإضافة إلى السماح لكل تلميذ بتشكيل رأيه الخاص مهما كان هذا الرأي مختلفاً عن بقية الآراء الأخرى.

يمكن لهذا الأمر أن يساهم أيضاً في تطوير قيم أخرى مهمّة، مثل الاحترام المتبادل والثقة في النفس، ويمكن للأساتذة أن يركّزوا على احترام الذات من خلال إشراك التلاميذ في خطوط الدرس الكبرى وكيفية بنائه، الأمر الذي لن يزيد ثقتهم في أنفسهم فقط، بل سيطبعهم بحسّ من المسؤولية والعمل الهادف.

### تنظيم القسم:

إنّ اتخاذ القرار في كيفية جلوس التلاميذ في القسم لا يملك غايات جمالية فحسب. إنّه يؤثر فعلاً في راحة العين، ولكن طريقة جلوس التلاميذ في بيئة التعلّم بالإضافة إلى طريقة معاملتهم وتوجيههم هي عناصر جوهرية في تحديد طبيعة الأشخاص الذين سوف يكونون عند كبرهم.

إنّ بيئة القسم هي عالم مصغّر من الجماعة الأكبر، وكلّما تمت تغذية القسم بحسّ المسؤولية والثقة وحرية التعبير والقيم الديمقراطيّة والاحترام المتبادل، زاد انعكاس ذلك على صعيد الجماعة الأكبر. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ التجربة أثبتت أنّ القسم الذي ينظّم أفضلياً، (أي أنّ الأستاذ فيه لا يأمر أو يوجّه التلاميذ وإنما يشركهم في علاقة تعلّم ذات اتجاهين)، يقدّم نتائج أفضل وأكثر ثراءً. وهذا لا يعني طبعاً مقارنة تعليميّة لا تدخل للمدرّس فيها. وإنما يلعب المدرّس دور الوسيط والميسر لعمليّتي التعلّم والاندماج الاجتماعي في القسم.

### حلّ المشاكل:

يجب أن يتمّ التعامل مع الخلافات التي تطرأ في القسم، سواء أكانت بين التلاميذ أنفسهم أم بين التلاميذ والمدرّس، بطريقة تعزّز قيم ثقافة السلام، وفي الواقع، من الضروريّ اختيار مسار

معين لوقف الخلافات في بدايتها، خصوصاً أنّ تلك الخلافات والمشاكل موجودة في الأقسام الدراسيّة بشكل مطّرد.

يتيح التعامل مع الخلافات بثبات للتلاميذ أن يكتسبوا الملكة الضروريّة المتمثّلة والقدرة على حلّ المشاكل، والتي يمكن لاحقاً أن تطبّق عملياً داخل القسم وخارجه. وبدلاً من التركيز على المشكل في حدّ ذاته، يجدر بالأستاذ أن يركّز على عنصر بناء يقود بشكل آلي وتلقائيّ إلى إيجاد حلّ مثاليّ. ومن وجهة نظر منهجيّة، يجب على الأستاذ أن يتعرّف على المشكل أولاً، فيختار استراتيجية معيّنة لحلّ المراد بلوغه. وإذا تمّ إنجاز هذه العمليّة بدقّة، فسوف يتعلّم التلاميذ على الأرجح أن يحلّوا مشاكلهم بأنفسهم، دون أن يطلبوا من الأستاذ التّدخل.

### محادثة العنصريّة:

سواء أعلق الأمر بالتمييز بين الأعراق العرقيّة أو بين الجنسين أو أيّ عنصريّة أو تمييز آخر، فإنّ الخلافات القائمة على الانتقاص من الآخر والتعصّب ضده، تلك التي تنبت من الدين أو العرق أو الجنس، يجب أن يتمّ التعامل معها بجديّة، حتّى لا ينتشر هذا النوع من السلوكات بين أعضاء الجماعة. إنّه لمن المهمّ أن نعرف أنّ هذا النوع من السلوكات القائمة على الكراهية يتمّ ملاحظته في سنّ مبكرة.

ولذلك يجب أن يُعالج في وقت مبكرّ بواسطة تعليم يركّز على ثقافة السلام. ومن بين الطّرق الأساسيّة لمقاومة التمييز العنصريّ اقتناص كلّ فرصة سانحة للاحتفاء بالتعدّد داخل القسم، سواء أكان هذا التعدّد عرقيّاً أم دينياً أم وطنياً. وفي الآن نفسه، يجب أن تسلّط الكتب التعلّميّة الضوء على القيم المشتركة المحتفى بها دولياً، والتي توحدنا وتبعدنا عن خطوط الانقسام والتشتّت. يجب أن يتمّ اعتماد المقاربة نفسها عند التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصّة.

وإجمالاً، يجدر بتدريس ثقافة السلام أن يتجاوز خيارات الكتب التعلّميّة ليشمل منهج التدريس كلّه ومناخ التعلّم العامّ.



# ملاحظات تمهيدية للكتاب الخاص بالصف الثالث عشر

## الحوار بين الثقافات والمواطنة العالمية: خطوات عملية لتطوير ثقافة السلام

يختلف الفصل السابع قليلاً، ذلك أنه فصل نشاط، يقوم على التبادل بين الثقافات عبر الإنترنت، لذا ستحتاج إلى درجة أكبر من التخطيط المسبق، والمزيد من العمل من قبل الطلاب خارج الفصل. ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا الفصل واحداً من أكثر الفصول مكافئة للطلاب الذين يشاركون فيها بشكل كامل.

يُطور الفصل 8 موضوع المواطنة العالمية، والفصل 9 هو فصل نشاط آخر، هذه المرة يستند إلى إنشاء مشروع مواطن عالمي، وسيطلب أيضاً مزيداً من الوقت خارج الفصل من الطلاب.

أخيراً، يمنح الفصل عشرات الطلاب الفرصة للتفكير فيما تعلموه، حتى يتمكنوا من تطوير أسلوب حياة يعزز ثقافة السلام.

أتمنى أن تستمتع بهذا الكتاب وتستفيد منه.

الدكتور جوناثان ماسون

«ثقافة السلام، هي قبل كل شيء، ثقافة بناء السلام، ومنع النزاعات وحلها، والتعليم من أجل اللاعنف، والتسامح، والقبول، والاحترام المتبادل، والحوار، والمصالحة». (اليونسكو)

«وبالتالي فإن الحوار بين الثقافات هو أداة أساسية في الجهود المبذولة لحل النزاعات بين الثقافات سلمياً، وشرط مسبق لنشر ثقافة السلام.» (اليونسكو)

كما يتضح من اقتباسي اليونسكو في الأعلى، وكذلك من المقدمة، فإن الحوار بين الثقافات ضروري لتطوير ثقافة السلام، ولهذا السبب يركز هذا الكتاب، للسنة الأخيرة من التعليم الثانوي، حول هذا الموضوع.

تعمل الفصول الست الأولى بطريقة مشابهة للكتب السابقة. يقدم الفصل 1 الموضوع، بينما ينظر الفصلان 2 و 3 في الحواجز التي يمكن أن تمنع الحوار المفيد بين الثقافات، وتتنظر الفصول 4 و 5 و 6 في كيفية تطوير الطلاب للمواقف الإيجابية والمهارات والمعرفة المطلوبة لتنمية الحساسية ومهارة التواصل والذكاء بين الثقافات.





## الفصل الأول:

# التواصل والحوار بين الثقافات: مقدمة

### الأهداف التعليمية

- التعريف بالتواصل بين الثقافات وأهميته في التعايش السلمي..
- فهم القيم الكامنة وراء الحوار الفعال بين الثقافات من أجل السلام..
- التعريف بعمل تحالف الأمم المتحدة للحضارات في سبيل تعزيز الحوار بين الثقافات والسلام..

### 1.1 ابد رأيك

#### 3. التّواصل بين الثقافات في مقابل الحوار بين الثقافات

- أ. ما رأيك في التّواصل بين الثقافات؟
- ب. ماذا عن الحوار بين الثقافات؟
- ت. أين يكمن الاختلاف حسب رأيك؟

#### 4. حدود التّواصل والحوار

- أ. متى يكون الحوار بين الثقافات عاملاً مساعداً؟
- ب. هل هناك حدود للحوار بين الثقافات؟
- ت. حسب رأيك، ما هي الأوضاع التي قد يكون فيها الحوار بين الثقافات بلا جدوى؟

ناقش الأسئلة التالية في مجموعات مكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

#### 1. التفاعل بين الثقافات

- أ. لماذا يكثر الحديث اليوم عن التّواصل بين الثقافات؟
- ب. لماذا يمكن أن يكون ذلك مهماً؟

#### 2. نجاعة التفاعل بين الثقافات

- أ. عندما يتواصل أشخاص من بلدان أو ثقافات مختلفة، هل يكون هذا دائماً إيجابياً؟
- ب. ما هي العوامل التي قد تؤدي إلى تفاعل إيجابي؟
- ت. ما الذي قد يؤدي إلى نتيجة سلبية؟

### 1. اقرأ التعاريف التالية للتواصل والحوار بين الثقافات، وأجب عن الأسئلة الواردة أدناه:

يحيل التّواصل بين الثقافات عمومًا إلى التّواصل بين الأفراد أو المجموعات المنتمية إلى جماعات ثقافية مختلفة و / أو تمت تشبّثهم



البروفيسورة

زهو هوا

اجتماعيًا في بيئات ثقافية مختلفة (لغوية في معظم الحالات). يشمل هذا الأمر الاختلافات الثقافية مثل العمر والطبقة الاجتماعية والجنس والعرق واللغة والجنسية والقدرة الجسدية / العقلية. «جاكسون، 2014: 3)

تم تعريف الحوار بين الثقافات على أنه «مسار يشمل تبادلًا مفتوحًا ومحترمًا، أو تفاعلًا

بين الأفراد والمجموعات والمنظمات ذات الخلفيات الثقافية والرؤى المختلفة للعالم» (المعهد الأوروبي للبحوث الثقافية المقارنة / إيرى كارتس 2008). (ورد في هولز، 2012: 476).



البروفيسورة

جاكسن

«التّواصل بين الثقافات: حالة تتمثل في تواصل أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة مع بعضهم البعض» (زهو هوا، 2011: 422)

«يهتمّ التّواصل بين الثقافات، بما هو مجال للبحث، بكيفية تفاعل أشخاص من خلفيات ثقافية وعرقية مختلفة مع بعضهم البعض، ويمدّ تأثير مثل هذه التفاعلات في العلاقات الجماعية، فضلاً عن هويّة الأفراد ومواقفهم وسلوكهم». (زهو هوا، 2011: 1)



البروفيسورة هولز

#### أسئلة

أ. ما هي الجوانب التي يشدّد عليها كلّ تعريف؟

.....

.....

ب. ما هي أوجه الاختلاف بين التعاريف المختلفة؟

.....

.....

ت. ما هي التعريفات التي تجدها مفيدة أكثر؟

.....

.....

## ناقش إجاباتك مع شريك.

2. اقرأ الآن هذا التعريف المطول للحوار بين الثقافات الوارد في موقع اليونسكو، وأجب عن الأسئلة التي تليه.

### الحوار بين الثقافات

يحيل الحوار بين الثقافات، على وجه التحديد، إلى الحوارات التي تجري بين أعضاء المجموعات الثقافية المختلفة. ويفترض الحوار بين الثقافات أن المشاركين يوافقون على الاستماع إلى وجهات نظر متعددة ويفهمونها، بما في ذلك وجهات النظر التي تتبناها المجموعات أو الأفراد الذين لا يتفقون معهم. وكما عبّرت اليونسكو عن ذلك، يشجّع الحوار بين الثقافات على الاستعداد لوضع الحقائق الراسخة القائمة على القيمة موضع تساؤل من خلال إدخال العقل والعاطفة والإبداع في المعادلة لإيجاد تفاهات مشتركة جديدة.

ويمثل هذا العمل، يذهب الحوار إلى ما هو أبعد بكثير من مجرد التفاوض الذي تكون فيه المصالح السياسية والاقتصادية والجغرافية والسياسية أساساً، موضع رهان.

إنه مسار ينطوي على تبادل مفتوح ومحترم للأراء بين أفراد وجماعات من خلفيات عرقية وثقافية ودينية ولغوية وتراثية مختلفة، على أساس التفاهم والاحترام المتبادلين. ووفقاً لائتلاف الحوار العام، فإن الحوار «إدماجي، وليس إقصائياً»

كما أن حرية الكلام مرتبطة بالحق في إسماع الصوت وواجب الاستماع... يتم التعامل مع الاختلافات على أنها موارد إثراء وليست عوائق... ويتم التعامل مع النزاعات بشكل تعاوني عوضاً عن النزعة العدائية... وتتخذ القرارات بطريقة مبتكرة وليست دفاعية..»

سوف تشكل هذه الخصائص بداية جيدة لأي حوار بين الثقافات. وعلى أية حال، فإن الحوار بين الثقافات هو الخطوة الأولى للاستفادة من التقاليد والتاريخ الثقافية المختلفة في سبيل توسيع قائمة الحلول الممكنة للمشاكل المشتركة.

وهكذا، فإن الحوار بين الثقافات أداة أساسية في إطار الجهود المبذولة لحل النزاعات بين الثقافات سلمياً، وشرط مسبق لتنمية ثقافة السلام.

### أسئلة

أ. اذكر ثماني خصائص للحوار بين الثقافات وردت في تعريف اليونسكو.

- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....

ب. هل فاجأتك أي من هذه الخصائص؟

ت. اشغل في مجموعات تضم شخصين أو ثلاثة، وحدد الخصائص الثلاث التي ترى أنها الأكثر أهمية؟

#### 4.1 دراسة حالة

تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)



1. إن واحدة من المنظمات التي تعمل بقوة على تعزيز الحوار بين الثقافات هي تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC).

اقرأ النص التالي حول المنظمة وناقش الأسئلة الواردة لاحقاً.

من نحن؟ تأسس تحالف الأمم المتحدة للحضارات سنة 2005. وشكل مبادرة سياسية للأمم المتحدة السيد «كوفي عنان» برعاية مشتركة من حكومتَي إسبانيا وتركيا. في 6 يوليو/ جويلية 2015، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع القرار 312/69 الخاص بـ «تحالف الأمم المتحدة للحضارات».

وَقَر هذا القرار الهام لتحالف الأمم المتحدة للحضارات الإطار المؤسسي والتوجيه السياسي الضروريين لمتابعة عمله في تعزيز الحوار بين الثقافات، ومزيداً من التفاهم والاحترام بين الحضارات والثقافات والأديان والمعتقدات.

ما الذي نفعله؟ تتمثل المهمة الأساسية لتحالف الأمم المتحدة للحضارات في نحت الإرادة السياسية الجماعية، وتحشيد العمل المشترك لتحسين الحوار بين الثقافات والتعاون بين البلدان والمجتمعات المتنوعة لدرد العنف والنزاعات، وتعزيز التماسك الاجتماعي والسلام.



#### 3.1 أنشطة

1. انتظموا في مجموعات تضم ثلاثة أو أربعة أشخاص، وتناوبوا على الحديث فيما يلي:

أ. إذا سبق لك أن تحدثت مع أشخاص من ثقافات أخرى...

ب. إذا كان الأمر كذلك، صِف تجربتك مع من تحدثت وأذكر متى وكيف؟ وما الذي تحدثت حوله؟

ت. ما هي النقاط الجيدة للتفاعل؟

ث. هل حدث أي سوء تفاهم؟ استمعوا جيداً لبعضكم البعض، وفي النهاية، قاربوا بين تجارب كل واحد منكم.

2. واصلوا النقاش ضمن مجموعات. الآن سوف يتحدث كل شخص عما يلي:

أ. من هو الشخص أو الأشخاص الذي ينتمي أو الذين ينتمون إلى ثقافات أخرى وتود التحدث معه، أو معهم؟

ب. ما الذي تريد أن تتحدث فيه؟ ماذا تريد أن تتعلم؟ ماذا تود أن تقول؟ لماذا؟

#### بدائل

1. إذا لم يسبق للعديد من الطلاب التحدث مع أشخاص من ثقافات مختلفة، فقد يكون النشاط الأول قصيراً جداً، ويمكنهم أن يقضوا وقتاً أطول في النشاط الثاني، وربما سيتحدثون عن عدد من الأشخاص المختلفين الذين يرغبون في التحدث إليهم.

2. إذا كان الفصل يحوي طلباً متعددي الثقافات، يمكن تقسيم المجموعات بحيث يكون هناك أشخاص من ثقافات مختلفة في كل مجموعة، ويمكنهم أن يسألوا بعضهم عن الأشياء التي يرغبون في التعرف عليها فيما يتعلق بثقافات كلٍّ منهم.





2. اقرأ الآن النص التالي حول المنتدى العالمي الثامن لتحالف الأمم المتحدة للحضارات من أجل الحوار: التزام الحوار: شراكات من أجل الوقاية والحفاظ على السّلام» وأجب عن الأسئلة التالية.

### المنتدى العالمي الثامن لتحالف الأمم المتحدة للحضارات

مقر الأمم المتحدة، نيويورك، 19-20 نوفمبر 2018

«التزام الحوار: شراكات من أجل الوقاية والحفاظ على السّلام»

ويركز تحالف الأمم المتحدة للحضارات أنشطته على أربعة مجالات ذات أولوية وهي التعليم والشباب والإعلام والهجرة.

كما تشمل مجموعة «أصدقاء تحالف الحضارات» التابعة للأمم المتحدة 119 دولة عضوًا في الأمم المتحدة، ودولة واحدة ليست عضوًا، و26 منظمة دولية تمثل جميع القارات والمجتمعات والثقافات. إن «مجموعة الأصدقاء» هي مجموعة من الدول والمنظمات الدولية التي تروج بنشاط، لأهداف التحالف، وتعمل على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، وعلى نطاق عالمي أيضًا.

### أسئلة

أ. لماذا تعتقد أن تحالف الأمم المتحدة للحضارات يعتبر الحوار بين الثقافات مهمًا جدًا لتوحيد «الحضارات والثقافات والأديان والمعتقدات»؟

.....  
.....  
.....

ب. ما هي بعض النتائج المحددة التي يقترح تحالف الأمم المتحدة للحضارات تحقيقها من خلال الحوار بين الثقافات؟

.....  
.....  
.....

ت. لماذا يركّز تحالف الأمم المتحدة للحضارات أنشطته على أربع مجالات ذات أولوية: التعليم والشباب والإعلام والهجرة؟

.....  
.....  
.....

ث. هل تتفق مع تحالف الأمم المتحدة للحضارات؟ وهل أن أهدافه واقعية أم مثالية؟ لماذا؟

.....  
.....  
.....  
.....



(UNAOC) منصة رائدة لتعزيز الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات، فضلاً عن إقامة تعاون مع شركاء يحملون أفكاراً مماثلة.

وسيجمع تحالف الأمم المتحدة للحضارات هذا العام ما يقارب 1000 مشارك في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، وسيدعو المشاركين إلى تبادل المعارف واستكشاف طرق مبتكرة لتعزيز المقاربات الشاملة لمنع النزاع بما سبيل هو للحفاظ على السّلام، وسيمثل منتدى هذا العام حافزاً لبناء الشراكات التي ستساعد على تحقيق ذلك الهدف....

... سيركز المنتدى بشكل خاص على الشباب، إدراكاً منه بأن الطبيعة المعقّدة والمتطورة لمنع النزاع وبناء السّلام تتطلب من صانعي القرار تسخير إمكانات الشباب وإبداعهم، فهم يمثلون مكسباً إيجابياً للغاية لمجتمعاتنا بفضل إبداعهم وحيويتهم.

شجّع قرار الجمعية العامة 291/70 الدول الأعضاء، وهيئات الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والجهوية، والجهات الفاعلة ذات الصلة، على إشراك الشباب في تعزيز ثقافة السّلام والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان. كما شجعت الجمعية العامة الدول الأعضاء على تمكين الشباب من خلال تعزيز التثقيف الإعلامي والمعلوماتي، وذلك بإشراك الشباب في عمليات صنع القرار وتطوير البرامج والمبادرات ذات الصلة التي تهدف إلى منع التطرف العنيف.



## الموضوع:

«التزام الحوار: الشراكات من أجل الوقاية والحفاظ على السّلام» هو الموضوع الرئيس للمنتدى العالمي الثامن لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC- org.unaoc. www)، الذي سيعقد في الفترة الممتدة ما بين 19 إلى 20 نوفمبر 2018، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. على مدى السنوات القليلة الماضية، شهدنا ارتفاعاً في التطرف العنيف وكراهية الأجانب. لا يزال التعصب والخوف من الآخر سائدين في العديد من المجتمعات. وتبدو الحاجة ملحة لإعادة التزام الحوار بين الأديان والثقافات وتعزيز التسامح والتنوع وثقافة السّلام. ولهذه الغاية، يوفر المنتدى مساحة مفتوحة لمجموعة أصدقاء تحالف الأمم المتحدة للحضارات، وكيانات منظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدينية، ووسائل الإعلام والقطاع الخاص، لتبادل الممارسات الجيدة حول طرق تعزيز الحوار والتفاهم مع الشراكات الناجحة

## الخلفية:

... نظمت أمانة تحالف الأمم المتحدة للحضارات منذ سنة 2008، سبعة منتديات عالمية أُستضيفت من قبل سبعة بلدان مختلفة حول العالم، وقد أصبح المنتدى العالمي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات



## أسئلة:

أ. تشير ورقة المفاهيم إلى أنه «خلال السنوات القليلة الماضية شهدنا ارتفاعاً في التطرف العنيف، وكرهية الأجانب والتمييز». في اعتقادك ما هي المسائل الدولية أو النماذج المماثلة التي تحيل إليها هذه الورقة؟ هل توافق على أن هذا الوضع يزداد سوءاً، أم أنه مجرد تحدٍّ مستمر؟

.....

.....

.....

ب. تقترح الورقة أيضاً أن «التعصب والخوف من الآخر لا يزالان سائدين في العديد من المجتمعات». فكر في بعض الأمثلة. في اعتقادك ما الذي يمكن فعله للتغلب على التعصب والخوف؟

.....

.....

.....

ت. حسب رأيك لماذا تشير الورقة إلى أهمية الحوار بين الأديان والثقافات معاً؟

هل ينبغي أن يتضمن الحوار بين الثقافات الحوار بين الأديان؟

.....

.....

ث. حسب رأيك، لماذا «أفرد المنتدى مكانة خاصة للشباب»؟ كيف يمكن أن يكون الشباب أكثر إبداعاً وديناميكية من المجموعات الأخرى في المجتمع؟

.....

.....







## 5.1 ملخص

نستمع إليهم ونسعى لفهمهم، حتى وإن اختلفنا معهم، ونعاملهم باحترام باعتبارهم إخوة في الإنسانية.

يعتبر الحوار الفعال بين الثقافات عنصراً أساسياً مهماً لتطوير ثقافة السلام.

### آفاق مفتوحة

إذا كنت ترغب في معرفة المزيد عن عمل تحالف الأمم المتحدة للحضارات يرجى زيارة موقعهم على الرابط:

[www.unaoc.org](http://www.unaoc.org) : tpsht

لقد رأينا في هذا الفصل أن هناك تزايداً في وتيرة التّواصل الثقافي العالمي اليوم، وذلك من خلال السفر والهجرة ووسائل الإعلام الدولية ووسائل التّواصل الاجتماعي. ومن المرجح أن يكون كل واحد منا أكثر عرضة للاختلاط بأشخاص من ثقافات مختلفة قياساً بالأجيال السابقة.

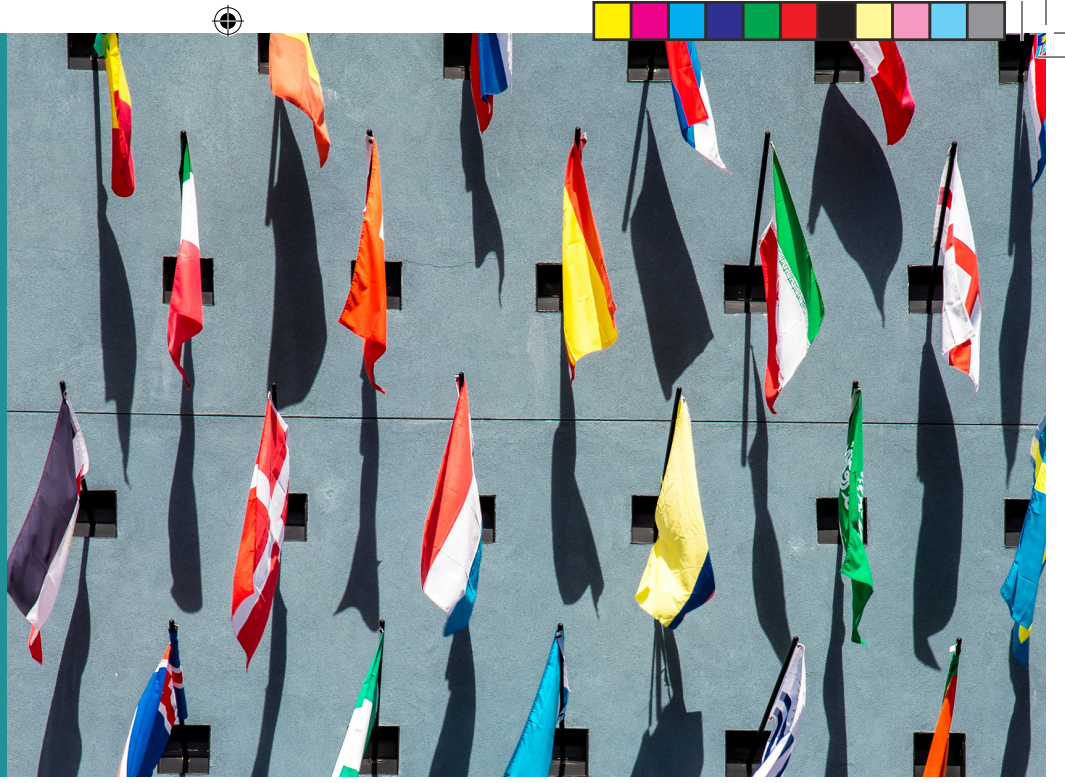
إن التّفاعل مع الآخرين ليس إيجابياً دائماً، فأحياناً يؤثر الجهل والخوف والتعصب على هذا التّفاعل الذي يقع تحت تأثير أقوى بفعل كراهية الأجنب والتمييز، وحتى العنف، ولكن يمكن لهذا التّفاعل أن يكون إيجابياً أيضاً.

ينطوي الحوار بين الثقافات على التّفاعل مع الآخرين باعتبارهم نظراء لنا،





# 2



## الفصل الثاني:

### في تجاوز الرؤى التبسيطية

#### الأهداف التعليمية

- أن نصبح أكثر وعياً بأفكارنا المسبقة التي تحملها البلدان والشعوب الأخرى.
- أن نكشف عن الفكر «الأساسي» الذي يمكن أن يعيق الحوار الفعال والتفاهم من أجل السلام.
- أن نظهر كيف ينهل الأشخاص من الموارد الثقافية بطرق مختلفة وعديدة.

#### 1.2 ابد رأيك



ناقش القضايا التالية في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

1. فيما يتعلق بالبلدان

أ. ما هي الدول التي تعجبك؟ ولماذا؟

ب. ما هي الدول التي لا تلقى احتراماً لديك؟ ولماذا؟

2. فيما يتعلق بالأشخاص

أ. من هم الأشخاص الذين ينالون إعجابك؟ ولماذا؟

ب. من هم الأشخاص الذين لا تحترمهم؟ ولماذا؟

## مقارنة بين البلدان:

1. اشتغل في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص، وناقش كيف يصف أشخاص من بلدك الخصائص الرئيسة للبلدان التالية ومواطني تلك البلدان. (يمكن لمدرّسك أن يختار من القائمة أو يضيف إليها أو يغيرها وفقاً للسياق الخاص بك) قم بتدوينات مختصرة في المساحات المتوفرة.

البلد	خصائص البلد	خصائص المواطنين
الولايات المتحدة الأمريكية		
الصين		
الهند		
المملكة العربية السعودية		
بريطانيا		
البرازيل		
نيجيريا		
أفغانستان		
فرنسا		

2. حسب رأيك كيف يمكن للأمريكيين وصف الخصائص الرئيسة لنفس البلدان ومواطنيها. قم بكتابة تدوينات مختصرة في المساحات المتوفرة.

البلد	خصائص البلد	خصائص المواطنين
بلدك		
الصين		
الهند		
المملكة العربية السعودية		
بريطانيا		



البلد	خصائص البلد	خصائص المواطنين
البرازيل		
نيجيريا		
أفغانستان		
فرنسا		

3. قارنوا الآن إجاباتكم بالنسبة إلى كل من التمرينين. ما مدى تشابه أو اختلاف إجابات المجموعات الأخرى عن إجاباتكم؟

### 3.2 قراءة

#### مقدمة:

يسلّط النشاط السّابق الضوء على الكثير من الافتراضات الخاصّة بطريقة تفكير معظم الناس حول البلدان والأشخاص الآخرين

تتأثر فكرة معظم الناس عن الأفراد المنتمين لبلدان أخرى بشدّة وترتبط بفهمهم للهوية الوطنية للشخص.

تُسمّى هذه المسألة «الجوهرية»، وقد حددها «أدريان هوليداي» على النحو التالي:

«يقدم مفهوم «الجوهرية» السلوك الفردي للشخص على أنه محدّد ومقيّد بصفة كاملة بالثقافات التي ينتمي إليها حتّى لتصبح الصورة النمطية جوهر هوية هؤلاء الأشخاص». (2011: 4)

البروفيسور «أدريان هوليداي»

لفهم هذه المسألة بشكل أوضح، يتولّى كل تلميذ قراءة الجدول التالي على زميله.

يقرأ الشخص الأول العمودين الأوّلين: «الرؤية الجوهرية للثقافة» وأمثلة عن «كيفية حديث الأشخاص عنها». أما الشخص الثاني فيقرأ العمودين الثالث والرابع: «الرؤية غير الجوهرية للثقافة» وأمثلة على «كيفية حديث الأشخاص عنها». سيصبح التناقض بين التفكير الجوهرية وغير الجوهرية واضحاً من خلال التناوب على القراءة نقطة فنقطة.



الجدول 1: الجوهرية في مقابل غير الجوهرية

الرؤية الجوهرية للثقافة	كيفية حديث الأشخاص عنها	الرؤية غير الجوهرية للثقافة	كيفية حديث الأشخاص عنها
الطبيعة	1. «لثقافة» كيان مادي، كما لو كانت مكانا يمكن أن يزوره الناس. إنها متجانسة من حيث الخصائص المدركة المشاعة بشكل متساو بما يوفر الإحساس بمجتمع بسيط.	2. الثقافة هي القوة الاجتماعية التي تتجلى حيثما كانت مهمة. للمجتمع طبيعة مركبة وخصائص يصعب تحديدها.	«كان هناك شيء مختلف ثقافياً في كل بلد من البلدان التي زرتها».
المكان	3. إنها مرتبطة ببلد ولغة ولهذه المسألة علاقة حساسة مع ثقافات قارية ودينية وعرقية أكبر حجماً وثقافات فرعية أصغر.	4. إنها مرتبطة بقيمة، ويمكن أن ترتبط بشكل متساو مع أي مجموعة مهما كان نوعها وحجمها وبغض النظر عن أية فترة زمنية، ويمكن أن تتخذ سمات محددة من خلال الخطاب واللغة على حد سواء.	«إن ثقافة الأكل في اليابان أكثر تجانسا منها في بريطانيا». «لدى المدارس البريطانية ثقافة رياضية أكثر وضوحاً من نظيراتها في اليابان».
العلاقة	5. ينقسم العالم إلى ثقافات وطنية يقصي بعضها البعض. يختلف الأشخاص في ثقافة ما بشكل أساسي عن الأشخاص في ثقافة أخرى.	6. يمكن للثقافات أن تتدفق وتتغير وتتداخل وتتقاطع مع بعضها البعض، بغض النظر عن الحدود الوطنية، ويمكن أن تكون حدودها غير واضحة.	«في الصين يحضر المكون الثقافي في ... أكثر منه في الهند». «لدى المدارس في جميع أنحاء العالم الكثير من أوجه التشابه الثقافي».
العضوية	7. ينتمي الناس - حصرياً - لثقافة وطنية واحدة ولغة واحدة.	8. يمكن للناس الانتماء والانتقال عبر خليط مركب من الثقافات داخل المجتمعات وفيما بينها.	«أشعر بهويتي البريطانية في أعلى مستوياتها عندما أسافر إلى الخارج لزيارة أماكن مهمة». يدخل عامل الثقافة الإيرانية الموروث عن عائلتي وتشتتي عندما أستمع إلى الموسيقى الإيرانية، وأتحدث اللغة الفارسية، وأفكر في السياسة العالمية.



الرؤية الجوهرية للثقافة	كيفية حديث الأشخاص عنها	الرؤية غير الجوهرية للثقافة	كيفية حديث الأشخاص عنها
السلوك	9. تشتغل «الثقافة» مثل شخص أحادي التفكير وذو شخصية خاصة إقصائية. يحدد سلوك الشخص ويقيد بالثقافة التي يعيش داخلها.	10. يتأثر الناس بتعدد الأشكال الثقافية أو يستفيدون منها	«تؤمن الثقافة الألمانية بأن...» «لا يوجد في ثقافة الشرق الأوسط مفهوم...» «في الثقافة الصينية، الناس...» «إنها تنتمي إلى الثقافة النرويجية، لذلك فهي...»
التواصل	11. علينا أولاً فهم التفاصيل أو الصورة النمطية لثقافة شخص أجنبي أو مختلف من أجل التواصل معه	12. يجب أن نفهم مدى تعقيد هوية أي شخص ينتمي إلى مجموعة غير مألوفة لدينا من أجل التواصل معه.	«ما عليك أن تفهمه عنها هو أنها لا تتوافق مع الصورة النمطية للمرأة الشرق أوسطية التي نراها في وسائل الإعلام، وهي صورة تعتبرها خاطئة ونابعة عن جهل. وهي في الواقع مختلفة عما توقعناه».

المصدر: Holliday, A. Hyde. M and Kullman, J (2010) /ntercultural communication: an advanced resource book for students (2nd edn. ). Abingdon: Routledge. pp.3-4. مستخدمة بناء على ترخيص.

### نقاش:

اعملوا الآن في نفس مجموعات تمرين «مقارنة البلدان».

1. انظر مرة أخرى إلى النقاط التي أشرت إليها حول البلدان المختلفة.

2. كم نقطة من هذه النقاط أبرزت التفكير الجوهرية؟

3. كيف يمكنك إعادة صياغتها لإظهار التفكير غير الجوهرية؟

## المدرسون الصينيون:



البروفيسور هولداي

اقرأ النص التالي حول المدرسين الصينيين،  
وأجب عن الأسئلة التالية:

تعرفت «جانيت» الطالبة الأمريكية على  
الصينيين «تشانغ» و«مينغ» عندما كانوا  
يدرسون الماجستير معاً. لاحظت «جانيت»

أن تشانغ كان يتحدث كثيراً، في الفصل وفي أوقات أخرى،  
عن الكونفوشيوسية<sup>(1)</sup> وكيف كانت تمثل أساس الثقافة الصينية  
ثم سرعان ما انخرطوا في نقاش مستمر حول ما ينتظر من  
المدرسين والطلبة أثناء دروس الإنجليزية التي تُقدّم بجامعة.  
قال «تشانغ» إنه بسبب الكونفوشيوسية، كان من المستحيل على  
الأطفال مساءلة والديهم تماماً كما كان من غير المهذب أن  
يسائل الطلبة مدرّسيهم. ويعني هذا أن جميع طرق التدريس  
التي تستعمل في الفصول الدراسية في الغرب، على غرار التعلم  
بالاكتشاف والمناقشات داخل الفصل، تعتبر غير لائقة ثقافياً في  
الصين.

مع التقدّم الحاصل في درس الماجستير، لاحظت «جانيت» أن  
«تشانغ» بدأ يفقد تدريجياً إحساسه بالسعادة. سألت «مينغ»  
عن مشكلة «تشانغ» فأوضح لها أن بعض الأشخاص يجدون  
صعوبة أكثر من غيرهم في التأقلم مع محيط أجنبي. وقد  
لاحظت «جانيت» أن «تشانغ» كان كثير الصمت عند وجود  
نقاش في الفصل؛ وسألت «مينغ» عما إذا كان لهذا علاقة بـ  
«الكونفوشيوسية» فردّ قائلاً إن هذا عامل مؤكد؛ ولكن عندما  
أخبرته «جانيت» بما قاله «تشانغ» عن اضطرار الطلبة لطاعة  
مدرّسيهم في الصين، أجاب «مينغ» بأن هذا لم يكن صحيحاً  
تماماً وأنه يعرف الكثير من المعلمين المستعدين للانخراط في  
نقاش مع طلابهم، وأن الطلاب ليسوا مستعدين دائماً للخضوع  
للمدرسين الذين لا ينجسون إليهم، وأنه في الصين الحديثة لم  
يعد العديد من الآباء يملكون ذلك النوع من السلطة التي تحدّثت  
عنها «تشانغ». وأخبرته «جانيت» أنها صُدمت لأنها لم تسمع عن  
هذا الأمر فقط من «تشانغ» بل إن العديد من الكتب التي قرأتها

(1) الكونفوشيوسية هي نظام الأخلاق والتربية وإدارة الدولة الذي يدرسه  
كونفوشيوس.

عن الثقافة الصينية ذكرت كيف كانت هذه الأخيرة مقيدة بـ  
«الكونفوشيوسية». وكان أن ذكر لها شخصان آخران في الفصل  
أيضاً أن كل الصينيين الذين التقياهم أوردوا الشيء نفسه. قال  
مينغ إن للنظر في هذا الأمر طرقاً مختلفة. فمن ناحية، لا يمكن  
إنكار أن الكونفوشيوسية كان لها تأثير قوي جداً على المجتمع  
الصيني على امتداد آلاف السنين. ومن ناحية أخرى، ليس كل  
شخص مجبراً على الوقوع تحت هذا التأثير؛ كما أن أشخاصاً  
مختلفين يتأثرون بطرق مختلفة.

إثر ذلك قرأت «جانيت» مقالاً ذكّر أن الناس في العالم النامي  
ينزعون إلى المبالغة في إبراز هويتهم الثقافية من أجل مواجهة  
التأثير القوي للغرب. وأحالت في قراءتها إلى كوبتا (2001).  
عندما طرحت هذه الفكرة على «مينغ»، ردّ قائلاً بأنه لا حاجة  
للإكثار من قراءة بيانات «تشانغ» حول الكونفوشيوسية لأنه كان  
يعتقد بأن المسألة أبسط بكثير من ذلك. لقد سبق له أن رأى  
العديد من الأمريكيين في الصين بدأ أكثر «أمريكانية» من أي  
شخص رآه هنا. ألسنا إذا بالتأكد أمام الحالة التي تقول إن  
كل الناس ينهلون بكثافة أكبر من بعض الموارد الثقافية عندما  
يشعرون بتهديد ثقافي مصدره سلوك غريب؟ لذلك تساءلت عما  
إذا كان ذلك يعني بأن الكونفوشيوسية «مورد ثقافي»؟

المصدر:

Holliday, A. Hyde, M and Kullman, J (2010)  
Intercultural communication: an advanced resource  
book for students (2nd ed.). Abingdon: Routledge, p. 12..

الصورة مستخدمة بناء على ترخيص.





## أسئلة:

أ. كيف أثرت «الكونفوشيوسية» في مواقف «تشانغ» وسلوكه في الفصل؟

.....  
.....

ب. حسب «مينغ» كيف يبدو تأثير «الكونفوشيوسية» بصدد التغير في الصين؟

.....  
.....

ت. حسب رأيك من هو الشخص «الأكثر» صينية - تشانغ أم مينغ؟ لماذا؟

.....  
.....

ناقشوا الآن إجاباتكم في مجموعات متكونة من شخصين.

## نقاش:

ب. مدرسك

ت. والديك

ث. أجنبي من ثقافة مختلفة جدًا.

يمكنك على سبيل المثال تضمين جوانب من شخصيتك واهتماماتك وقيمك وأفكارك ومشاعرك.

3. كيف تختلف هذه الجوانب؟ هل هي جميعًا وبالتساوي جزء من ذاتك الحقيقية أم أن البعض يمثلها أكثر من البعض الآخر؟



واصلوا العمل في مجموعات متكونة من شخصين، وناقشوا الأسئلة التطبيقية التالية:

1. ما هي التأثيرات التي كان لها وقع على مواقفك وسلوكك في الفصل؟

2. هل يتصرف جميع الطلاب بنفس الطريقة في الفصل؟ كيف تحب أن تتصرف في الفصل؟

3. كيف ترد الفعل عندما يُطلب منك القيام بشيء مختلف عن تجربتك وتوقعاتك؟

اشتغلوا الآن في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص، وناقشوا أسئلة الموارد الثقافية التالية:

1. ماذا يعني مينغ بقوله «إن كل الناس ينهلون بكثافة أكبر من بعض الموارد الثقافية عندما يشعرون بتهديد ثقافي مصدره سلوك غريب؟»

2. ما هي جوانب شخصيتك التي تظهرها ل:

أ. أصدقائك





## 5.2 ملخص

تعتبر النقطة الأخيرة من نصّ القراءة النقطة الأساسية التي علينا تذكرها من هذا الفصل وهي (النقطة الثانية عشرة): «للتواصل مع أي شخص ينتمي إلى مجموعة غير مألوفة لدينا، علينا أن نفهم مدى تعقيد هويتها».

لمجرد كون شخص بريطاني لا يلبي تطلعات شخص آخذ بأن عليه أن يكون «متحفظاً»، لا يجعل ذلك منه شخصاً أقل بريطانية بأي شكل من الأشكال. وبالمثل، وكما رأينا سابقاً، قد يقدم الصينيون تأثير الكونفوشيوسية بطرق مختلفة.

يتأثر كل شخص منا بالثقافات التي نشأ عليها، ويفتخر الكثير منا، بحقّ بالعديد من تلك الخصائص الثقافية، ولكن يوجد داخل كل أمة خليط واسع من الناس لهم شخصيات وقيم مختلفة.

إن كلاً منا كائن فريد ولا يوجد شخص آخر يشبهنا تماماً.

وهكذا، تماماً مثلما نرغب في أن يقبلنا الغرباء كما نحن، وألا يحشرونا ضمن أي أفكار مسبقة قد تكون تشكلت لديهم حول ما ينبغي أن نكون عليه، علينا أن نعمل نفس الشيء تجاه الآخرين. إذا أردنا تطوير علاقات بين الثقافات تعزز السلام، فنحن بحاجة إلى فهم الناس واحترامهم كما هم.



# 3



## الفصل الثالث

### في تجاوز الصور النمطية وعمليات التّضليل

#### الأهداف التّعليمية

- أن نبين كيف تؤدي النمطية إلى سوء الفهم والصراع.
- أن نوضح كيف يمكن لوسائل الإعلام والأفلام أن تحرف تمثّل الآخرين.
- أن نشرح كيف يمكن للصور النمطية والتحريفات أن تتال من شرف الشعوب والثّقافات الأخرى، وأن تشكّل حواجز أمام علاقات الاحترام والسّلام.

#### 1.3 ابد رأيك



ناقش المواضيع التالية في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

#### 1. الأفكار النمطية:

أ. حسب رأيك ما هي الصّور النمطية التي يحملها الأجنبي عن الناس في بلدك؟

ب. ما هي الصّور النمطية التي تحملها عن الأجنبي؟

– يمكن أن يكون هذا ملخصًا وجيزًا للفصل الأخير.

ت. ما هي الصّور النمطية التي تحملها عن مجموعات أخرى من الناس في بلدك؟





التعامل مع متطلبات المجتمع الغربي. لقد كان يحمل أفكاراً مسبقة معادية بشدة للحريات الأساسية. فقد رفض التحدث عن ثقافته حتى عندما كانت متأكدة من قدرته على استعمال اللغة الإنجليزية الأساسية.

فقد بدا غير راغب في وجود معلمة أنثى، وهو أمر متوقع من ثقافة لا تعتبر النساء مواطنات حتى من الدرجة الثانية، وكان الكلام المتناسق الوحيد الذي سمعته منه هو أنه لن يترك ابنته تتزوج كندياً أبداً.

كانت «مارثا» تستحضر دائماً حادثة غريبة، فقد جرح إصبعه جرحاً عميقاً، وكان غاضباً للغاية عند عودته من المستشفى، واستمر في الحديث عن المرضة التي قامت برتق الجرح، وقد افترضت «مارثا» أنه لا يستطيع تحمّل لمس امرأة له وفي النهاية كان عليها أن تتخلّى عنه باعتباره متعصباً لا أمل فيه.

#### المصدر:

Holliday, A, Hyde, M and Kullman, J (2010) Intercultural communication: an advanced resource book for students (2nd ed.). Abingdon: Routledge, pp.39-40.

## 2. التمثيل:

أ. كيف تتطور الصور النمطية حسب رأيك؟

ب. ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام في تطوير الصور النمطية والحفاظ عليها؟

### 2.3 قراءة

1. اقرأ المقطع التالي عن لاجئ أفغاني في كندا، ثم أجب عن

الأسئلة التالية.

### الحياة سابقاً:

عندما التقت «مارثا» بـ «رضا» لأول مرة، بدا لها مثلاً نموذجياً للاجئ الذي وصل حديثاً، فقد كان يرتدي ملابس رثة وغير واثق من نفسه. لم تعهد تدرّيس أشخاص مثله، ولكنها وجدت دعماً كبيراً بفضل المؤتمرات والزملاء والكتب المدرسية؛ وكان من المنطقي بالنسبة إليها اتباع المنهج الذي لا يقف عملها من خلاله على مجرد تدرّيس الإنجليزية اللازمة للحصول على الجنسية الكندية، بل يمكن لطلابها من خلال تشجيعهم على التعبير عن هويتهم، وقد كان «رضا» مثالا جيداً على هذه الحاجة فهو لاجئ أفغاني.

كانت «مارثا» محظوظة لوجود العديد من المعلومات في وسائل الإعلام حول محنة الناس في أفغانستان. وشعرت بأنّ القدوم إلى الغرب سيمكنه من التعبير عن نفسه وعن هويته بطرق لم يكن قادراً عليها من قبل. فقد كانت تعلم أن الناس لا يملكون شيئاً أصلاً - مهما كان بسيطاً - في «كابل». للوهلة الأولى وجدت «مارثا»، وكما أخبرها الجميع، أن رضا غير قادر على

### أسئلة:

أ. في البداية، كيف فهمت «مارثا» «رضا»؟

.....

ب. ما هي الحوادث المحددة التي عززت فهمها له؟

.....

ت. ما هي المعرفة السابقة التي شكلت أساساً لفهم «مارثا»؟

.....



2. اقرأ الآن بقية المقطع عن «مارثا» و«رضا» عندما التقيا بعد سنة،

ثم أجب عن الأسئلة التي تلي.

إثر ذلك التقت «مارثا» بـ «رضا» بعد سنة. كان جالساً في «الكافيتريا» في انتظار صديق سيقوم بالتسجيل ضمن برنامجها. اعتقدت «مارثا» أنه بدا مختلفاً نوعاً ما حيث أنه كان أقل غضباً وكآبة. لذلك قبلت دعوته للجلوس وتناول القهوة. أخبرها أنه يعمل مراقباً في مصنع للأثاث.

وقد تحسنت لغته الإنجليزية، كما بدا أن الأمر أكثر ملائمة الآن لكي يُسأل عن حياته قبل أن يصبح لاجئاً. **ذهلت عندما أخبرها أنه قد كان قاضياً**، لكنه لم يكن ناجحاً مثل أخته، التي كانت أستاذة جامعية في الولايات المتحدة، أو ابنته الكبرى، التي كانت متخصصة في أمراض النساء في موسكو. قال إنه يتذكر كيف كانت منزعة منه في الفصل، وأنها بحاجة إلى فهم الموقف الصعب الذي كان يعيشه في ذلك الوقت والتمثل في دخوله بلداً جديداً في أسفل السلم على أنه عرضي، وشعوره بالعجز والعزلة الكاملين، فقد كان عضواً من الطبقة الكندية الدنيا ووجد صعوبة في تقدير «حريات» الغرب التي كانوا قد سمعوا عنها.

وأوضح أنه على الرغم من أن الأمر قد يبدو سخيفاً وغير مهم الآن، إلا أن القطرة التي أفاضت الكأس كانت إصابة إصبعه. إن كل ما كان يريد فعله عندئذٍ، رغم كل ما كان يحصل هناك، هو العودة إلى المنزل لمعالجته.



سألته «مارثا» عن السبب خاصة وأنه لم تكن هناك بالتأكيد رعاية طبية لائقة في «كابول». فأجاب رضا بأن هذه الحادثة ليست سوى واحدة من المفاهيم الخاطئة عن «أفغانستان».

**ففي الواقع، كانت هناك مستشفيات ممتازة، حيث لن يعاجل بالطبع باعتباره لاجئاً عاجزاً عن التفكير.** وختم قائلاً إنه شعر أن أعظم إنجاز لديه في كندا هو رؤية ابنته المراهقة تقوم بعمل جيد في المدرسة وتشارك في سلسلة كاملة من الأنشطة يستحقها الشباب.

**المصدر:**

Source: Holliday, A, Hyde, M and Kullman, J (2010) Intercultural communication: an advanced resource book for students (2nd edn.), Abingdon: Routledge, p.40. Used with permission

### أسئلة:

أ. كيف تغير فهم مارثا لرضا عندما التقته مرة أخرى؟

.....

ب. ما هي المفاهيم الخاطئة التي جعلها رضا أكثر إدراكاً لها؟

.....

### 4.3 نشاط:

1. فكر في فيلمين أو ثلاثة أفلام شاهدتها تصور جوانب الحياة في بلد أجنبي. اكتب أسماء الأفلام والدول التي تمثلها أدناه.

2. في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص، ناقش القضايا التالية، وقم بتدوين ملاحظات وجيزة:

أ. ما هي المسائل التي تبرزها الأفلام المختلفة؟

ب. حسب رأيك، إلى أي مدى تمثل هذه الأفلام البلدان التي تصورها؟

ت. ما هي الصور النمطية التي يتضمنها الفيلم؟

د. ما هي مظاهر الحياة في هذه الدول التي قد يكون أسى تمثيلها؟

3. تقويم من إنجاز الفصل. هل ناقش أي منكم الأفلام نفسها؟ هل كان لديكم وجهات نظر متشابهة أم مختلفة؟

20 مليون روبية في مسابقة «كأون بانيقا كروريياتي الهندية» (2000) (من يريد أن يصبح مليونيراً؟) لكن عندما توقف عرض البرنامج ليلاً، قامت الشرطة بإيقاف «جمال» للاشتباه بقيامه بعملية الغش؛ فكيف يمكن لأحد أطفال الشوارع أن يعرف كل هذا؟ وفي محاولة يائسة لإثبات براءته، يروي «جمال» قصة حياته في الأحياء الفقيرة حيث نشأ مع شقيقه، ومغامراتهما معاً على الطريق، ولقاءاته السيئة مع عصابات محلية، وقصة «لاتيكا»، الفتاة التي أحبها ثم فقدها. يكشف كل فصل من فصول قصة «جمال» البنية المتدرجة ذاتها عن المكان الذي تعلم فيه الإجابات عن أسئلة البرنامج التي تبدو مستحيلة. ولكن يظل سؤال واحد بمثابة لغز: ما الذي يفعله هذا الشاب، الذي ليس لديه رغبة ظاهرة في الثراء، في برنامج الألعاب هذا؟

### 4.3 دراسة حالة

#### المليونير المتشرد:

#### 1. المقدمة:

اقرأ هذه المقدمة لفيلم «المليونير المتشرد» المقتطفة من موقع «هل الفيلم جيد؟» وأجب عن الأسئلة التالية.

«المليونير المتشرد» قصة «جمال ماليك»، وهو شاب يتيم يبلغ من العمر 18 سنة ينحدر من أحد الأحياء الفقيرة في «مومباي»، وهو على وشك أن يعيش أكبر يوم في حياته، فلم يبق له، وهو الذي يشاهده البلد كله، سوى سؤال واحد كي يفوز بمبلغ مذهل قدره





### أسئلة

ببزوغ اليوم الجديد، وبعودة «جمال» للإجابة عن السؤال الأخير، كان المفتش وستون مليون مشاهد على وشك معرفة سبب ذلك. ففي قلب سرد أية قصة تكمن الطريقة التي يعرف بها أي شخص الأشياء التي يعرفها عن الحياة والحب.

أ. هل شاهدت الفيلم؟

ب. إذا كان الأمر كذلك، ما رأيك فيه؟

ت. إذا لم يكن الأمر كذلك، هل تعتقد أنك ستجده مهماً؟

### 2. الإعلان الترويجي للفيلم

شاهد الإعلان الترويجي الرسمي لفيلم المليونير المتشرد:



<https://www.youtube.com/watch?v=JwiU91p9XPA>

أ. أثناء مشاهدة المقطع الترويجي، اكتب أكبر عدد ممكن من الملاحظات حول كيفية تصوير الهند والشعب الهندي في الفيلم. قد ترغب في مشاهدة المقطع عدة مرات.

..... ■=

..... ■=

..... ■=

..... ■=

..... ■=

..... ■=

ب. ناقش طريقة تصوير الهند في مجموعات متكونة من 3 أو 4 أشخاص، ما هو التمثيل الإيجابي، وما هو التمثيل السلبي؟ هل تعتقد أنه كان وصفاً عادلاً أم لا؟

..... إيجابي: ■=

..... سلبي: ■=



### 3. مقال عن الفيلم

اقرأ المقال التالي عن الفيلم، المقتطف من مجلة التايم، وأجب عن الأسئلة التالية.

#### فيلم المليونير المتشرد، الفائز بجائزة الأوسكار، لا يحقق نجاحًا في الهند

بقلم «ما دهور سينغ»، النيودلهي، الاثنين 26 يناير، 2009

يوم الجمعة، وبعد يوم واحد من ترشح فيلم المليونير المتشرد لعشر جوائز أكاديمية، ملأ الفيلم 25% فقط من المقاعد عند ظهوره لأول مرة في دور العرض في جميع أنحاء الهند، البلد الذي صور فيه الفيلم. ومدعوماً بالضجة التي أحدثها الفيلم في الولايات المتحدة إلى جانب جوائز الأوسكار والغولدن غلوب الأربعة، فاز «سلامدوغ» يوم الأحد بجائزة «أفضل فريق تمثيل» من قبل نقابة ممثلي الشاشة - أصدرت شركة «فوكس سيرتشلانيت» 351 نسخة من الفيلم في كامل أنحاء الهند في نهاية الأسبوع الماضي. ولكن المتفرجين لم يقبلوا على الفيلم رغم المساندة الكبيرة التي لقيها من قبل النقاد الهنديين، وقد بلغ معدل الإقبال على الفيلم يوم السبت نصف طاقة استيعاب قاعات العرض...

كان بعض النقاد الهنود متحمسين، وقد كتب «خالد محمد» في صحيفة «هندستان تايمز» يوم الأحد «علينا خلع القبعات والشعر المستعار»، واصفاً الفيلم بأنه «تحفة ذات جرأة فنية، وزينة ناتجة عن عروض متكاملة وملهمة، وإنتاج ينم عن تَمَمَّص عاطفي مذهل» أضاف الناقد «راجف ما ساند»، «إنه فيلم رائع وممتع ويكشف عن قلب كبير».

يكمن نجاح الفيلم في حقيقة كونه قد روي باستخدام تعابير «بوليوود» رحب الغرب بهذا المنتج الفريد وغير العادي.... ولكن ... أغلب المشاهدين وهم رواد السينما في البلدة الصغيرة، والسوق الحضري الهندي يبحثون عن سيارات النجوم وعن «الماسالا»، كما يقول «ما ساند». «ولن يهتموا كثيراً بهذا الفيلم».

بالنسبة إلى العديد من الهنود، موضوع الفيلم وطريقة عرضه مألوفان لدرجة أنهما أصبحا تافهين. ... «نحن نرى كل هذا كل يوم»، تقول «شيخا جويال»، مديرة تنفيذية للعلاقات العامة في «مومباي» التي غادرت القاعة في منتصف العرض. لا يمكنك العيش في «مومباي» دون رؤية الأطفال يتسولون عند إشارات المرور، ودون عبور الأحياء الفقيرة في طريقك إلى العمل. لكنني لا أريد أن يتم تذكيري بذلك

مساء يوم السبت. «هناك أيضاً شعور بالفخر الوطني الجريح، خاصة بالنسبة إلى الكثير من السكان الأثرياء، الذين يقولون إن الفيلم ينشر «إباحية الفقر» و«استراق النظر في الأحياء الفقيرة».

يقول «جاس بریت دوا»، مدير أعمال في «نيودلهي» وصاحب علامة تجارية عالمية فاخرة: «حسناً، هناك وسخ وجريمة في الهند، ولكن هناك أكثر من ذلك بكثير أيضاً. ما صوروه الفيلم ليس حقيقة. هناك الكثير من المبالغة والعزف على الكليشيهات البالية عن الهند ...» «إنه فيلم جيد بلا شك»، هكذا قال «مانبريت سينغ»، مصمم رسومات في مدينة «شانديغار» شمال الهند. «إن أسلوب السرد والحبكة مثيران للاهتمام. ولكن إذا تحدثت عن الهنود مثلي، فلا يوجد به شيء جديد بالنسبة إلينا. إنه مشبع بالصور النمطية عن الهند. وهكذا كتب على التوقعات التي إنبتت حول الفيلم أن تتحول إلى خيبة أمل».

أثار الفيلم جدلاً في الهند حتى قبل عرضه هناك. في 13 يناير كتب «مهراجا بوليوود» «أميتاب باتشان» تدوينة تساءل فيها عما إذا كان الفيلم سيؤد مثل هذه الضجة لو وقع إنتاجه من قبل مخرج هندي، وقد أدى ذلك إلى سيل جارف من المواقف المؤيدة والمضادة له من قبل نجوم ب «هوليوود» والنقاد. في 22 يناير، احتج حوالي 40 شخص من سكان الأحياء الفقيرة في «مومباي» خارج منزل الممثل «أنيل كابور»، الذي يلعب دوراً رئيساً في الفيلم. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «أنا لست كلباً» في إشارة إلى عبارة «كلب فقير» الموجودة في عنوان الفيلم وعبارة «فقر للبيع». قبل ذلك بيومين، رفع زعيم أحد الأحياء الفقيرة في مدينة «باتنا» وسط الهند شكوى بالممثلين الهنود وطاقتهم بتهمة إهانة سكان الأحياء الفقيرة بفعل الاحتقار الوارد في العنوان....

لم يكن كل سكان الأحياء الفقيرة محبطين بسبب الفيلم. ففي «دارافي»، وهو حي فقير في «مومباي» حيث تم تصوير أجزاء من الفيلم، يقول الكثيرون إنهم يريدون مشاهدته.

يقول «فيتال نارافاني»، الذي يدير ورشة طباعة: «لقد أحببت الأغاني» «وأحببت فكرة أنه حتى لو لم تكن متعلماً، على غرار بطل الفيلم، وممكن أن تكون ناجحاً بفضل حسك السليم وعملك الجاد». يبدو أن رسالة الأمل هذه قد نجحت بالنسبة إلى الكثيرين من المنتمين إلى الفئة الدنيا من الطبقة المتوسطة في الهند، والذين يتطلعون إلى حياة أفضل. يقول «راكيش ناير»، وهو سائق في نيودلهي: «لا يظهر الفيلم إلا ما هو حقيقي». «إذا تم تصويره في حي قصديري، فستكون هناك فضلات. أولئك الذين يجنون الكثير من المال هم الذين يكرهون الفيلم الذي يظهر الجانب المظلم من الهند، لكن أولئك المهتمين بحيونه لأنهم يستطيعون التعاطف مع بطل الفيلم»

## أسئلة

أ. لماذا أثار الفيلم جدلاً في الهند؟

.....  
.....  
.....

ب. لماذا كان الجمهور الهندي أقل اهتماماً، بشكل عام، بالفيلم من الجمهور الغربي؟

.....  
.....  
.....

ت. من هم الهنود الذين استمتعوا حقاً بالفيلم وثنوا قيمته؟

.....  
.....

ث. هل تعتقد أن الإيجابيات التي يعرضها الفيلم عن الهند تفوق السلبيات؟

.....  
.....

ناقش الآن إجاباتك مع زملائك في مجموعات مكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص.

## 4. نقاش

### 5.3 ملخص

لقد رأينا في هذا الفصل، في مرحلة أولى، كيف يمكن للصور النمطية السلبية المسبقة والتّمثّل الخاطئ للثقافات الأخرى أن تشكّل حواجز أمام بناء علاقات صحيّة ومحترمة مع أشخاص من بلدان أخرى. بدلا من ذلك، تؤدّي هذه الصور النمطية إلى انعدام الثقة وانهايار العلاقات.

ثانياً، لقد رأينا كيف أن التّمثيل الخاطئ أو الجزئي للثقافات الأخرى يمكن أن يسيء لتلك البلدان، ويمكنه أيضاً أن يشكّل حاجزاً أمام تطوير علاقات الثقة المتبادلة التي تؤدّي إلى السّلام.

### قسّم الفصل إلى مجموعتين من الطلاب.

- سيعرض النصف الأول على عرض فيلم المليونير المتشرد في الهند بسبب الصور النمطية السلبية (الخاطئة) الواردة فيه.
- أما النصف الثاني فسيستمع عرض الفيلم، بسبب التّمثيلات الإيجابية التي تم عرضها، وقصة الأمل التي يثمنها العديد من الهنديين.
- امنح كل جانب الوقت لإعداد حججه وتعيين مجموعة من المتحدّثين.
- ثم اعقد نقاشاً لمدة 10 دقائق حول هذه القضية.



في كلتا الحالتين، رأينا أن التقارير الإعلامية والأفلام يمكن أن يكون لها تأثير قوي في كيفية إدراكنا، عن صواب أو عن خطأ، للبلدان والثقافات الأخرى.

#### آفاق مفتوحة

للراغبين في اكتشاف المزيد حول القضايا الجوهرية والأفكار النمطية والتّمثّل الخاطئ الذي تم تناوله في الفصلين الأخيرين، أوصي بقراءة:

Holliday, A , Hyde, M and Kullman, J (2017) Intercultural communication : an advanced resource book for students (3rd edn.) Abingdon: Routledge





## الفصل الرابع

# خصائص مهارة التّواصل الثّقافيّ

### الأهداف التعليمية

- تعريف مهارة التّواصل الثّقافيّ، وشرح أهميته في منع الحروب.
- تقديم بعض المكوّنات والخصائص الرئيسيّة لمهارة التّواصل الثّقافيّ.
- إظهار أهميّة مهارة التّواصل الثّقافيّ في السعي لتحقيق التفاهم والسّلام.

### 1.4 ابد رأيك

1. ناقش المقتطف التالي من دستور «اليونسكو» مع زميلك. ما مدى أهمية البيان حسب رأيك؟
  - «لما كانت الحروب تولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السّلام».
2. فكر الآن في المقتطف التالي:
  - حاولت دراسة التّواصل بين الثّقافات للإجابة على السؤال: «كيف يفهم الناس بعضهم البعض عندما لا يعيشون تجربة ثقافية مشتركة؟» (ميلتون ج بينيت، 1998، ص 1)
3. في اعتقادك ما هي الخصائص التي قد تساعد الناس من ثقافات مختلفة على فهم بعضهم البعض؟  
فكر في 5 خصائص قد تكون مفيدة في اعتقادك.

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●

..... ●



4. ناقشوا هذه الخصائص في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة

اشخاص

أ. هل بعض الخصائص التي ذكرتها متشابهة؟

ب. هل توجد خصائص لا توافق عليها؟

ت. ما هي الخصائص الأكثر أهمية حسب رأيك؟ هل بإمكانكم الاتفاق حولها؟

5. فكر الآن في المقتطفين معاً. حسب رأيك ما مدى أهمية فهم

الناس من ثقافات أخرى في تشكيل عقولنا ومنع الحروب؟

6. تبادلوا الأفكار فيما بينكم وقارنوا إجابات المجموعات المختلفة.



## 2.4 قراءة

### مقدمة في مهارة التّواصل الثقافيّ:

. تعدّ مهارة التّواصل الثقافيّ من أكثر المصطلحات المستخدمة لوصف الخصائص التي تساعد الأشخاص من ثقافات مختلفة على فهم بعضهم البعض.

. عندما سألت «دارلا ديردورف» 23 من الأكاديميين الرّواد في التّواصل الثقافيّ، كان أفضل تعريف قدّموه لمهارة التّواصل الثقافيّ هو «القدرة على

التّواصل بشكل فعّال ومناسب في الأوضاع التي تتضمّن تواصلًا ثقافيًا

مؤسّسا على المعرفة الثقافية للأشخاص ومهاراتهم وسلوكهم»

(ديردورف، 2006، ص 247-248).

. إنّ أحد النّماذج الأكثر استخداماً «لمهارة التّواصل الثقافيّ على مدار

العشرين سنة الماضية، هو نموذج «مايكل بيرم» (1997)، «المعارف

الخمسة»، والذي سندرسه في النصّ التالي.

تم استخدام نمودجه من قبل «اليونسكو» في وصفها للمفهوم

الأساسي لمهارة التّواصل الثقافيّ. وقد «علّق» بيرم شخصياً مؤخراً

قائلاً: «باختصار، يصف النمودج الخصائص الرئيسية لمهارة التّواصل

الثقافي بنوع من التفصيل ...» «بيرم» (2009: 325)



اقرأ الآن النص التالي حول نموذج «المعارف الخمسة» لـ «بيرم» المقتبس بتصريف من المؤلف «جوناثان مايسون» (2012).



البروفيسور مايكل بيرم

### نموذج «المعارف الخمسة» لـ «بيرم»:

يصف بيرم نموذج «المعارف الخمسة» بإسهاب في كتابه (1997، ص 31-38). قام أولاً، بوضع الإطار من خلال تسليط الضوء على بعض المجالات المختلفة للمعرفة والمواقف والمهارات التي تلعب في عملية التفاعل بين الثقافات، ثم قام بتمثيلها في مخطط (انظر الرسم عدد 1) قبل المضي قدماً في وصف العوامل داخل كل قسم بمزيد من التفاصيل. عند مناقشة المواقف، يبدأ بالقول إنه من غير المرجح أن يؤدي التحيز السلبي والصور النمطية إلى تفاعل ناجح. ومع ذلك، قد لا تكون المواقف الإيجابية تجاه الثقافة الأخرى، في حد ذاتها، كافية للتفاعل الفعال، ولكن قد تكون المواقف الفضولية والانفتاح ضرورية لتحقيق ذلك.

### الرسم الأول نموذج «المعارف الخمسة» لبيرم (1997، ص 34)

	<u>المهارات</u> تفسير وربط (معرفة كيفية الفهم)	
<u>المواقف</u> تتسبب الذات؛ تقويم الآخرين (معرفة كيف نكون)	<u>التعليم</u> التربية السياسية؛ الوعي الثقافي النقدي (معرفة كيفية الانخراط)	<u>المعرفة</u> بالذات وبالآخر؛ بالتفاعل الفردي والاجتماعي (المعارف)
	<u>المهارات</u> اكتشاف و/ أو تفاعل (معرفة كيفية التعلم / الفعل)	

من حيث المعرفة، يُسلط «بيرم» الضوء على مجالين، الأول: «المعرفة بالمجموعات الاجتماعية وثقافتها في بلدك، والمعرفة المماثلة ببلد المتحدث» (ص 35)، والثاني: «معرفة عمليات التفاعل على المستويين الفردي والمجتمعي» (ص 35). ويشير إلى أن معرفة حدث معين قد ينظر إليها بشكل مختلف تماماً في بلد ما مقارنة ببلد آخر.

أما فيما يتعلق بالمهارات فإنه يقسمها بيرم إلى قسمين.

أولاً، ينظر إلى مهارات التأويل والربط. ويعتمد تفسير المستندات في البيئة الخاصة بالفرد على الخلفية المعرفية، لذا يجب أن يكون الأمر أسهل، لكن قد يكون من الصعب تفسير وثائق من بلد آخر لأن القراء أقل دراية بالخلفية الثقافية. كما تتضمن مهارة الربط اذن تأويل الوثائق لأشخاص من بلد آخر.

وفيما يتعلق بالجزء الثاني من المهارات، يدخل عامل الاكتشاف «حين لا يملك الفرد معرفة اصلا أو معرفة جزئية فقط بالإطار الموجود» (الصفحات 37-38)، ويمكن تطويره من خلال عرض الوثائق، أو من خلال التفاعل مع الأشخاص من بلدان أخرى. **مهارات التفاعل هي تلك المطلوبة لإنشاء العلاقات، والتغلب على الصعوبات، وحتى يمكن حدوث الاكتشاف والتفسير الفعال.** إن المواقف الحساسة وضرورية أيضاً للتفاعل الفعال.

ولما كان هذا النموذج قد تمَّ تطويره في مجال تدريس اللغات، فقد ذهب «بيرم» إلى أن «تدريس لغة أجنبية داخل مؤسسة للتعليم العام يتحمل مسؤولية تطوير وعي نقدي بالقيم وبشأن تأثير الممارسات الثقافية في الآخر وفي ثقافة المرء في حد ذاته» ويضع «بيرم» تطوير هذا الوعي الثقافي النقدي في صميم مخططه.

### أسئلة:

ناقش الأسئلة التالية في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

### المواقف:

1. فكر في بعض «الأفكار المسبقة السلبية والنمطية» التي ناقشتها في الفصلين الأخيرين، وناقش كيف تعيق هذه الأخيرة «التفاعل الناجح».

2. ناقش لماذا تعتبر «مواقف الفضول والانفتاح ضرورية»، وليس مجرد موقف إيجابي.

### المعرفة:

1. ما مقدار المعرفة التي لديك «حول المجموعات الاجتماعية وثقافتها في بلدك»؟

ما الذي توّد اكتشافه أيضاً عن المجموعات المختلفة في بلدك؟

2. ما هي البلدان الأخرى التي تفهمها بشكل أفضل من غيرها، بما في ذلك التنوع الموجود داخلها؟

3. عندما يذكر المؤلف أن «المعرفة حول حدث معين قد يتم إدراكها بشكل مختلف تماماً في بلد ما مقارنة ببلد آخر»، هل يمكنك التفكير في بعض الأمثلة؟ ناقش التصورات المختلفة.

4. ماذا يقصد المؤلف بالنوع الثاني من المعرفة - «معرفة عمليات التفاعل على المستويين الفردي والمجتمعي»؟

### المهارات

1. ما نوع الوثائق التي يمكن فهمها بسهولة أكبر، هل هي تلك المتعلقة ببلدك أم هي تلك المتعلقة ببلدان أخرى؟

هل يعتمد هذا الأمر على الموضوع المعني بالبحث والدراسة؟

2. هل سبق لك أن حاولت «ترجمة وثائق لأشخاص من بلد آخر»؟ مثل شرح شيء حدث في بلدك لشخص من بلد آخر؟ أو هل حاولت شرح شيء تعرفه عن بلد آخر لشخص من بلدك؟ إذا كان الأمر كذلك، أخير مجموعتك عن أمثلة يمكنك التفكير فيها. ماذا كان عليك أن تفعل ليكون التفسير واضحاً؟

3. يقول المؤلف إن «مهارات التفاعل هي تلك المطلوبة لإنشاء العلاقات، والتغلب على الصعوبات، وحتى يمكن حدوث الاكتشاف والتفسير الفعال». باعتقادك ما نوع المهارات والمواقف التي يمكن تضمينها في هذا المجال؟

### التعليم:

1. لماذا وضع «بيرم» تطوير هذا الوعي الثقافي النقدي في صميم مخططه. ماذا يقصد بالوعي الثقافي «النقدي»، ولماذا هو مهم؟





### 3.4 أنشطة

#### تحديد مهارة التّواصل الثقافي:

شاهد مقطع الفيديو التالي بعنوان «تحديد مهارة التّواصل الثقافي» للويز جيسريشت، والذي يقدم بعض المفاهيم التي طورتها جانيت م بينيت، وأجب عن الأسئلة أدناه.  
شاهد

<https://www.youtube.com/watch/SJqBhLgSNOQY=v>

#### أسئلة:

أ. ما هي الأبعاد الثلاثة لمهارة التّواصل الثقافي التي تقترحها «جانيت»؟ كيف ترتبط هذه الكفاءات بالمواقف والمعرفة والمهارات؟

.....

ب. ما هما المجالان اللذان يحتاج الناس إلى فهمهما حتى يكونوا على وعي بالحوار الثقافي؟ وما هما المكوّنان اللذان يتضمنهما هذا البعد؟

.....

ت. في رأيك، أيّ من الأمثلة الأربعة للاختلاف الثقافي يمكن أن يسبب أكبر قدر من التوتر؟ لماذا؟

.....

ث. ما هي الإجراءات الثلاثة التي تمثل جزءاً من المجموعة؟

.....

ج. ما هي المكونات الستة لهذا البعد؟

.....

ح. كيف تُعرّف «جانيت» «المرونة بين الثقافات»؟

.....

خ. ما عدد المكونات الأربعة للمرونة في التفاعل بين الثقافات التي تطرحها جانيت؟

.....

ناقش إجاباتك في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص. تحدث عن أي مفاهيم لم تكن واضحة.





## «ديردورف» و«نموذج معالجة مهارة التّواصل الثقافي»:

على غرار «بيرم» ونموذجه الخاص بـ «المعارف الخمسة» أنتجت «ديردورف» «نموذج مهارة التّواصل الثقافي» الذي استخدم على نطاق واسع في السنوات الأخيرة. سوف نتفحص هذا النموذج عند دراسة الحالة.

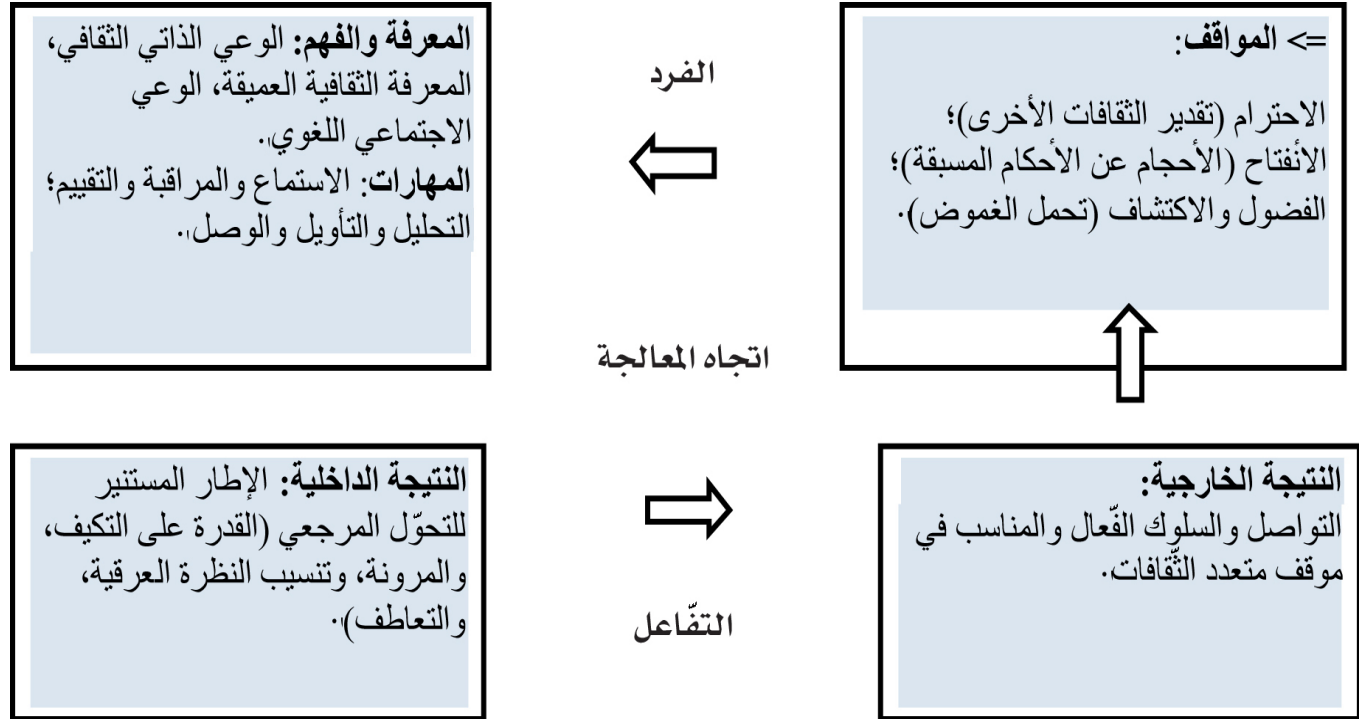
اقرأ المقطع التالي حول نموذج «ديردورف»، المقتبس بتصريف من «مايسون» (2012)، ثم أجب عن الأسئلة التالية.

وضعت «ديردورف» (2006) قائمة بمكونات مهارة التّواصل الثقافي التي يتفق عليها أكثر من 23 أكاديمياً من خلفيات ثقافية متعددة، وقد تضمنت هذه القائمة «فهم وجهات نظر الآخرين للعالم» و«الوعي الثقافي الذاتي» و«القدرة على التكيف» و«مهارات الاستماع والمراقبة» و«الانفتاح العام على تعلم التبادل

الثقافي وعلى الأشخاص من الثقافات الأخرى»، و«المرونة» و«مهارات التحليل والتأويل والربط»، و«تقبل الغموض والمشاركة فيه»، و«المعرفة العميقة بالثقافة وفهمها (ثقافتنا وثقافة الآخرين)»، و«احترام الثقافات الأخرى»، و«التعاطف الثقافي»، و«اليقظة الذهنية»، و«الإحجام عن إطلاق الأحكام المسبقة» و«الفضول والاكتشاف»، و«تنسيب النظرة العرقية» و«المعرفة أو الفهم المحددين بالثقافة».

مثلت «ديردورف» هذه المكونات في رسم تخطيطي أسمته «نموذج معالجة مهارة التّواصل الثقافي» (انظر الشكل 2). وواصلت وصف النقاط الرئيسية في الرسم التخطيطي، ووصفت المواقف المختلفة، ومجالات المعرفة، والمهارات، والنتائج الداخلية والخارجية.

تقترح «ديردورف» مربع المواقف باعتباره «مكاناً أساسياً للانطلاق» (2008، ص 37)، وواصلت قائلة، «تعتبر مواقف الانفتاح ... والاحترام ... والفضول والاكتشاف على وجه التحديد... أساسية لاكتساب المعرفة والمهارات التي ستؤدي إلى كل من التحولات





المفاهيمية والتغيرات السلوكية اللازمة لتنمية مهارة التّواصل الثقافي» (ص 37). ومع ذلك، فإن سبب وصفها للنموذج بأنه حلقة مستمرة هو أن التغيرات الداخلية في الإدراك والنتائج الخارجية - أي التّواصل والسلوك المناسب والفعال بشكل متزايد - تعمل على تعزيز المزيد من الاحترام والانفتاح والفضول، والمواقف التي تعزز استمرارية الحلقة والتطوير المستمر لمهارة التّواصل الثقافي (ص 39).

من ناحية المعرفة والمهارات، يَنصّب تركيز أولئك الذين شاركوا في الدراسة على «المهارات العامة للتحليل والتأويل والربط، وكذلك الاستماع والمراقبة ... ممّا يشير إلى أهمية تجاوز اكتساب المعرفة إلى معالجة المعرفة وتطبيقها» (ص 35).

لذلك على الرغم من تضمين مجالات محددة من المعرفة مثل «الوعي الثقافي الذاتى» و«المعرفة الثقافية العميقة» و«الوعي الاجتماعي اللغوي»، فإن نقل المهارات لاكتساب المعرفة ومعالجتها يعتبر أكثر أهمية من المعرفة المكتسبة في حد ذاتها.

الكفاءة (2006، ص 256)

إن أحد العناصر المميزة للنموذج هو التباين الذي يُحدثه بين التغيرات الداخلية في الإدراك التي يمرّ بها الشخص مع تطور مهارة التّواصل الثقافي لديه، والتغيرات الخارجية في السلوك التي تبرز من خلال تحسّن التفاعل. يتضمن التغيير الداخلي الرغبة في أن تكون مرناً وقابلاً للتكيف، ورؤية الثقافات الأخرى على أنها مختلفة ولكنها متساوية، وفهم القضايا من وجهات نظر الآخرين.

ترتبط النتيجة الخارجية لـ «التّواصل والسلوك الفعّال والملائم في موقف متعدد الثقافات» ارتباطاً وثيقاً بتعريف «ديردورف» لمهارة التّواصل الثقافي الذي رأيناه في بداية هذا الفصل.

إن إحدى النتائج الأخرى لاعتماد منظور حقبي لـ «رحلة الحياة» (2008، ص 39) حول تطوير مهارة التّواصل الثقافي، هو أن «درجة

مهارة التّواصل الثقافي تعتمد على درجة المواقف والمعرفة والفهم والمهارات» (ص 36). ومن المفهوم أن مهارة التّواصل الثقافي، وبالتالي الفعالية في الحوار، ستتحسن عندما يعمل شخص ما «بوعي» حول الحلقة مرارا وتكرارا.

### أسئلة

ناقش الأسئلة التالية في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص.

### أسئلة حول النصّ:

1. لماذا تبدأ «ديردورف» الحلقة بالمواقف؟

2. لماذا تسمّي «ديردورف» النموذج «نموذج المعالجة»؟

3. برأيك، ماذا تقصد «ديردورف» بـ «أهمية الذهاب أبعد من اكتساب المعرفة إلى معالجة المعرفة وتطبيقها»؟

4. برأيك، ما مدى أهمية «النتائج الداخلية» في سبيل إحداث تغييرات دائمة في «النتائج الخارجية»؟

### أسئلة أوسع:

1. كيف تجد هذا النموذج مقارنة بنموذج «بيرم»؟ ما وجه الشبه بينهما؟ ما الفرق بينهما؟ هل تجد هذا النموذج أكثر أو أقل إفادة من نموذج بيرم؟

2. وكيف تجد هذا النموذج مقارنة بالمفاهيم التي أثرت في الفيديو؟

3. هل يمكنك التفكير في حالات أدى فيها تغيير الموقف (نحو الأفضل أو الأسوأ) إلى تغيير في الفهم وفي التفاعل؟ أو حالات دفعت فيها التفاعلات الجيدة أو السيئة نحو مواقف أكثر إيجابية أو سلبية تجاه أشخاص من ثقافات أخرى؟ فكر في التغيرات التي أحدثتها الأخبار والمعلمون والأصدقاء والآباء وما إلى ذلك.

ناقش هذه الحالات مع أعضاء مجموعتك.

بَحَثَ هذا الفصل في ماهية مهارة التّواصل الثقافي، وبعض مكونات المواقف والمعرفة والمهارات التي تتضمنها، وبعض الطرق التي تؤثر بها المكونات المختلفة في بعضها البعض.

وحدّد نموذج «المعارف الخمسة» «لبيرم» عددًا من المكونات الرئيسية اللازمة للتفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى بشكل فعال. وحدّد «قيسيريشت» المواقف والوعي التي تقترح «جانيت» بينيت أنها ضرورية للتعامل مع الاختلافات الثقافية وحتى تصبح هذه المواقف «مرنة فيما يتعلق بالتّواصل الثقافي». كما نظرت «ديردورف» في كيفية تفاعل المكونات المختلفة لمهارة التّواصل الثقافي مع بعضها البعض ضمن حلقة مستمرة.

أن تصبح تملك مهارة التّواصل الثقافي، أو أن تكون مرنا، هو أداة أساسية للمساعدة في تطوير علاقات إيجابية ومحترمة مع أشخاص من ثقافات أخرى. إن ذلك مهم بشكل خاص في حالات سوء التفاهم والتوتر، لأنه، كما تقول اليونسكو، «في عقول البشر يجب أن تُبنى حصون السّلام».





# 5



## الفصل الخامس

# تنمية الوعي والحساسية تجاه مسألة التّواصل الثقافيّ

### الأهداف التعليميّة

- سنعرض بعض الخطوات الضرورية في تنمية الحساسية بين الثقافات.
- سنوضح أهمية التحقّق من فهم الأشخاص المختلفين للغة.
- سنسلط الضوء على الحاجة إلى توسيع وجهات النظر حول وسائل التّواصل الاجتماعيّ وتجنّب غرف الصّدى.

ثقافة السّلام، لأن ثقافة السّلام تُمثّل قبل كل شيء، ثقافة بناء السّلام ومنع النزاعات وحلها، التربية على اللاعنّف والتسامح والقبول والاحترام المتبادل والحوار والمصالحة.

(اليونسكو 2011). (ليدز هورويتز، 2013، ص 8)

#### أسئلة:

1. ما هي المقولة المفضّلة لديك؟ ولماذا؟
2. إلى أي مدى توافق على هذه الاقتباسات أو لا توافق عليها؟
3. ناقشوا أفكاركم في مجموعات متكونة من 3 أو 4 أشخاص. تبادلوا الملاحظات باعتباركم صفًا دراسيًا.

### 1.5 أبدأ رأيك

اقرأ الاقتباسات الثلاثة التالية، من منشور «ليدز هورويتز» الأخير لليونسكو، بعنوان «مهارات التّواصل الثقافيّ: الإطار المفاهيمي والإجرائي»، وأجب عن الأسئلة أدناه.

«يحتاج الجميع اليوم إلى مهارة التّواصل الثقافيّ نتيجة للعولمة، ولذا يجب بذل الجهود الكافية لضمان حصول الجميع عليها». (ليدز هورويتز، 2013، ص 6)

«تتطلب الثقافة العالمية لحقوق الإنسان كفاءة في إجراء الحوارات بين الثقافات. ومن خلال الحوار بين الثقافات، يتعرف أعضاء المجموعات المختلفة على بعضهم البعض». (ليدز هورويتز، 2013، ص 8)

تصلح حقوق الإنسان باعتبارها موضوعًا بديهيًا لأولئك الذين يُجرون حوارات بين الثقافات، وبالتالي فهي تشكّل جزءًا من برنامج مصمّم لقيادة

1. اقرأ المقطع التالي، المقتطف بتصرف من «مايسون» (2012)، حول «النموذج الترموي للحساسية بين الثقافات» «مليتون بينيت» (DMIS)، ثم أجب عن الأسئلة التالية.

### نموذج «بينيت» الترموي للحساسية بين الثقافات (DMIS)

قدم «بينيت» «النموذج الترموي للحساسية بين الثقافات» لأول مرة سنة 1986، وهو نموذج مفيد لفهم بعض المراحل المختلفة التي تدخل في تطوير مهارة التّواصل الثقافي. ويشير مصطلح «الحساسية بين الثقافات» إلى القدرة على التمييز الاختلافات الثقافية ذات الصلة واختبارها، ويعني مصطلح «الكفاءة بين الثقافات» القدرة على التفكير والفعل بطرق مناسبة من ناحية التّواصل الثقافي. كما ترتبط الحساسية الأكبر بين الثقافات بقدرة أكبر على ممارسة مهارة التّواصل الثقافي. في كتابه «أن تصبح قادراً على التفاعل بين الثقافات» (2004)، يصف «بينيت» ستّ مراحل تتعلق بتطوير الحساسية بين الثقافات، وهي مقسمة إلى نصفين، الثلاثة الأولى منها هي المراحل المتمحورة حول العرق والمراحل الثلاث الثانية هي المراحل المتعلقة بالعرق. وقد تم تمثيل المراحل الستة في الشكل رقم 3 أدناه.

#### الإنكار- الدفاع- التهوين- القبول- التكيف- الاندماج



عند وصف كل مرحلة، يشرح «بينيت» (2004، ص 63-72) أيضاً كيفية التقدم من مرحلة إلى أخرى. في مرحلة «الإنكار»، «يتم اختبار ثقافة الفرد على أنها الثقافة الحقيقية الوحيدة - أي أن أنماط المعتقدات والسلوكيات والقيم التي تشكل ثقافة تُختبر على أساس أنها حقيقية أو صحيحة دون شك» (ص 63).

قد يكون الناس في هذه المرحلة على دراية بالثقافات الأخرى، لكن يتم تقديمهم بشكل غامض على أنهم «أجانب». يقترح «هامر» و«بينيت» و«وايزمان» (2003) أن هذه المرحلة هي

«الشرط الافتراضي للتشئة الاجتماعية النموذجية الأولية والأحادية الثقافة» (ص 424).

الشكل 3 «نموذج «بينيت» الترموي للحساسية بين الثقافات» (2004، ص 63)



البروفيسور

«مليتون ج. بينيت»

تتغير هذه الحالة عندما يبدأ الناس في إدراك الثقافات الأخرى بشكل صحيح، مما ينتج أنماطاً بسيطة لثقافات معينة، ثم ينتقلون بعد ذلك إلى مرحلة الدفاع. في هذه المرحلة يدافعون عن ثقافتهم باعتبارها «الطريقة الوحيدة الجيدة للعيش» (ص 65). «إن العالم منقسم إلى» نحن وهم «، حيث تكون ثقافة المرء متفوقة وتكون

الثقافات الأخرى في مرتبة أدنى» (ص 65). لذلك، تحتاج ثقافة المرء إلى الدفاع ضد الثقافات الأخرى، وبالتالي غالباً ما يتم تمييز الثقافات الأخرى سلباً.

يحدث التنوع في هذه المرحلة عندما يتم اختبار الثقافة الجديدة على أنها متفوقة على ثقافة التشئة الاجتماعية الرئيسية للفرد (ص 66). وتُسمى هذه الظاهرة بـ «الارتداد» إذ يتم تمييز الثقافة الجديدة بشكل إيجابي، وتصوير الثقافة الأساسية للشخص بشكل سلبي.

«ينطوي حل قضايا الدفاع على الاعتراف بالإنسانية المشتركة لأناس من ثقافات أخرى» (ص 66). هذه خطوة إيجابية إلى الأمام لعبور مرحلة «الدفاع» حيث يتم التغلب على التهديد والتقليل من شأن الاختلاف. ورغم ذلك، فإنه في مرحلة «التهوين» هذه، تميل أوجه التشابه الملحوظة إلى التعميم، ثم تنشأ افتراضات تقول إن «الأجانب» يرغبون في أن يكونوا مثلنا، وبالتالي تظل هذه الرؤية العالمية متسمة بالمركزية العرقية. إن طريقة حل هذا الأمر هي أن يدرك الناس ثقافتهم، وأن يصبحوا مدركين لتأثيرها في حياتهم الخاصة، وربما تكون هذه هي الخطوة الأكثر أهمية في أن تصبح كفؤاً من ناحية التّواصل الثقافي.

من خلال هذا الوعي، يبدأ الناس في اختبار ثقافتهم الخاصة في سياق الثقافات الأخرى، وبذلك يمكنهم الانتقال إلى المرحلة التالية وهي «قبول» الثقافات الأخرى التي تمثل المرحلة الأولى من ناحية النسبية العرقية. يقترح «بوش» أن اتخاذ الخطوة المتمثلة في المرور من مرحلة «التهوين» إلى مرحلة «القبول» يتطلب عادة تجربة ثقافية أخرى مهمة» (2009، ص 75). يمكن للناس الآن التعرف على «الأخرين» على أنهم مختلفون عنهم، لكنهم بشر



البلاطينية» (1998، ص 212 - 213). عندما يصبح هذا التحول أعمق واعتيادياً، يصبح أساساً للشائبة الثقافية.

يحدث التطور من هذه المرحلة إلى المرحلة النهائية وهي «الاندماج» عندما يكون الشخص قادراً على «الإدراك والتصرف بطرق مختلفة ثقافياً ويظل» هو نفسه «(ص 71). إن الانتقال إلى هذه المرحلة الأخيرة يتعلق بتنمية الهوية أكثر منه بتطوير مهارة التّواصل بين الثقافات، ويتضمن مسائل «التهميش الثقافي» حيث «يبني الناس هوياتهم على هوامش ثقافتين أو أكثر دون بنائها في مركز أي منها» (ص 72). ولا يتحقق هذا عادة إلا على يد مزدوجي الثقافة في أدنى الحالات.

يوجد اختبار عبر الإنترنت يسمى بيان في المسار التطوري للتواصل الثقافي (IDI) وهو متاح «لتقويم» مكان وجود أي فرد على الرسم البياني، مع خمس فئات معدلة قليلاً، وهي التي تتبع إلى حد كبير نفس التقدم.

مثلهم» (ص 68). ويؤكد «بينيت» أن «القبول لا يعني الموافقة» (ص 69). لكنه يقول إن العامل الأكثر أهمية هو احترام وجهات نظر الآخرين للعالم، و«قبول نسبية القيم في السياق الثقافي» (ص 69). وبالتالي تكون قادراً على رؤية العالم بعيني شخص لديه قيم مختلفة عنك.

يتضمن التقدم من هذه المرحلة إلى الأمام القدرة على «تبني منظور ثقافة أخرى دون أن تفقد رأيك الخاص» (ص 70)، وهذا يحمل الشخص إلى مرحلة «التكيف». في هذه المرحلة، يتم «توسيع وجهات نظر الناس للعالم لتشمل بنى ذات صلة من وجهات نظر ثقافية أخرى للعالم» (ص 70)، وهم قادرون على التحول من نظرة عالمية إلى أخرى.

تمكّن هذه القدرة أيضاً شخصاً ما من التعاطف بدلاً من العطف - بمعنى آخر أن تفعل بالآخرين ما قد يريدونك أن تفعل بهم، بدلاً مما كنت ستجعلهم يفعلونه لك لو كنت مكانهم. يصف «بينيت» هذا في مكان آخر بـ «القاعدة

## أسئلة:

أ. حسب رأيك، ماذا يعني «هامر» و«بينيت» و«وايزمان» عندما يقترحون أن مرحلة «الإنكار» هي «الحالة الافتراضية للتنشئة الاجتماعية النموذجية الأولية أحادية الثقافة».

.....  
.....

ب. «غالباً ما يتم تنظيم العالم إلى» نحن وهم «، فتكون ثقافة المرء متفوقة والثقافات الأخرى أدنى شأنًا». هل يمكنك التفكير في أمثلة على التعليقات التي سمعتها من الأشخاص والتي قد تتناسب مع مواقف مرحلة «الدفاع» هذه؟

.....  
.....

ت. غالباً ما يكون الأشخاص الذين يتوقون للهجرة في مرحلة «الارتداد»، فتتم «تجربة الثقافات الأخرى على أنها متفوقة على ثقافة التنشئة الاجتماعية الأساسية للفرد»، ويتم «تصويرهم بشكل إيجابي»، وتكون الثقافة الأساسية للشخص «نمطية سلبية». هل يمكنك التفكير في بعض التعليقات التي يبدونها حول بلدهم وبلدان أخرى؟ ما مدى موضوعية تعليقاتهم حسب رأيك؟

.....  
.....







ث. ما مدى أهمية إدراك البعد الإنساني المشترك لأناس من ثقافات أخرى؟ ما إيجابيات مرحلة «التهوين» هذه؟ ما هي حدود هذه المرحلة؟

.....  
.....  
.....  
.....

ح. ما الفرق بين مرحلة «التهوين» ومرحلة «القبول»، حيث يمكن للناس التعرف على «الآخرين على أنهم مختلفون عنهم، لكنهم بشر مثلهم»؟ لماذا يعتبر هذا فرقاً مهماً؟

.....  
.....  
.....  
.....

و. لماذا يقسم «بينيت» مراحل الست إلى ثلاث مراحل مركزية - عرقية، وثلاث مراحل نسبية - عرقية؟ ماذا تعني هذه المصطلحات؟ لماذا تعتبر مهمة؟

.....  
.....  
.....  
.....

ز. يقترح «بينيت» أن «القاعدة الذهبية» المتمثلة في «أن تفعل بالآخرين ما تود أن يفعلوه بك» تعمل فقط في ثقافتك الخاصة. عند التعامل مع أشخاص من ثقافات أخرى، تحتاج إلى اتباع «القاعدة البلاطينية» المتمثلة في «أن تفعل للآخرين ما يودون منك أن تفعله لهم». هل توافقه؟ ماذا عن التعامل مع أشخاص من ثقافتك لديهم شخصيات مختلفة عنك، أو من ثقافات فرعية مختلفة - هل تعتقد أنه يجب علينا استخدام القاعدة البلاطينية في هذه الحالة أيضاً؟

.....  
.....  
.....  
.....

ناقش إجاباتك في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص. تحدث عن أي مفاهيم لم تكن واضحة.



### 3.5 أنشطة

إن إدراك أن الناس والثقافات قد يفهمون نفس اللغة بشكل مختلف تماماً، وأنهم قد يعنون شيئاً مختلفاً، هو قضية رئيسة أخرى لتطوير الحساسية بين الثقافات. عندما لا يكون الناس على دراية بهذه المشكلة، ونتيجة لذلك يمكن أن يحدث سوء الفهم والتوتر بين أناس من ثقافات مختلفة.

1. على سبيل المثال، انظر إلى هذه العبارات الاثنتي عشرة التي تمثل «ما يقوله البريطانيون» في الجدول أدناه. ثم انظر إلى الأربع وعشرين عبارة جملة الموجودة أعلى الجدول والتي يصف نصفها ما يقصده البريطانيون عندما يستخدمون العبارات الاثنتي عشر ويصف النصف الآخر كيف يفهمها الآخرون في كثير من الأحيان. حاول ربط الجمل بالخانات المناسبة في الجدول في مجموعات متكونة من شخصين.

- أنا لا أوافق ولا أريد المزيد من المناقشة.
- أعتقد أنك غبي.
- يقبل وجهة نظري.
- هذا جيد.
- الرجاء إعادة الكتابة بالكامل.
- لا تعجبني فكرتك.
- أنا منزعج لأن ...
- هذه ليست دعوة، أنا مؤدب لا غير.
- لا أوافق مطلقاً.
- جيد جداً.
- من الواضح أن هذا هراء.
- لقد نسيت ذلك بالفعل.
- هذا خطأك.
- إنه يستمع إليّ.
- هذه حجة ضعيفة.
- لا يهم حقاً.
- إنهم مندهشون.
- ربّما سيفعلون ذلك.
- لماذا يعتقدون أنه كان خطأهم؟
- سأتلقي دعوة قريباً.
- كان ذلك مخيباً للأمال بعض الشيء.
- إنه ليس بعيداً عن الوصول إلى الاتفاق.
- لقد وجد بعض الأخطاء المطبعية.
- لم يقرروا بعد.

ما يفهمه الآخرون

ما يقصده البريطانيون

ما يقوله البريطانيون

1. أسمع ما تقوله.

2. مع أسمى عبارات الاحترام ...

3. هذا ليس سيئاً.

4. جيد جداً.

5. شعرت بخيبة أمل بعض الشيء لأن ...



## ما يقوله البريطانيون      ما يقصده البريطانيون      ما يفهمه الآخرون

6. أمر هام جداً .

7. سأضع ذلك في الاعتبار .

8. أنا متأكد من أنه خطئي .

9. يجب أن تأتي لتناول العشاء .

10. أكاد أوافق .

11. لدي بعض التعليقات البسيطة فقط .

12. هل يمكننا النظر في بعض الخيارات الأخرى؟ .

2. تحققوا الآن من إجاباتكم في الصف الدراسي .

3. في مجموعات مكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص، ناقشوا كيف يمكن أن تحدث التوترات والصراعات بسبب نقص الوعي بعمليات الفهم المختلفة .

1. اقرأ المقال أدناه بقلم «أدفايتا كالا»، مؤلفة وكاتبة هندية الذي يناقش هذا الموضوع، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه .

هل تخلق وسائل التواصل الاجتماعي حالة استقطاب في المجتمع؟



«أدفايتا كالا»، الهندوسي، 13 ديسمبر 2018

فكر في الأمر: في المتوسط، يقوم 1.49 مليار شخص يومياً بتسجيل الدخول إلى فايسبوك؛ ويتم تدوين حوالي 6000 تغريدة كل ثانية على تويتر؛ ومنذ إنشائه، تم نشر أكثر من 40 مليار صورة على

انستغرام. إننا نعيش في عالم لسنا فيه مستهلكين للمعلومات فحسب، بل مبتكرين لها أيضاً، مما يمنحنا إحساساً في غير محله بالتحكم في الأشياء. إنه إحساس في غير محله لأننا نعيش اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي في فقاعات تصفية وغرف صدى، كما أن تجاربنا تمليها الخوارزميات. مع اقترابنا من نهاية العقد الثاني من هذا القرن، انحرفت وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت عن وعدها بردم المسافات وتمريضنا لأراء أولئك الذين كانوا موجودين خارج دائرة شبكة علاقاتنا الشخصية. بدلا من ذلك، نجد أنفسنا في نسخ أكثر صرامة من نسخنا السابقة.

العيش في غرف الصدى:

أجرى عالم النفس الاجتماعي «سولومون آش» في الخمسينيات من القرن الماضي، سلسلة من التجارب النفسية تُسمَّى تجارب توافق «آش» لتحديد مدى تأثير رأي الفرد بالمجموعة. وجد «آش» من خلال سلسلة

## 4.5 دراسة حالة



وسائل التواصل الاجتماعي و«غرف الصدى» .

في الوقت الحاضر، تعد وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الوسائل الرئيسية للتواصل مع الناس الذين ينتمون إلى ثقافات أخرى .

وقد اعتقد العديد من دعاة التواصل الثقافي أن هذا سيمكّن الناس من التعرض لمجموعة واسعة من وجهات النظر مقارنة بالسابق، وأن هذا يمكن أن يزيد من حساسيتهم وفهمهم للتواصل الثقافي. ومع ذلك، فقد أدى استخدام الخوارزميات في السنوات الأخيرة إلى إنشاء «غرف صدى» لا يستطيع مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي داخلها إلا سماع آراء الآخرين الذين يحملون وجهات نظر مماثلة لهم. ويميل هذا إلى تعزيز واستقطاب وجهات نظرهم، ويمكن أن يتسبب بعد ذلك في توتر مع أشخاص من ثقافات أخرى لديهم وجهات نظر مختلفة .

من الاختبارات أن الفرد كان على استعداد للذهاب إلى حد إعطاء إجابة خاطئة لمجرد التوافق مع رأي الأغلبية. وقدّم المجهوبون إجابات خاطئة إما لأنهم لا يريدون أن يتعرضوا للسخرية أو خشية أن يُنظر إليهم على أنهم «غريبون»، أو لأنهم يعتقدون أن المجموعة كانت على دراية أفضل منهم. ورغم أن وسائل الاتصال والمشاركة قد تطورت منذ الخمسينيات من القرن الماضي، إلا أن الغريزة الإنسانية المتعلقة بالاندماج في المجموعة لم تتغير. إن هذا يفسر أيضاً إلى حد ما تأثير الأخبار المزيفة الموجودة على الإنترنت، والتي يقال إنها تساهم في خلق مجتمع منقسم.

تمثل الأخبار المزيفة صناعة اليوم، وتجد صدق كبيراً لدى الناس، ويتوافق صعودها مع انعدام الثقة المتزايد في وسائل الإعلام الرئيسية. لقد تسلت الأخبار الكاذبة الآن إلى وسائل الإعلام التقليدية وغالبا ما يتم تداولها من قبل شخصيات بارزة. وقد ساهم هذا في ظاهرة غرف الصدى.

**يسمى الأشخاص إلى الحصول على آراء «مستتيرة» من خلال مصفّيات أي من الأشخاص الذين يثقون بهم فقط، ويبحثون عن الأخبار التي تؤكد نظرتهم للعالم، وينتج عن ذلك قيام الأشخاص بتكوين آراء جامدة حول القضايا التي ربما كانوا أكثر استعداداً لمناقشتها في الماضي.**

إن مواقع التواصل الاجتماعي على استعداد كامل للعب دور المحرض<sup>(1)</sup>. فتويتر، على سبيل المثال، سيطلب منك بشكل روتيني متابعة الأشخاص الذين لديهم وجهة نظر مشابهة لتلك التي لديك. لذلك (1) المحرض: هو شخص يساعد أو يشجع شخصاً آخر على فعل شيء خاطئ أو غير قانوني.

تخلق وسائل التواصل الاجتماعي الاحتياجات وتخدمها، وهو ما قد يحيل إلى الدوافع النرجسية التي يشجعها انستغرام أو إلى تقوية التحيزات المتربّصة على تويتر وفايسبوك.

#### عدم الانفتاح على الآراء المتنوعة:

وجدت دراسة أجرتها جامعة «آلتو» الفنلندية، هذا العام، حول زيادة الاستقطاب على وسائل التواصل الاجتماعي، أن عوامل مثل المستخدم الذي يشبهني (يميل المستخدمون في النظام الاجتماعي إلى الارتباط مع أولئك الذين يشبهونهم أكثر من غيرهم) و **التصفية الخوارزمية** **انشأت هذه الدورة لفرض وتعزيز أنظمة المعتقدات والتأكد من أننا لا نفتح عقولنا على الآراء المتنوعة،** وتقتصر الدراسة أنه لا بد من إنشاء الخوارزميات لتحديد المواضيع المحفزة وإيجاد آراء متنوعة قد يتم استبعادها في غياب هذه الخوارزميات.

وفي حين أن ديمقراطية الخطاب الذي أحدثته هي وسائل أمر لا يمكن إنكاره ومرحب به كثيراً، فإننا نجد أنفسنا في ورطة بسبب ضيق وجهات النظر حول العالم التي تتسلل ليس فقط إلى سلوك الناخبين، ولكن أيضاً إلى التفاعلات الشخصية اليومية. ويجب أن نشعر بالقلق حيال هذا الأمر. فسواء دخلنا أو خرجنا من مواقع التواصل الاجتماعي، فإن العالم اليوم أصبح مكاناً لأفكار أكثر عناداً مما كانت عليه من قبل، ولكنه لا يحتاج لمثل هذه الصلابة.

#### أسئلة:

أ. لماذا تعتقد «كالا» أن وسائل التواصل الاجتماعي تمنح المستخدمين «إحساساً بالسيطرة في غير محله»؟

.....

ب. هل تعتقد «كالا» أن وسائل التواصل الاجتماعي تُقرب المسافات بين الثقافات أو تُوسّعها؟ هل تشاركها الرأي؟

.....

ت. هل يمكنك أن توجز نتائج بحث «آش» في الخمسينيات من القرن الماضي؟ ما هي الآثار المترتبة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اليوم؟

.....

ث. ما هو تأثير «الأخبار الزائفة» في عملية الاستقطاب؟ كيف فعلتُ هذا؟

ج. ما هو تأثير التصفية الخوارزمية في عملية الاستقطاب؟ لماذا؟

د. ما الذي يمكن فعله لتعريض مستخدمي وسائل التّواصل الاجتماعي لمجموعة أوسع من الآراء؟ هل تعتقد أن هذا سيحدث؟

ناقشوا الآن إجاباتكم في مجموعات متكوّنة من ثلاثة أو أربعة أشخاص.

## 5.5 ملخص

الناس من الثقافات الأخرى قد يكون لديهم فهم مختلف عنك للغة التي تستخدمها، ويمكن أن يؤدي نقص الوعي بهذه المشكلة إلى سوء التّواصل، مما قد يضر بالعلاقات.

أخيراً، درسنا كيف تم تقليل إمكانيات وسائل التّواصل الاجتماعي لربط الناس عبر الثقافات من خلال غرف الصدى التي تجعل العديد من الناس أكثر تشدداً في وجهات نظرهم، وغير منفتحين. ومع ذلك، فإن الوعي بهذه القضية يمكن أن يساعد المستخدمين على البحث عن مجموعة أوسع من الآراء، وهو ما يمكن أن يساعد على تطوير التفاهم بين الثقافات وثقافة الاحترام المتبادل والسّلام.

لقد رأينا في هذه الوحدة كيفية تطور حساسية ومهارة التّواصل الثقافي بمرور الزمن. يميل معظم الناس إلى الانتماء إلى مرحلة الدفاع أو إلى مرحلة التهوين التي ذكرها «بينيت»، ولكن عندما يبدأ الناس في التفاعل بشكل كبير مع أشخاص من ثقافات أخرى، يمكنهم اتخاذ خطوة بقبول الآخرين على أنهم «مختلفون ولكن متساوون» والبدء في تطوير منظور النسبية العرقية.

نذكر مسألة أخرى مهمة في تعزيز التفاهم بين الثقافات وهي الوعي بأن





# 6



## الفصل السادس

# الذكاء الثقافي

### الأهداف التعليمية

- سنقدم مفهوم الذكاء الثقافي ودوره في الاستجابة لقضايا العالم.
- سندرس بعض مكونات الذكاء الثقافي وخصائصه.
- سنجري اختبار ذكاء ثقافي، ونطابق مَلَفك التعريفي الثقافي.

### 1.6 أبدأ رأيك

ناقش القضايا التالية في مجموعات مكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

1. هل سمعت عن معدل الذكاء (حاصل الذكاء)؟ ماذا تعرف عنه؟ ماذا يقيس؟ في اعتقادك، متى تم اختراع المفهوم؟ ما هو معدل الذكاء المرتفع؟ والمنخفض؟
2. هل سمعت عن الذكاء العاطفي (EQ)؟ بَم يتعلق؟ متى تم اختراع هذا المفهوم في اعتقادك؟
3. هل سمعت عن الذكاء الثقافي (CQ)؟ بَم يتعلق حسب رأيك؟
4. أي مفهوم من المفاهيم الثلاثة المذكورة أعلاه يُعْتَبَر الأكثر أهمية في عالم اليوم؟ ولماذا؟



«جوليا ميدلتون»

هم القادة ذوو الذكاء الثقافي (CQ).

ومع ذلك، فأينما ذهب في أي مكان في العالم، يجد الناس بعضهم وجها لوجه وهم يكافحون معاً من أجل التكيف والسير قدماً.

1. شاهد مقطع الفيديو القصير التالي بعنوان «ما هو الذكاء الثقافي؟» لـ «جوليا ميدلتون»، مؤسسة منظمة «هدف مشترك»، وهي منظمة غير ربحية تأسست سنة 1989 وتعمل على تطوير قادة يمكنهم تجاوز الحدود. ثم أجب على الأسئلة التي تليه.

2. اقرأ النص التالي حول الذكاء الثقافي المقتطف من موقع منظمة «هدف مشترك» وأجب عن الأسئلة التالية.

<https://www.youtube.com/watch?v=Xi317fo4w8Y>

### أسئلة:

أ. كيف تصف جوليا معدل الذكاء والذكاء العاطفي والذكاء الثقافي؟

.....

ب. حسب رأيها، أيها أهم؟ ولماذا؟

.....

يوجد عمل على تجاوز الانقسامات القديمة والجديدة ويزداد السكان تنوعاً. تعني تكنولوجيا الاتصالات أن «عالم الأعمال» لم يعد مجرد اختصاص عدد قليل من المؤسسات الكبيرة، ولكنها أصبحت طموحاً متزايداً للشركات الصغيرة والأفراد.

حاصل الذكاء، الذكاء العاطفي، والذكاء الثقافي: تطور في الذكاء

إن الذكاء الثقافي (CQ) هو التطور الطبيعي النَّابع من المفاهيم الراسخة الآن لحاصل الذكاء (IQ) والذكاء العاطفي (EQ) ويحتاج القادة الجيدين إلى الثلاثة معاً إذا أرادوا القيادة بفعالية.

الذكاء الثقافي في الممارسة: الجزء الجوهرية والجزء المرنة.

إن فهم ماهية الجزء الجوهرية والجزء المرنة، وكيف يشتغلان، هو المفتاح لتطوير الذكاء الثقافي. ويشمل جوهرنا الأشياء التي تحددها: مثل القائمة الشخصية بعنوان «على جثتي». وهذه أشياء لن تتغير (أو لن تتغير بسهولة). وتكمن قوتنا في صلابتها. وفي الجزء المرنة توجد

### ما هو الذكاء الثقافي؟

الذكاء الثقافي (CQ) هو القدرة على تجاوز الحدود وتحقيق النجاح في إطار الثقافات المتعددة.»

نظرة عامة

إن العالم في حالة انكماش، ويلاحظ القادة من مختلف الثقافات أنَّهم بحاجة إلى العمل معاً.

تتشكل الثقافات من الجغرافيا والإيمان والنوع والجيل والتنظيم والقطاع. وفي كون معولم، حيث تتخطى المشاكل الحدود بين الثقافات، نحتاج إلى قادة يمكنهم تجاوز تلك الحدود وتخطي الثقافات أيضاً؛ أشخاص يمكنهم التواصل بشكل فعال، وبناء شبكات متنوعة ضرورية لحل المشاكل المثيرة للفضول. نحن بحاجة إلى قادة لا يخجلون من الاختلاف فحسب، بل ينجذبون إليه ولا ينظرون إلى عدم التجانس على أنه عنصر تهديد بل يرون أنه إبداعي ومثير وملهم ومُثَرِّ. هؤلاء

الأشياء التي يمكننا اختيار تغييرها - الأشياء التي يمكننا تكييفها مع الظروف، أو مع أشخاص آخرين أو ثقافات أخرى. إن سيولتها هي قوتنا على حد السواء.

يغطي الجزء الجوهري والجزء المرن أكثر من مجرد مبادئنا - فهما يمثلان أيضاً كل شيء من الروح والهوية إلى السلوكيات والعادات - من المعتقدات الكبرى إلى التصرفات الصغيرة. يقدم السير «جون باركر» وصفاً جيداً لبعض القيم السلوكية التي يمكنه أن يكون مرناً فيها، وكيف تمثل أكثر من مجرد آداب التحية:

«يجب أن تتحني في اليابان؛ هذه هي الطريقة التي تظهر بها الاحترام. في المنزل، قد أفعل ذلك بطريقة أخرى، لكن في اليابان، أفعل ذلك بطريقةهم. عليك ببساطة أن تأخذ في الحسبان مكانك، وأن تبين للناس أنك قد فعلت ذلك. عليك أن تملك أسس المرونة بشكل صحيح: متى تتحني، ومتى تبتسم، وكيف تظهر أنك مهذب. لا يعني هذا أنه عليك تغيير هويتك، ولكن ذلك يغير فعلاً طريقة تعبيرك عنها. عليك أن تدرك كيف أن أشخاصاً آخرين، نشؤوا في ثقافة ومجتمع مختلفين

عك، قد يعبرون عن صدقهم ونزاهتهم بطريقتهم الخاصة، ومن ثم يجب عليك القيام بذلك بنفس الطريقة.

وما إن ننتهي من تحديد ما هو جوهري وما هو مرن بالنسبة إلينا حتى نحتاج إلى مراجعة دائمة لهما... إن تحديداً جيداً للجزء الجوهري والمرن، اللذين يظلمان قيد المراجعة المستمرة، هو مفتاح الذكاء الثقافي لأنه يزودنا بالقدرة على تجربة مواقف جديدة، والتكيف مع الآخرين دون خوف من فقدان أنفسنا، والقدرة على التغيير والتكيف دون التنازل عن الأشياء الأساسية.



### أسئلة:

- وفقاً للنص، أي نوع من القادة يمتلك الذكاء الثقافي (CQ)؟
- هل يتعايش الأشخاص المختلفون دائماً بسهولة؟ لماذا نعم؟ ولم لا؟
- هل يمكنك شرح المفهوم الجوهري والمرن في جملة أو جملتين؟
- ضع قائمة بثلاثة أشياء قد تعتبرها جزءاً من جوهرك، وثلاثة أشياء يمكنك أن تكون مرناً فيها.

#### الجزء المرن

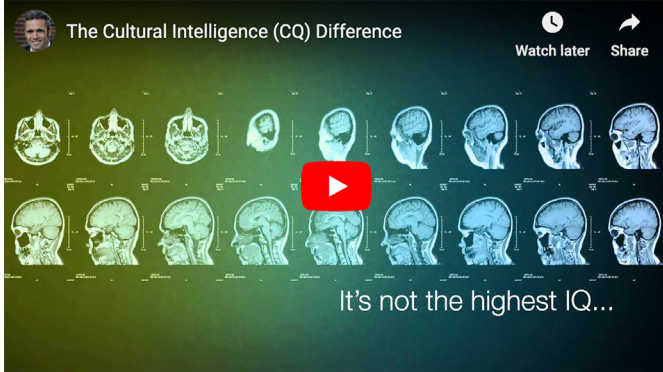
#### الجزء الجوهري

.....	.....
.....	.....
.....	.....

ناقش قائمتك مع شريك في الفصل. هل كانت إجاباتكم متشابهة أم مختلفة؟



### 3.6 دراسة حالة



### قدرات الذكاء الثقافي (CQ):

1. شاهد مقطع الفيديو القصير التالي بعنوان «اختلاف الذكاء الثقافي (CQ)» لـ «ديفيد ليفرمور»، رئيس مركز الذكاء الثقافي، وأجب عن الأسئلة أدناه.

<https://www.youtube.com/watch?v=x2C7Mfft90Y>

### أسئلة:

أ. كيف يُعرّف ديفيد ليفرمور الذكاء الثقافي؟

.....  
.....  
.....

ب. من يمتلك أو لا يمتلك الذكاء الثقافي حسب «ليفرمور»؟

.....  
.....  
.....

ت. ما هي القدرات الأربع للذكاء الثقافي التي يسردها، وكيف يصفها؟

..... ■=  
..... ■=  
..... ■=  
..... ■=

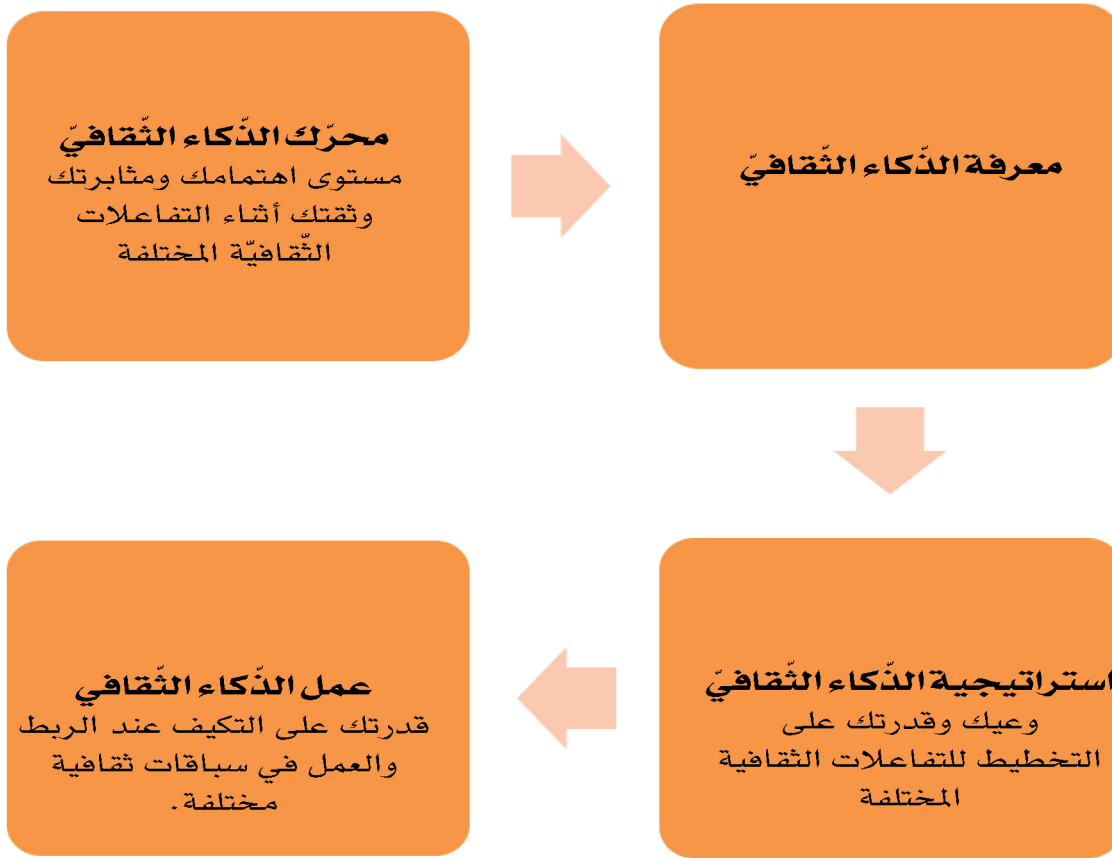
ث. ما هي الفرص الإيجابية التي يمنحها الذكاء الثقافي للناس؟

.....  
.....





2. ينصُّ الموقع الإلكتروني لمركز الذكاء الثقافي على أن «الذكاء الثقافي (CQ) هو القدرة على الربط والعمل بفعالية بين المواقف المتنوعة ثقافيًا». ويمضي ليذكر أن «بحثنا حول الذكاء الثقافي، والذي يمتد حتى الآن إلى 98 دولة وأكثر من 75000 فرد، وجد أن الذكاء الثقافي قد طور مهارات في أربع قدرات». ثم يمثل القدرات الأربع التي ذكرها الدكتور ليفرمور في الرسم البياني التالي:



ثانيًا، تتمثل المصلحة الخارجية في تقدير الفوائد الشخصية الملموسة التي يمكن تتبع من تجارب التّواصل الثقافي أو مهام العمل، مثل زيادة قابلية التوظيف أو تحسين السمعة أو الترفقيات أو الوصول إلى مستويات أعلى من المسؤولية.

ثالثًا، تتمثل الكفاءة الذاتية للتكيف في الشعور بالقدرة والثقة في التكيف مع المواقف الثقافية غير المألوفة أو التفاعل مع أشخاص من مجموعات وبيئات متنوعة ثقافيًا.

إنّ المكوّنين الفرعيين للذكاء الثقافي المعرفي، أو معرفة الذكاء الثقافي، هما المعرفة العامة بالثقافة والمعرفة الخاصة بالثقافة.

أولاً، تعكس المعرفة الثقافية العامة العناصر العالمية للبيئة الثقافية. إنها تزود الشخص «بإطار تنظيمي للتفكير في الطرق الممكنة التي قد تكون بها الثقافات متشابهة ومختلفة». قد يشمل ذلك عناصر موضوعية للثقافة، مثل النظم الاقتصادية والقانونية والسياسية، والمعتقدات الدينية، وفهم اللغات أو اللهجات الأخرى. وقد تشمل أيضاً عناصر ذاتية مخفية أو أقل وضوحاً، مثل القيم، والمعتقدات، والمعايير والافتراضات المشتركة داخل المجتمع.

ثانيًا، تعكس المعرفة الخاصة بالسياق المعرفة التصريحية لكيفية تجلي المجاميع الثقافية في مجال معين (مثل بلد ما)، فضلاً عن المعرفة الإجرائية لكيفية أن تكون فعالاً هناك.

3. اقرأ الآن النص التالي الذي يناقش فيه «هاشينا» (2016) وصف «فان داين» للأبعاد الفرعية لهذه القدرات الأربع، وأجب عن الأسئلة التي تليه.

إنّ الذكاء الثقافي التحفيزي، أو محرّك الذكاء الثقافي، له ثلاثة أبعاد فرعية، وهي الاهتمام الجوهري، والاهتمام الخارجي، والفعالية الذاتية للتكيف.

أولاً، تتمثل المصلحة الجوهرية في تقدير الثقافات المتنوعة والاهتمام بها وعيشها، والالتقاء أو العمل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، بسبب الرضا والمتعة المتأصلة والمستمدة من هذه اللقاءات.

فيما يتعلق بالبعد المعرفي الماورائي للذكاء الثقافي، أو استراتيجية الذكاء الثقافي، فإن الأبعاد الفرعية الثلاثة هي التخطيط والوعي والتحقق.

أولاً، إن التخطيط المتعلق بالذات وبالآخرين والسياق هو استراتيجية تقوم على تفكير عميق واستباقي حول الثقافة، وتوقع ما يجب القيام به قبل حدوث التفاعل بين الثقافات. بهذا المعنى، «استمع قبل أن تتحدث، وفكر قبل أن تتصرف» قد تكون نصيحة جيدة للتخطيط (نجر مارك، 2013، ص. 42).

ثانياً، إن الوعي هو وجود وعي في الوقت الحقيقي بالكيفية التي تؤثر بها الثقافة، في سياق معين، على العمليات الذهنية والسلوكيات للشخص، وكذلك على وضعية التفاعل الثقافي.

ثالثاً، إن التحقق هو مساءلة ومراجعة الافتراضات الثقافية للفرد (حول الذات والآخر)، وهو أيضاً التأويلات التي تحدث بعد التفاعل، وتعديل الخرائط الذهنية عندما تختلف التجارب الفعلية عن التوقعات.

أخيراً، إن الأبعاد الفرعية الثلاثة للذكاء الثقافي السلوكي، أو عمل الذكاء الثقافي، هي السلوك اللفظي، والسلوك غير اللفظي، والأفعال اللفظية.

أولاً، يعكس السلوك اللفظي المرونة في التعبير اللفظي، مثل التحدث بسرعة أو ببطء وبصوت عال أو هادئ، والتوقف الوجيز عن الكلام أو الصمت ويمكن أن يشمل أيضاً تغيير مقدار الدفء والحماس والشكليات التي يتم نقلها.

ثانياً، يعكس السلوك غير اللفظي المرونة في التواصل من خلال الحركات وتعابير الوجه ولغة الجسد، مثل المسافة، والاتصال الجسدي أو البصري، والملابس.

ثالثاً، تعكس الأفعال اللفظية «المرونة» في طريقة توصيل أنواع معينة من الرسائل» مثل الطلبات، أو الدعوات، أو الاعتذارات، أو الامتنان أو عدم الموافقة، أو قول «لا». ويتضمن ذلك انتقاء الكلمات الصحيحة، والدرجة المناسبة من المباشرة وقوة فعل كلام معين. ويعتمد هذا البعد الفرعي على حقيقة أن «الثقافات لها تصورات مختلفة للأسلوب السلوكي المناسب لنقل أنواع معينة من الرسائل».

مقتبس من «هاشينا» (2016، ص 15-17): تم استخدامه بترخيص مسبق

## أسئلة:

أ. يمنح البعد التحفيزي، أو محرك الذكاء الثقافي، حوافز للناس ليصبحوا أكثر ذكاءً ثقافياً. أي من الحوافز الثلاثة، أو الأبعاد الفرعية، تعتقد أنه الأكثر أهمية؟ ولماذا؟

ب. ما هو الفرق بين الثقافة العامة والمعرفة الخاصة بالسياق؟ هل تعتقد أنه عليك فهم تفاصيل كل ثقافة حتى تتصرف بشكل مناسب مع أشخاص منها؟

ت. فيما يتعلق باستراتيجية الذكاء الثقافي، لماذا تعتقد أن كلاً من التخطيط والوعي والتحقق جميعها مهمة؟ إذا تفاعل شخص ما مع أشخاص من ثقافات أخرى دون التفكير في ذلك، فهل تعتقد أن تفاعلهم سيكون إيجابياً؟

ث. من حيث السلوك، لماذا يعتبر السلوك غير اللفظي في بعض الأحيان بنفس أهمية ما يقوله الناس، وكيف يتحدثون؟ هل يمكنك التفكير في أي أمثلة لسلوك غير لفظي مختلف في ثقافات مختلفة قد تؤثر في كيفية فهم الناس جيداً؟

ج. في اعتقادك، أي من العوامل / القدرات / الأبعاد الأربعة للذكاء الثقافي أكثر أهمية، أم أن جميعها بنفس الأهمية؟ ناقش أفكارك مع زملائك في الفصل.

1. يرجى إكمال اختبار الذكاء الثقافي أدناه، أخذًا بعين الاعتبار أن أشخاصًا من ثقافة أخرى لا يعني فقط من بلدان أخرى، بل يمكن أيضًا أن يشمل أشخاصًا من مناطق مختلفة من بلدك، وطبقات اجتماعية وأعمار مختلفة.

### اختبار الذكاء الثقافي:

قيّم مدى موافقتك على كل من العبارات التالية:

1 = غير موافق بشدة، 2 = غير موافق، 3 = محايد، 4 = موافق، 5 = موافق بشدة

### الذكاء الثقافي المعرفي:

قبل أن أنفاعل مع أشخاص من ثقافة جديدة، أسأل نفسي ما الذي أتمنى تحقيقه.	5	4	3	2	1
إذا واجهت شيئًا غير متوقع أثناء عملي في ثقافة جديدة، فإنني أستخدم هذه التجربة لاكتشاف طرق جديدة للتعامل مع الثقافات الأخرى في المستقبل.	5	4	3	2	1
أخطئ لكيفية التواصل مع أناس من ثقافة مختلفة قبل أن أقابلهم.	5	4	3	2	1
عندما أواجه وضعًا ثقافيًا جديدًا، يمكنني أن أشعر على الفور بأن شيئًا ما يسير على ما يرام، أو بأن وضعًا ما لا يسير على ما يرام.	5	4	3	2	1

### الذكاء الثقافي السلوكي:

من السهل تغيير لغة جسدي (على سبيل المثال، التواصل البصري أو الهيئة) لتناسب الناس من ثقافة مختلفة.	5	4	3	2	1
يمكنني تغيير تعبيراتي عندما يتطلب لقاء ثقافي ذلك.	5	4	3	2	1
أقوم بتعديل أسلوب حديثي (على سبيل المثال، اللهجة أو النغمة) ليناسب الناس من ثقافة مختلفة.	5	4	3	2	1
أغير طريقة تصرفي بسهولة عندما يبدو أن اللقاء الثقافي يتطلب ذلك.	5	4	3	2	1

### الذكاء الثقافي التحفيزي:

لدي ثقة في أنني أستطيع التعامل بشكل جيد مع أشخاص من ثقافة مختلفة.	5	4	3	2	1
أنا متأكد من أنني أستطيع تكوين صداقات مع أشخاص تختلف خلفياتهم الثقافية عن ثقافتي.	5	4	3	2	1
يمكنني التكيف مع أسلوب حياة ثقافة مختلفة بسهولة نسبية.	5	4	3	2	1
أنا واثق من أنني أستطيع التعامل مع وضع ثقافي غير مألوف.	5	4	3	2	1



### الحرية:

لديك مستوى عالٍ من مكونات الذكاء الثقافي الثلاثة. قد يظن الناس أنك من السكان الأصليين للبلد.

### 5.6 ملخص

قدم هذا الفصل أولاً مفهوم الذكاء الثقافي، والذي غالباً ما يستخدم بين قادة الأعمال، ويمكن تعريفه على أنه «القدرة على تجاوز الحدود وتحقيق النجاح في إطار الثقافات المتعددة» أو «القدرة على الارتباط والعمل بفعالية في المواقف المتنوعة ثقافياً».

ثم حدد مفهوم الجوهر والمرونة في التفاعل بين الثقافات، والقدرات الأربع التي يجب أن تكون ذكية ثقافياً - محرك الذكاء الثقافي، والمعرفة، والاستراتيجية، والعمل.

أخيراً، منحنا هذا الفصل الفرصة لاختبار نفسك، واكتشاف مدى ذكائك ثقافياً. كلما زاد ذكوك الثقافي، زادت احتمالية قدرتك على تطوير التفاهم المتبادل مع أناس من ثقافات أخرى، وتعزيز الاحترام والسلام.

### آفاق مفتوحة:

للمهتمين باكتشاف المزيد عن الذكاء الثقافي، يرجى استكشاف المواقع الإلكترونية لمركز الهدف المشترك والذكاء الثقافي:

<https://commonpurpose.org/>

<https://culturalq.com/>

### ما هي نتيجتك؟:

في كل فئة، اجمع الأرقام التي سجلتها لكل قول. خذ هذا الرقم من كل فئة واقسمه على 4. الرقم الذي تحصلت عليه هو النتيجة النهائية لتلك الفئة.

### ماذا تعني نتيجتك إذن؟:

بشكل عام، يشير متوسط أقل من 3 إلى منطقة تتطلب التحسين في هذه الفئة، في حين أن المتوسط الأكبر من 4.5 يعكس قوة الذكاء الثقافي الحقيقية!

2. ناقشوا نتائجكم في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص. هل فاجأك أي منها؟

3. اقرأ الآن مواصفات الذكاء الثقافي الستة أدناه في مجموعات. ماهي التعاريف التي تتماثل معها؟ هل يتفق زملاؤك في الدراسة معك؟

### مواصفات الذكاء الثقافي:

#### المحافظ:

أنت فعال عند العمل مع أشخاص من نفس الخلفية، ولكنك تواجه مشكلة عندما تغامر في أماكن أبعد.

#### المحلل:

يمكنك بشكل منهجي فك قواعد وتوقعات الثقافة الأجنبية من خلال اللجوء إلى مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعلم الدقيقة.

#### الطبيعي:

أنت تعتمد كلياً على الحدس بدلاً من أسلوب التعلم النظامي. نادراً ما تدفع إلى الوجهة الخاطئة من خلال الانطباعات الأولى.

#### السفير:

قد لا تعرف الكثير عن الثقافة، ولكن يمكنك القول بشكل مقنع أنك تنتمي إليها.

#### المقلد:

لديك درجة عالية من التحكم في أفعالك وسلوكك، إن لم يكن ذلك يمثل قدرًا كبيراً من التبصر في أهمية الإشارات الثقافية التي تلتقطها.



# 7



## الفصل السابع

### مشروع الحوار بين الثقافات

#### الأهداف التعلّميّة

- سنفكر في بعض القضايا التي يمكن مناقشتها مع شريك في الحوار بين الثقافات.
- سنجري محادثة مفيدة مع شخص من ثقافة أخرى.
- سوف نفكر ونتعلم من هذا التفاعل ونحن نناقش تجاربنا في الفصل الدراسي.

#### 1.7 ابد رأيك

ناقش المواضيع التالية في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص: إذا كنت قادراً على التحدث إلى أي شخص آخر في العالم .

■ مع من ستتحدث؟

■ ما الذي تريد ان تسأله عنه؟

■ ماذا تريد أن تقول له؟

2. لكن في الواقع لا يمكننا التحدث مع أي شخص.

فكر في شخص، من ثقافة أو بلد آخر، يمكنك التحدث إليه بالفعل. قد ترغب في أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

أ. بالنسبة إلى الطلاب الذين يدرسون في سياق متعدد الثقافات، قد يكون من الممكن إجراء هذا الحوار وجها لوجه مع الأصدقاء أو الجيران.





حدّد الخيار الأول والثاني لنفسك:

الخيار الأول: .....

الخيار الثاني: .....

تأكّد من أن الجميع يعرفون مع من سيتحاورون، أو على الأقل من سيسألون.

4. فكر فيما تعلمته في وقت سابق من الدورة حول ما هو مطلوب من أجل الحصول على تفاعل ناجح بين الثقافات.

أ. ما هي بعض المواقف والممارسات التي من المهمّ تجنبها؟

ب. ما هي بعض المواقف والمهارات التي من المهمّ تبنيها؟

5. أخيراً، ناقش ما تشعر به حيال إجراء حوار مع شخص من ثقافة أو دولة أخرى.

أ. هل أنت متحمس أم متوتر؟ لماذا؟

ب. هل لديك أية مخاوف معينة؟

ناقشوا ملاحظاتكم في الصفّ دراسي.

ب. بالنسبة إلى الطلاب في سياق أحادي الثقافة، ولكنهم يتفاعلون عبر الإنترنت مع أشخاص من بلدان أخرى، فقد يكون من الممكن إجراء هذا الحوار مع شخص يعرفونه بالفعل.

ت. بالنسبة إلى الطلاب في سياق أحادي الثقافة الذين يتواصلون عبر الإنترنت مع الأصدقاء المحليين فقط، قد يكون من المفيد لزملائهم في الفصل الذين يتفاعلون بالفعل مع أشخاص من بلدان أخرى، تقديم أفكار أو جهات اتصال.

ث. إذا كان مدرس فصل أحادي الثقافة يعرف مدرساً من بلد آخر، فقد يكون من الممكن تنظيم تبادل تجارب ثقافية للصفّ بأكمله.

الأشخاص المحتمل التحدّث إليهم:

..... =

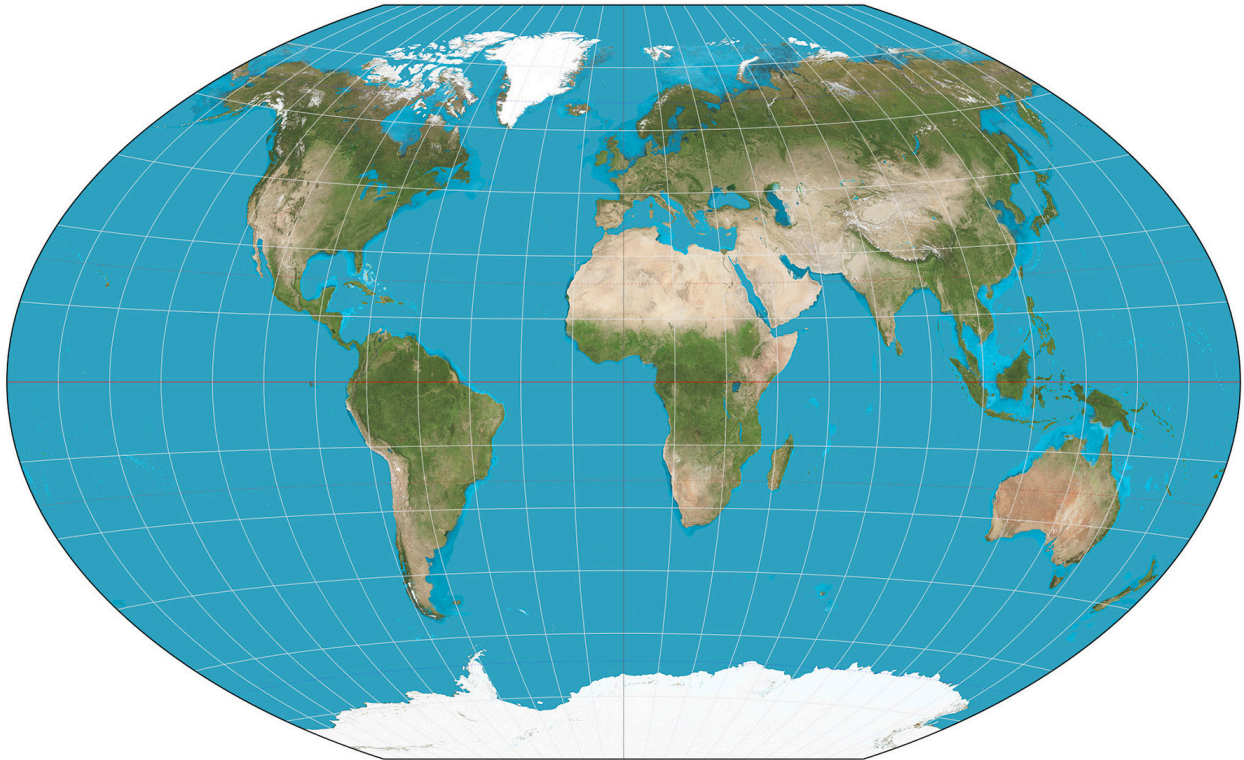
..... =

..... =

..... =

في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

3. ناقشوا الاحتمالات معاً، وحدّدوا الخيارات الأفضل لكل شخص في المجموعة.







## 2.7 قراءة وإتمام مهمة

1. استعداداً لإجراء حوار، من المفيد أن يكون لديك بعض القضايا المعدة مسبقاً للحديث عنها. يرجى قراءة الاستبيان واستكماله في الصفحة التي تلي.

تذكر أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، لذا اكتب فقط ما يتبادر إلى ذهنك أولاً، بدلاً مما تعتقد أنه الإجابة «الصحيحة».

ملاحظة: أعد القسم «أ» من الاستبيان للحوار بين شخص في تونس وشخص في الولايات المتحدة. يمكن تعديل الفئات لتناسب السياق الخاص بك.

2. ناقش الآن إجاباتك في مجموعات متكونة من ثلاثة أو أربعة أشخاص.

أ. كم عدد الإجابات المتشابهة؟ ما هي الإجابات المختلفة؟

ب. هل حصلت على أي أفكار جديدة من زملائك في الفصل حول ما يمكنك مناقشته مع شخص من بلد أو ثقافة أخرى؟





## استبيان ما قبل الحوار

### أ. ربط الكلمات

اكتب أول كلمتين أو ثلاث كلمات مترابطة تتبادر إلى ذهنك عند سماع كل كلمة من الكلمات التالية،

(لا تضيع وقتاً طويلاً في التفكير فيها!):

الولايات المتحدة الأمريكية .....	مسيحي .....
تونس .....	مسلم .....
أوروبا .....	الغرب .....
الشرق الأوسط .....	الشرق .....
عربي .....	أمريكي .....

### ب. أكمل الجمل:

- أ. الطالب هو الشخص الذي .....
- ب. المعلم هو الشخص الذي .....
- ج. الصديق هو الشخص الذي .....
- د. الأب هو الشخص الذي .....
- هـ. السياسي هو الشخص الذي .....
- و. الدبلوماسي هو الشخص الذي .....

### ت. نقاش حول السلام:

ما هي خطوات العمل الثلاثة التي تعتقد أنه يجب القيام بها من أجل تحسين السلام العالمي؟

.....

كيف تفهم حقوق الإنسان؟ كيف يمكن تطويرها للجميع؟

.....

مواضيع مناقشة أوسع:

ما هي القضايا الأخرى التي تودّ التحدث عنها مع شريكك في الحوار؟





### 3.7 أنشطة

أ. قوما بتحية بعضكما البعض وقارنا بين سيرتكما الذاتية (إذا لزم الأمر).

ب. ناقشا الإجابات المختلفة في القسمين (أ) و (ب) من الاستبيان. أي الإجابات كانت متشابهة؟ وأيها كانت مختلفة؟ ما هي أسباب اختلاف الإجابات؟

ت. ناقشا خطوات العمل التي اقترحها كلاكما من أجل السلام العالمي، وأفكاركما حول حقوق الإنسان في القسم (ت). ما هي الأفكار التي تتفقان عليها؟ وعلى أي منها تختلفان؟ هل بإمكانكما الاتفاق على أهمها؟

ث. قم بإجراء مناقشة أوسع حول المواضيع التي قمت بإدراجها في القسم (ث). لا تتردد في إضافة أي مواضيع أخرى تخطر ببالك أثناء حديثك.

تستغرق هذه المحادثة عادة حوالي ساعة.

يمكن أن تكون أسرع في بعض الأحيان، وأحياناً يمكن ان يستغرق الطلاب وقتاً أطول، وأحياناً يستمر الطلاب في التفاعل مع شركائهم لفترة طويلة بعد انتهاء تمرين الفصل.



يعتمد نشاط الحوار هذا على نموذج «الثقافة» للتعاون عن بعد. ستجري حواراً مع شخص ما من بلد أو ثقافة أخرى، وسيحدث هذا عادة خارج أوقات الدراسة.

#### 1. قبل بدء الحوار:

أ. اتصل بالشريك الذي قررت اختياره في القسم الأول، واسأله عما إذا كان يرغب في التحوار معك، ووضح مخطط، وتحديد وقت للحوار.

ب. إذا كان مدرّسك قد اختار شريكك و / أو إذا كنت لا تعرفه، فسيكون من المفيد إكمال سيرة ذاتية قصيرة:

- الاسم
- العمر
- أين تسكن
- العائلة
- الاهتمامات

ت. أرسل نسخة عن سيرتك الذاتية (إذا لزم الأمر)، وعن إجاباتك على الاستبيان، إلى شريكك.

اطلب منه إرسال سيرته الذاتية (إذا لزم الأمر) وإجاباته على نفس الاستبيان قبل الوقت الذي تم تحديده للتحوار.

#### 2. الحوار:

تقابلا وجها لوجه، أو تواصلوا عبر الإنترنت باستخدام تقنية انتقال الصوت مثل تطبيق سكايب.

تذكر أن الهدف الرئيسي من هذا الحوار هو فهم وجهة نظر الشخص الآخر، وليس فرض وجهة نظرك عليه في المقام الأول، على الرغم من أن استخدام الأسئلة لتشجيع الناس على التفكير في موقفهم، يمكن أن يكون مثمراً.



## تفكير:

خصّص بضع دقائق بعد الحوار للتفكير في هذه التجربة، ثم قم بتدوين بعض الملاحظات حولها.

أ. إلى أي مدى استمتعت بالمناقشة؟

.....  
.....  
.....  
.....

ب. ما الذي برز في المناقشة؟ هل فاجأك شيء ما؟

.....  
.....  
.....  
.....

ت. قم بتدوين النقاط الرئيسية التي برزت أثناء مناقشتك

.....  
.....  
.....  
.....

ث. في أي مجالات اتفقتم؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

ج. في أي مجالات اختلفتم في وجهات النظر؟ عندما اختلفتم، هل تمكّنت من فهم أسباب وجهة نظر شريكك المختلفة، حتى لو لم تتفق معه؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....



## 4.7 دراسة حالة

هل كانت لديكم وجهات نظر متشابهة أم آراء مختلفة؟ ماذا تعلمتم؟

5. كيف سارت مناقشتكم الموسعة.

ما الذي تحدثتم عنه؟ لماذا؟ هل كانت لديكم وجهات نظر متشابهة أم آراء مختلفة؟ ماذا تعلمتم؟

6. وأخيراً، كيف كانت التجربة بشكل عام؟

هل كانت إيجابية ومشجعة، أم محرجة وغير مشجعة؟ ما هي الإيجابيات التي يمكنك الحصول عليها من خلال هذه التجربة؟ ما الذي تعلمت أن تفعله على الأرجح بشكل مختلف في المرة القادمة؟ ما الذي تعلمته ويشجعك على تطوير «ثقافة السلام» مع أناس من دول أخرى؟

مستخدمًا تدويناتك، اعمل في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص لمناقشة كل تجربة من تجارب الحوار التي أجريتموها:

1. قدموا شركاءكم في الحوار إلى زملائكم في الفصل.

من كانوا؟ من أين كانوا؟ ماذا أحبوا؟ كيف تعاملت معهم؟

2. تحدث عن مناقشتك للقسمين «أ» و «ب» .

كيف سار الأمر؟ هل برز أي شيء على أنه مفاجئ؟ هل تعلمت أي شيء جديد عند اختلاف وجهات النظر؟ أحياناً يفهم الناس من ثقافات مختلفة الأشياء بشكل مختلف.

3. كيف سار نقاشكم حول الأعمال من أجل السلام العالمي.

هل تمكنت من الاتفاق على أهم الخطوات؟ حددها؟

4. كيف سار نقاشكم حول حقوق الإنسان وتطورها.





## 5.7 ملخص

منح هذا الفصل الطلاب الفرصة لإجراء حوار مع شخص من دولة و / أو ثقافة أخرى.

قبل الحوار، تمكن الطلاب من التفكير في بعض الدروس التي تعلموها في وقت سابق من الفصل للمساعدة على إعداد أنفسهم للتفاعل الإيجابي، والتفكير في بعض المواضيع التي يرغبون في مناقشتها.

بعد الحوار، تمكن الطلاب من التفكير شخصياً في المدة، ومناقشة تجاربهم وما تعلموه مع زملائهم في الفصل.



# 8



## الفصل الثامن

### المواطنة العالمية

#### الأهداف التعلّمية

- أن نقدم مفهوم المواطنة العالمية، وكيف يرتبط بالمواطنة الوطنية.
- أن ننظر في أهمية التربية على المواطنة العالمية وأهميتها في تعزيز السلام.
- أن نفهم التناقض بين المواطنة العالمية «الناعمة» و«الحرجة».

#### 1.8 ابد رأيك

1. ناقش ما يلي في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

أ. ما معنى أن تكون مواطناً وطنياً؟

ب. حسب رأيك، ما الذي يكون مواطناً وطنياً صالحاً؟

ت. ماذا يعني أن تكون مواطناً عالمياً؟

ث. حسب رأيك ما الذي يجعلك مواطناً عالمياً صالحاً؟

ج. هل يمكن أن تكون مواطناً وطنياً ومواطناً عالمياً صالحاً في نفس الوقت، أم أنهما في علاقة متوترة؟





2. ستشاهد في غضون دقيقة مقطع فيديو بعنوان «المواطنة العالمية هي...» مقتطع من مبادرة اليونسكو العالمية الأولى للتعليم.

تم طرح 3 أسئلة على عدد من الأشخاص:

أ. ما هو المواطن العالمي؟

ب. لماذا يجب أن يكون كل فرد منّا مواطناً عالمياً؟

ت. ماذا تفعل باعتبارك مواطناً عالمياً؟

كيف سيجيبون في اعتقادك؟

3 - استمع الآن إلى مقطع الفيديو ودوّن ما يقولونه:

[youtube.com/watch?v=XVSgbU6WWSk](https://youtube.com/watch?v=XVSgbU6WWSk)

4. اعمل الآن في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص، وناقش الأشخاص الذين تتفق معهم والذين لا تتفق معهم.

1. ....
2. ....
3. ....



وهو يهدف إلى غرس القيم والمواقف والسلوكيات التي تدعم المواطنة العالمية المسؤولة من مثل الإبداع والابتكار والالتزام بالسّلام وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة.

يرتكز عمل اليونسكو في هذا المجال على دستورها الخاص الذي يهدف إلى «بناء السّلام في أذهان الرجال والنساء، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وخطة التعليم 2030، وإطار العمل، والذي يستهدف خصوصاً تحقيق الهدف 4.7 من جدول أعمال التنمية المستدامة وهو: تعلم العيش معاً بشكل مستدام، والتوصية المتعلقة بالتعليم من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسّلام، والتعليم المتعلق بحقوق الإنسان والحريات الأساسية (1974)، والبرنامج العالمي لتعليم حقوق الإنسان.

يمتلك اليونسكو العديد من المواضيع الخاصة تحت مظلة تعليم المواطنة العالمية: مثل منع التطرف العنيف من خلال التعليم، والتعليم حول «الهولوكوست» والإبادة الجماعية،

1. اقرأ المقتطف التالي من اليونسكو حول تعليم المواطنة العالمية، وأجب عن الأسئلة التي تلي:

### تعليم المواطنة العالميّة:

لا تزال انتهاكات حقوق الإنسان، وعدم المساواة، والفقر، تهدد السّلام والاستدامة رغم أن العالم يزداد ترابطاً على الأرجح. ويمثل تعليم المواطنة العالمية (GCED) استجابة اليونسكو لهذه التحديات. فهو يعمل من خلال تمكين المتعلمين من جميع الأعمار من إدراك أنّ هذه قضايا عالمية وليست محلية، وأن يصبحوا مُرَوِّجين نشطين لمجتمعات أكثر سلماً وتسامحاً وشمولاً وأمنًا واستدامة. يعد تعليم المواطنة العالمية مجالاً استراتيجياً لبرنامج قطاع التعليم التابع لليونسكو ويعتمد على تعليم أعمال السّلام وحقوق الإنسان.

### أسئلة:

وفقاً لليونسكو:

1. ما سبب أهمية التربية على المواطنة العالمية (GCED)؟

.....

2. كيف يشتغل تعليم المواطنة العالمية؟

.....

3. ما هي «القيم والمواقف والسلوكيات التي تدعم المواطنة العالمية المسؤولة»؟ هل توافق عليها؟

.....

4. كيف يعزز تعليم المواطنة العالمية السّلام؟

.....

5. حسب رأيك، لماذا يرتبط تعليم المواطنة العالمية بالتنمية المستدامة؟

.....



## ما سبب أهمية تعليم المواطنة العالمية؟

بقلم لورد «زاباتا ميراندا» 26 فبراير 2018

إننا نعيش في عالم معقد قد أصبح أكثر ترابطاً وتلاحماً. فقد جلبت الإجراءات المحلية والفردية عواقب عالمية، كما أن التحديات التي نواجهها اليوم تؤثر فينا جميعاً. فالأمر لا يتعلق فقط بمجتمعك أو بمدينتي، إنه يتعلق بنا جميعاً، بالعالم بأسره. لا يمكننا العيش دون فهم بعضنا البعض، فنحن نعيش في مجتمع واحد، وعلينا إعداد الشباب لإيجاد حلول لهذه التحديات في بيئة متعددة الثقافات.

إن الناس يحصلون على مستوى من التعليم يزداد ارتفاعاً كل يوم، وهذا أمر مذهل. فالقدرة على القراءة والكتابة

واللغات في التعليم وتعزيز سيادة القانون من خلال تعليم المواطنة العالمية.

تتعاون اليونسكو مع شبكة عالمية واسعة النطاق لنشر تعليم المواطنة العالمية بما في ذلك معاهدها الخاصة من الدرجة الأولى، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، والمنظمات الحكومية الدولية، فضلاً عن المنظمات الإقليمية.

2. اقرأ الآن النص التالي بقلم «لورد زاباتا ميراندا» المقتطف من موقع «أطلس كوريس»، وأجب عن الأسئلة التي تليه.

«أطلس كوريس» هي «شبكة دولية متكونة من قادة القطاع الاجتماعي والمنظمات التي تعزز الابتكار والتعاون والحلول لمواجهة التحديات العالمية للقرن الحادي والعشرين»:

### أسئلة:

وفقاً للمؤلف:

أ. لماذا نحتاج لفهم بعضنا البعض؟

.....  
.....

ب. ما هي الخصائص المهمة لأي عملية تربوية؟

.....  
.....  
.....

ت. ماذا يفعل تعليم المواطنة العالمية؟

.....  
.....

ث. ما الذي نحتاجه إلى جانب المعرفة التقنية؟

.....  
.....  
.....





### 3.8 دراسة حالة

#### المواطنة العالمية الحرجة:

اقرأ المقتطف التالي من مقال بعنوان «تعليم المواطنة العالمية الناعمة في مقابل المواطنة العالمية الحرجة» بقلم «فانيسا أندريوتي»، وأجب عن الأسئلة التي تليه:

في نهاية الدورة التدريبية للنشطاء التي تحمل عنوان «لنجعل الفقر من الماضي»، وباعتباره مصدر إلهام لمجموعة متكونة من حوالي 30 شابًا لكتابة خطط عملهم، يقوم المساعد بإجراء التصور التالي (مستسخ من ملاحظاتي):

«تخيل قاعة رقص ضخمة. إنها مليئة بأشخاص يرتدون ربّطات عنق سوداء وكلهم من المشاهير. ترى أيضًا سجادة حمراء تؤدي إلى خشبة المسرح على الجانب الآخر. ويوجد على المسرح «نيلسون مانديلا». إنه يحمل جائزة وهي جائزة الناشط الذي يتم اختياره كل عام. يناديك باسمك. فتمشي في ذلك الممر والجميع ينظرون إليك. ماذا ترتدي؟ كيف تشعر؟ فكر في كيفية وصولك إلى هناك: عدد الأشخاص الذين وقّعوا على عرائضك، وعدد الأحزمة البيضاء على معاصم أصدقائك، وعدد الأشخاص الذين أخذتهم إلى «إدنبرة». أنت تصافح يديّ مانديلا. كيف تشعر؟ يعطيك الميكروفون. الجميع هادئ في انتظار كلامك. إنهم يحترمونك. هم يعرفون ما قمت به. فكر في الفرق الذي أحدثته في هذه الحملة! فكر في كل الأشخاص الذين ساعدتهم في إفريقيا ...»

كان الاستماع إلى هذا وأنا شخص جنوبي أمرًا مزعجًا، ولكن ما كان أكثر إثارة للقلق هو ملاحظة أنه عندما فتح الشباب أعينهم وسألّتهم عمّا إذا كانوا يعتقدون أن التصوّر مثل مشكلة، كانت الإجابة بأغلبية ساحقة «لا». أكدوا أن دافعهم الأساسي لـ «التدرب كناشط» كان مرتبطًا بتمية الذات، أو تطوير المهارات القيادية أو مجرد الاستمتاع، معززًا، بالطبع، بالتفوق الأخلاقي والشعور الطلائعي<sup>(1)</sup> بالمسؤولية عن تغيير أو إنقاذ العالم «هناك». عكس هذا في الواقع أحد الأقوال الواردة في ملصق المنظمة التي كانت تشرف على الدرس، وهو «افعل ما تحب القيام به، ولكن أنقذ العالم أثناء قيامك بذلك».

(1) الطلائعي: شخص في الطليعة أوفي موقع قيادي لحركة أو مجال ما.

والحساب مهمان للغاية؛ ومع ذلك، يجب أن نقود جهودنا نحو تعليم مهم، ليس فقط نحو التعليم الذي يمكن قياسه، ولكن أيضًا التعليم الذي يوفّر مهارات جديدة لأزمة جديدة: مثل التضامن، والمسؤولية، وفهم حقوق الإنسان، والتنوع، والوعي البيئي.

**يجب أن يكون تعليم المواطنة العالمية أولوية قصوى؛** إنه أقوى أداة لدينا لتنمية الاحترام للعالم ولعضنا البعض، ولتزويد أطفالنا بفهم للعالم المتنوع، والاستجابة لمن ليسوا على دراية بالتعاطف، وتمكين الشباب من أجل قيادة مجتمعاتنا، وتبني فكرة السلام، لتفعيل المشاركة المدنية، والتمتع باختلافاتنا.

إن التعليم الذي يتجاوز باب الفصل هو ما يجب أن تسعى مجتمعاتنا «الثقفة» لتحقيقه. لدينا كل عام المزيد من المحاسبين والمهندسين والاقتصاديين والمحامين، وما إلى ذلك، ولكن كم منهم يمثلون وكلاء للتغييرات الإيجابية؟ **لقد تعلمنا بالفعل أن العالم لا يحتاج فقط إلى المعرفة التقنية ولكن يحتاج أيضًا إلى المزيد من التعاطف والتسامح.** إن المفاهيم التي يتم تدريسها في الفصول الدراسية ذات مغزى لكنها ليست كافية. لقد حان الوقت لتحقيق هذا المفهوم.

### 3. اعمل الآن في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص

وناقش الأسئلة التالية:

أ. هل تتفق مع المؤلف؟

ب. إن الموافقة على فكرة ما شأن خاص، ولكن تنفيذها أمر أكثر صعوبة في أغلب الأحيان. كيف تعتقد أن المواطنة العالمية بحاجة إلى التنفيذ عند ممارستها إذا كانت ستحدث تغييرًا حقيقيًا في مواقف الناس؟

إنقاذ العالم وتعليمه وتحضيره. إنَّ هذا الجيل، الذي تم تشجيعه وتحفيزه على «إحداث الفارق»، سيعرض بعد ذلك معتقداته وأساطيره على أنها عالمية، وسيعيد إنتاج علاقات القوة والعنف على غرار تلك التي كانت موجودة في الحقبة الاستعمارية. كيف يمكننا تصميم مناهج تعليمية تنأى بالطلاب عن هذا الاتجاه؟

المصدر:

Andreotti, Vanessa (2006) 'Soft versus critical global citizenship education'. Policy & Practice: A Development Education Review, Vol.3, Autumn, pp. 40-51, available: <https://www.developmenteducationreview.com/issue/issue-3/soft-versus-critical-global-citizenship-education>

من أسباب شعوري بعدم الارتياح هو أن المجموعة بدت وكأنها غير مدركة أن أنماط التفكير وتأثيرات «ما يحبون فعله»، يمكن أن ترتبط ارتباطاً مباشراً بأسباب المشكلات التي كانوا يحاولون معالجتها في المقام الأول. يشير هذا إلى قضية مركزية في تعليم المواطنة العالمية: وهي ما إذا كان سيتم معالجة الجذور الاقتصادية والثقافية لعدم المساواة في السلطة، وتوزيع الثروة، أو العمل في نظام عالمي معقد، وغير مؤكد وكيفية التعامل معه.

من أجل فهم القضايا العالمية، يجب فحص شبكة معقدة من العمليات والسياقات الثقافية والمادية المحلية أو العالمية وتفكيكها. إن حجتي هي أننا إذا فشلنا في القيام بذلك في تعليم المواطنة العالمية، فقد ينتهي بنا الأمر إلى الترويج لـ «مهمة حضارية» جديدة على أنها شعارٌ لجيل يتحمل «عبء»

#### أسئلة:

1. تخيل أنك الشخص الموجود في التصور. كيف سيكون شعورك؟

.....

2. هل تعتقد أن التخيل مزعج أم لا؟ إذا كان الأمر كذلك فلماذا؟ وإن لم يكن كذلك فلماذا؟

.....

3. ما هي الدوافع التي تحدت عنها المشاركون حتى يصبحوا ناشطين؟

.....

4. ما الذي ترى المؤلفة أنه القضية المركزية في تعليم المواطنة العالمية؟ هل توافقها الرأي؟

.....

5. لماذا تعتقد المؤلفة أن تعليم المواطنة العالمية أصبحت رسالة حضارية جديدة؟ هل توافقها الرأي؟

.....

6. هل يمكنك الإجابة على السؤال الأخير للمؤلفة: «كيف يمكننا تصميم مناهج تعليمية تنأى بالطلاب عن هذا الاتجاه؟»

.....

ناقشوا الآن إجاباتكم مع زميل أو في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص.



## تعليم المواطنة العالمية الناعمة في مقابل المواطنة العالمية الحرجة:

يوضح الجدول أدناه التباين الذي يظهره «أندريوتي» بين تعليم المواطنة العالمية «الناعمة» و«الحرجة».

1. اقرأوا الجدول التالي في مجموعات من فردين، حيث يقرأ أحدهما الوصف «الناعم» ويقرأ الآخر الوصف «الحرج».

تعليم المواطنة العالمية الحرجة	تعليم المواطنة العالمية الناعمة	المشكلة
عدم المساواة والظلم	الفقر والعجز	المشكلة
البنى المعقدة، والهياكل والأنظمة والافتراضات، وعلاقات القوة، والمواقف التي تخلق وتحافظ على الاستغلال، وتفرض عدم التمكين، وتميل إلى القضاء على الاختلاف.	عدم وجود «تنمية»، تعليم، موارد، مهارات، ثقافة، تكنولوجيا، إلخ.	طبيعة المشكلة
الاستفادة من الأنظمة والهياكل غير العادلة والعنيفة، والسيطرة عليها.	«التنمية»، «التاريخ»، التعليم، العمل الجاد، التنظيم الأفضل، الاستخدام الأفضل للموارد، التكنولوجيا.	تبرير مواقع محظوظة (في الشمال والجنوب)
العدل / التواطؤ في الأذى. المسؤولية تجاه الآخر (أو التعلم مع الآخر)، المساءلة.	الإنسانية المشتركة / الخير / المشاركة والرعاية. المسؤولية عن الآخر (أو تعليم الآخر).	أسس الرعاية
العولمة غير المتكافئة، علاقات القوة غير المتكافئة، النخب الشمالية والجنوبية تفرض افتراضاتها الخاصة على أنها عالمية.	كلنا مرتبطون ببعضنا وبصفة متساوية، وكلنا نريد نفس الشيء، ونستطيع جميعاً أن نفعل نفس الشيء.	فهم الاعتماد المتبادل
الهياكل، النظم (المعتقدات)، المؤسسات، الافتراضات، الثقافات، الأفراد، العلاقات.	الهياكل والمؤسسات والأفراد التي تشكل عائقاً أمام التنمية.	ما يجب تغييره



تعليم المواطنة العالمية الناعمة	تعليم المواطنة العالمية الحرجة	لماذا؟
حتى يحقق الجميع التنمية والوثام والتسامح والمساواة.	حتى يتم معالجة المظالم، ويتم إنشاء أسس أكثر مساواة للحوار، ويمكن للناس أن يتمتعوا بقدر أكبر من الاستقلالية لتحديد تطورهم.	
بعض الأفراد هم جزء من المشكل، لكن الأشخاص العاديين جزء من الحل حيث يمكنهم خلق ضغط لتغيير الهياكل.	نحن جميعاً جزء من المشكل وجزء من الحل.	دور الأفراد «العاديين»
دعم الحملات لتغيير الهياكل، والتبرع بالوقت، والخبرة والموارد.	تحليل الموقف / السياق الخاص، والمشاركة في تغيير الهياكل والافتراضات، والهويات، والمواقف، وعلاقات القوة في سياقاتها.	ما يمكن للأفراد القيام به
من الخارج إلى الداخل (التغيير المفروض).	من الداخل إلى الخارج.	كيف يحدث التغيير؟
العالمية (رؤية غير قابلة للتفاوض حول كيفية عيش الجميع، وما يجب أن يريده، أو ما ينبغي أن يكون عليه).	الانعكاسية، والحوار، والعلاقات الطارئة، والعلاقة الأخلاقية بالاختلاف (التغيير الجذري والانفتاح على مواجهة «الأخر»).	المبدأ الأساسي للتغيير
تمكين الأفراد من التصرف (أو أن يصبحوا مواطنين فاعلين) وفقاً لما تم تعريفه لهم على أنه حياة جيدة أو عالم مثالي.	تمكين الأفراد من التفكير بشكل نقدي في موروثة وعملية ثقافتهم، وتخيل مستقبل مختلف وتحمل المسؤولية عن القرارات والأفعال.	الهدف من تعليم المواطنة العالمية
رفع الوعي بالقضايا العالمية وتعزيز الحملات.	تعزيز التعامل مع القضايا العالمية، ووجهات النظر، والعلاقة الأخلاقية مع الاختلاف، ومعالجة التعقيد وعلاقات القوة.	استراتيجيات تعليم المواطنة العالمية





تعليم المواطنة العالمية الناعمة	تعليم المواطنة العالمية الحرجة
الفوائد المحتملة لتعليم المواطنة العالمية	زيادة الوعي ببعض المشكلات، ودعم الحملات، وتحفيز أكبر للمساعدة / القيام بشيء ما، والشعور بإحساس جيد.
المشاكل المحتملة	التفكير المستقل / النقدي والعمل الأكثر استنارة ومسؤولية وأخلاقية.
	الشعور بالأهمية الذاتية والغرور و / أو التفوق الثقافي، وتعزيز الافتراضات والعلاقات الاستعمارية، وتعزيز الامتياز، والاعتزاز الجزئي، والعمل غير النقدي.
	الشعور بالذنب، الصراع الداخلي والشلل، الإحجام عن النقد، الشعور بالعجز.

Andreotti, Vanessa (2006) 'Soft versus critical global citizenship education'. Policy & Practice: A Development Education Review, Vol. 3, Autumn, pp. 40-51, available: <https://www.developmenteducationreview.com/issue/issue-3/soft-versus-critical-global-citizenship-education>

2. فكروا الآن في كل نقطة مع بعضكم البعض.

أ. هل تفهم الفرق بين الرأيين؟

ب. هل تعتقد أن الاختلاف مهم؟

3. انضم الآن إلى مجموعة أخرى لتكوين مجموعة من أربعة أشخاص، وانظروا في القضايا بشكل عام. اكتب ملاحظات موجزة عن استنتاجاتك:

أ. ما هي النقاط الجيدة للمنظور «الناعم»؟

.....

.....

ب. ما هي نقاط ضعفه؟

.....

.....

ت. ما هي النقاط الجيدة للمنظور «الحرج»؟

.....

.....



ث. ما هي نقاط ضعفه؟

## 5.8 ملخص

قدّم هذا الفصل مفهوم «المواطنة العالمية»، وقارنها مع «المواطنة الوطنية»، ثم قدّم فكرة تعليم المواطنة العالمية (GCED)، التي روّجت لها اليونسكو ومنظمات أخرى، بقوة.

وبعد ذلك، انتقلت إلى النظر في مسألة تعليم المواطنة العالمية «الحرجة»، والتي تركز على القضايا المعقدة وعلاقات القوة العالمية غير المتكافئة.

وقارنت ذلك بتعليم المواطنة العالمية «الناعمة» والذي يركز بشكل أساسي على الفقر والافتقار إلى «التممية». على الرغم من أن النشطاء العالميين «الناعمين» يريدون التغلب بصدق على المشكلات العالمية، وأن يصبح العالم مكاناً أكثر عدلاً، يمكن للمنهج «الناعم» أن يساهم دون قصد في الحفاظ على المشكلات التي يهدفون إلى التغلب عليها.

### آفاق مفتوحة

للمرغبين في اكتشاف المزيد حول المواطنة العالمية وتعليم المواطنة العالمية، أوصي باستكشاف المواقع التالية لمقدمة أوسع للتعليم العالمي: اليونسكو: اتبع الروابط من

<https://en.unesco.org/themes/gced>

للحصول على أفكار حول النشاط العالمي: المواطن العالمي:

<https://en.unesco.org/themes/gced>

لوجهات نظر نقدية حول التعليم العالمي.



# 9



## الفصل التاسع

### مشروع المواطن العالمي

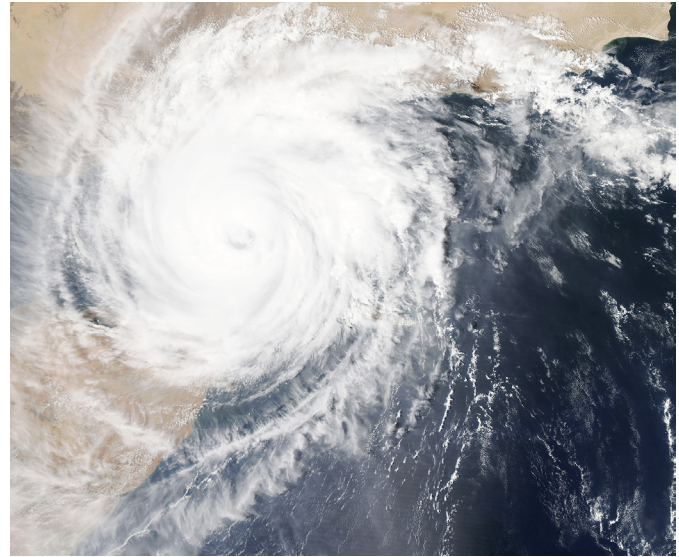
#### الأهداف التعليمية:

- أن ندرك بعضاً من أهم المخاطر العالمية، وكيف يمكن أن تُعَضَّ السَّلَام للخطر.
- أن نكتشف كيف يمكن للناس العاديين اتخاذ إجراءات باعتبارهم مواطنين عالميين للتغلب على المشاكل العالمية.
- أن نعمل في مجموعات لتطوير وتقديم مشروع المواطنة العالمية إلى الفصل الدراسي.

#### 1.9 ابد رأيك

شاهد مقطع الفيديو التالي بعنوان «تقرير المخاطر العالمية 2016 للمنتدى الاقتصادي العالمي، وأجب عن الأسئلة التي تليه.

<https://www.youtube.com/watch?v=EucFQ02ic7M>







## أسئلة:

1. ما هي المخاطر التي يذكرها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي؟ اكتب أكبر عدد ممكن منها.

..... ●

..... ●

..... ●

ناقش المواضيع التالية في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

2. هل توافق على أنها من أكبر المخاطر التي يواجهها العالم؟

إذا كان الأمر كذلك لماذا؟ إذا لم يكن كذلك، لماذا؟

.....

3. هل يمكنك التفكير في أي مخاطر أخرى تعتقد أنها مهمة؟

.....

4. ما هي المخاطر التي تعتقد أنها الأكثر خطورة على السلام؟

.....

5. ما الذي يجب القيام به للحد من هذه المخاطر حسب رأيك؟

.....

6. هل هناك أي شيء يمكنك القيام به للحد منها؟

.....



## المواطنة العالمية الحرجة:

شاهد حديث «تاد» التالي لـ «هيو إيفانز» مؤسس منظمة المواطن العالمي، بعنوان «ماذا يعني أن تكون مواطناً عالمياً؟»

[https://www.youtube.com/watch?v=ODLg\\_00f9BE](https://www.youtube.com/watch?v=ODLg_00f9BE)



## أسئلة:

استمع إلى القسم الأول من الحديث (0.00-2.31)، وأجب عن الأسئلة التالية:

(قد ترغب في الاستماع إلى كل قسم أكثر من مرة.)

1. ما هو المشروع الذي نفذته «دافينيا»؟ ما رأيك في مشروعها؟

.....

2. كيف تعرّف المواطن العالمي؟ هل توافقها الرأي؟

.....

3. ما هي المشاكل التي يُعتَقَد أن مواطني العالم يمكنهم حلها؟ هل تعتقد أن هذا ضرب من الخيال أم خطر؟

.....

استمع الآن إلى القسم التالي (2.31-5.42) وأجب عن الأسئلة أدناه:

4. ماذا فعل في مدرسته لمساعدة الفقراء؟

.....

5. صف تجربته في «جبل الدخان» مع «سوني بوي»

.....



6. إلى أي فترة تعود مشكلة الفقر؟ لماذا؟

.....

7. من يجب أن يقود مشاريع التنمية المجتمعية؟

.....

8. أين يجب أن يحدث التغيير؟

.....

استمع إلى القسم الثالث (5.42-7.16) حول حملة أجعل الفقر من الماضي. «بونو» و«ذي إيدج» موسيقيان مشهوران عالمياً مع فرقة يوتو وهما أيضاً مشهوران بنشاطهما الاجتماعي. «بيرل جام» هي فرقة أمريكية.

9. ماذا نظم «هيو إيفانز» خلال مؤتمر مجموعة العشرين، ولماذا؟

.....

10. ماذا كانت نتيجة الحدث؟

.....

11. لماذا لم يستمر؟

.....

12. ماذا تعلم من ذلك؟

.....

.....

استمع الآن إلى القسم التالي (7.16-11.55) وأجب عن الأسئلة أدناه:

13. ماذا فعل بعد ذلك؟

.....

14. ما نسبة الأشخاص المهتمين بالعمل الاجتماعي الذين قاموا بفعل شيء ما؟ ما هي بعض أسباب هذا الرقم المنخفض؟

.....

.....

15. ما الحدث العملي الذي نظمته لتوسيع تأثيرهم؟ متى وأين نظموه، ولماذا؟

.....

16. كم عدد الأشخاص الذين انضموا إلى المواطن العالمي؟

.....

.....





17. ما هي بعض الخطوات العملية التي اتخذها قادة العالم على أنها نتيجة لحملة المواطن العالمي

استمع الآن للقسم الأخير (11.55-16.56) وأجب عن الأسئلة التالية:

18. عمّ يركّز السياسيون أساساً غالباً حسب «هيو إيفانز»؟ كيف يمنع ذلك حلّ قضايا العالم؟

19. لماذا يعتقد أن هذا أمر خطير؟

20. لماذا يعتقد أن للمواطنين العالميين تأثير اليوم أكثر مما كان لديهم في الماضي؟

21. ما هي الفرص التي يراها؟

### أسئلة للتفكير:

في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص:

1. ناقش أي المسائل التالية أكثر أهمية حسب اعتقادك:

أ. اتخاذ الإجراءات بنفسك لمساعدة الفقراء.

ب. تحرير عرائض للقادة السياسيين لطلب مساعدة الفقراء.

ت. كلا الاقتراحين أعلاه.

2. ناقش كيف ترتبط هذه الأفكار المختلفة بالقضايا التي درسناها في الوحدة الأخيرة حول المواطنة العالمية الناعمة والحرّة.

■ هل تعتبر منهج «هيو إيفانز» مع المواطن العالمي منهجاً ناعماً أم حرجاً؟

3. كيف ترد على السطر الأخير «لهيو إيفانز» «أنا مواطن عالمي، هل انت كذلك؟»





## مشروع المواطن العالمي:

يتمثل النشاط الرئيسي لهذه الوحدة في تطوير فكرة مشروع مواطن عالمي.

## البحث في الخلفية:

تتمثل بعض المجالات التي طورت فيها منظمة المواطن العالمي عدة مشاريع في:

- الغذاء والمجاعة.
- الصحة.
- الماء والصرف الصحي.
- التعليم.
- الفتيات والنساء.
- التمويل والابتكار.
- البيئة.
- المواطنة.

يمكنك قراءة المزيد حولها على هذا الموقع عند بحثك عن أفكار لمشروعك:

[/https://www.globalcitizen.org/en](https://www.globalcitizen.org/en)

بالطبع، منظمة «المواطن العالمي» هي منظمة واحدة فقط من بين العديد من المنظمات المهمة بحل القضايا العالمية الكبرى. فإن العديد من المجموعات الأخرى تركز على هذه القضايا، ولديها مواقع ويب خاصة بها أيضًا.

قم ببحث على الإنترنت حول المنظمات الأخرى التي تتعامل مع القضايا التي تهتمك، واطلع على الأفكار التي تقترحها، وقم بإحضارها إلى الفصل لمشاركتها مع زملائك.

## تطوير المشروع:

اعمل في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص لتطوير فكرة عن مشروع يمكن أن تشارك فيه أنت أو صفك لمساعدة الأشخاص الأقل ثراء منك، سواء في بلدك أو في جزء آخر من العالم.

يجب أن يتضمن هذا المشروع نوعًا من الإجراءات التي تقومون بها بأنفسكم - إما عن طريق القيام بشيء عملي، أو من خلال تقديم عرائض إلى أولئك الذين يمكنهم اتخاذ إجراء، أو كليهما. يمكن أن يشمل أيضًا التفاعل مع أولئك الذين يهتمون أيضًا بنفس القضايا.

1. قم بطرح عدد من الأفكار في مجموعتك:

أ. ما هي القضايا التي تهتمك؟ ما هي المجالات التي تود أن ترى فيها تغييرًا؟

ب. ما هو الإجراء المحتمل الذي يمكن اتخاذه فيما يتعلق بهذه المخاوف؟

2. بمجرد طرح بعض الأفكار، فكّر بشكل نقدي في الاحتمالات:

أ. أي من الأفكار يمكن عمليًا تنفيذها، وأينها غير ممكن؟

ب. اختر فكرة واحدة ستقوم بتطويرها أكثر.

ت. اتفق على هذه الفكرة مع مدرّسك.

خلال الأسبوع، يجب أن تعمل على تطوير هذه الفكرة، بهدف تقديم عرض قصير للفصل حول هذا المشروع في الأسبوع المقبل.



## تقديم مشاريع المواطنة العالمية:

هذه هي فرصتك لبدء التأثير باعتبارك مواطناً عالمياً! أو ربما تكون قد بدأت بالفعل في القيام بذلك من قبل، وفي هذه الحالة يمكنك زيادة تطوير تأثيرك.

هذا الأسبوع:

1. يجب أن تستغرق كل مجموعة من 4 إلى 10 دقائق لتقديم مشروعها إلى بقية الفصل.

(سيعطيك مدرّسك إرشادات لتقديم العرض. يمكن أن يكون استخدام المخطط التفصيلي الموضح في الملاحظات أدناه بداية جيدة. يعتمد

الوقت على عدد المجموعات الموجودة ومدى إلمام الطلاب بالعروض والمدة الزمنية للحملة.)

2. يجب على المستمعين تدوين الملاحظات، في المساحة الموجودة أدناه، حول النقاط الرئيسية للعروض. إذا كان هناك أكثر من ثلاث مجموعات، فقم بتدوين الملاحظات على ورقة أخرى.

3. يمكن إجراء مناقشة موجزة في الفصل حول كل مشروع في نهاية كل عرض

4. في النهاية، يمكن للفصل التصويت على المشروع أو المشاريع التي يرغبون في الاستمرار في المشاركة فيها.

## المشروع 1:

1. الطلاب المشاركون: .....

2. العنوان: .....

3. عرض موجز للمشكلة: .....

.....

4. هدف المشروع: .....

.....

5. ما سيفعله الطلاب: .....

.....

.....

6. نتيجتك (-10 1): .....

## المشروع 2:

1. الطلاب المشاركون: .....

2. العنوان: .....

3. عرض موجز للمشكلة: .....



4. هدف المشروع: .....

.....

5. ما سيفعله الطلاب: .....

.....

6. النتيجة (10-1): .....

### المشروع 3:

1. الطلاب المشاركون: .....

2. العنوان: .....

3. عرض موجز للمشكل: .....

.....

4. هدف المشروع: .....

.....

5. ما سيفعله الطلاب: .....

.....

6. النتيجة (10-1): .....

### 5.9 ملخص

لقد وضح هذا الفصل بتفصيل، أكثر مفهوم المواطنة العالمية الذي تمّ تقديمه في الفصل السابق. أولاً، قدّم بعضاً من أهم المخاطر التي يواجهها العالم اليوم. ووضّح، من خلال مثال «هيو إيفانز» ومنظّمته المواطن العالمي، كيف يمكن للأفراد اتخاذ إجراءات باعتبارهم مواطنين عالميين، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك، من خلال العمل معاً، في قادة العالم، ويحدث تغييراً حقيقياً في القضايا الإشكالية.

بعد ذلك، أعطى الفرصة للبحث واستكشاف الأفكار من عدد من المنظمات المختلفة التي تعمل على التغلب على المشاكل العالمية. وأخيراً، من خلال العمل في مجموعات، قام الطلاب بتصميم مشاريع المواطنة العالمية الخاصة بهم وتطويرها، وتقديمها إلى بقية الفصل الدراسي.

### آفاق مفتوحة:

إذا كنت ترغب في قراءة المزيد عن هيو إيفانز ومشروع المواطن العالمي، واكتشاف كيف التقى مع سوني بوي مرة أخرى، يمكنك إلقاء نظرة على المقالة التالية، والتي تتضمن العديد من مقاطع الفيديو:

هيو إيفانز: أن تكون مواطناً عالمياً:

<https://www.cnbc.com/2017/10/10/global-citizen-founder-hugh-evans-on-how-to-end-extreme-poverty.html>

# 10



## الفصل العاشر

### معا نرسم الأفكار

#### الأهداف التعليمية:

- أن نراجع ملخصات ما تم تناوله في كل وحدة، وسنفكر في نتائج التعلم الرئيسية.
- أن نكتب عن حدث إخباري لشخص من ثقافة مختلفة.
- أن نقوم بكتابة خطة عمل شخصية من خلال نتائج التعلم التي ستساعدك على تعزيز ثقافة السلام.

#### 1.10 ابد رأيك

1. خذ بضع دقائق للتفكير في الأفكار الرئيسية التي تعلمتها خلال هذه الدورة، واكتب ثلاث نقاط في المساحة أدناه:

.....■

.....■

.....■

.....■

.....■



2. في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص، ناقش النقاط التي ذكرها كل منكم:

أ. هل كانت بعضها متشابهة، أم كانت جميعها مختلفة؟

ب. من منكم وجد أن كتابة ثلاثة نقاط أيسر؟

ت. هل تذكرت شيئاً مهماً عندما استمعت إلى زملائك في الفصل؟

## 2.10 قراءة

1. اقرأ الآن الملخصات من نهايات كل فصل مرة أخرى، واكتب قائمة أكثر تفصيلاً بالأشياء الرئيسية التي تعلمتها خلال هذه الدورة. اكتب جملة واحدة لكل فصل.

## الفصل الأول:

لقد لاحظنا في هذا الفصل تزايداً في وتيرة التّواصل الثقافي العالمي اليوم، وذلك من خلال السفر والهجرة ووسائل الإعلام الدولية ووسائل التّواصل الاجتماعي. ومن المرجح أن يكون كل واحد منا أكثر عرضة للاختلاط بأشخاص من ثقافات مختلفة قياساً بالأجيال السابقة.

إن التّفاعل مع الآخرين ليس إيجابياً دائماً. فأحياناً يؤثر الجهل والخوف والتعصب في هذا التّفاعل الذي يقع تحت تأثير أقوى بفعل كراهية الأجانب والتمييز، وحتى العنف، ولكن يمكن لهذا التّفاعل أن يكون إيجابياً أيضاً.

ينطوي الحوار بين الثقافات على التّفاعل مع الآخرين باعتبارهم نظراء لنا نستمتع إليهم ونسعى لفهمهم حتى وإن اختلفنا معهم، ونعاملهم باحترام وعلى أنهم إخوة في الإنسانية.



يعتبر الحوار الفعال بين الثقافات عنصراً أساسياً مهماً لتطوير ثقافة السّلام.

## الفصل الثاني:

تعتبر النقطة الأخيرة من نص القراءة، النقطة الأساسية التي علينا تذكرها من هذا الفصل، وهي (النقطة الثانية عشر): «للتواصل مع أي شخص ينتمي إلى مجموعة لم نألّفها، علينا أن نفهم مدى تعقيد هويتها».

لمجرد كون شخص بريطاني لا يلبي تطلعات شخص آخر بأن عليه أن يكون «متحفظاً»، لا يجعل منه ذلك شخصاً أقل بريطانية بأي شكل من الأشكال. وبالمثل، وكما رأينا سابقاً، قد يقدم الصينيون تأثير الكونفوشيوسية بطرق مختلفة.

يتأثر كل شخص منا بالثقافات التي نشأ عليها، ويفتخر الكثير منا، بحق، بالعديد من تلك الخصائص الثقافية. ولكن هناك داخل كل أمة خليط واسع من الناس لهم شخصيات وقيم مختلفة.

إنّ كلاً منا كائن فريد ولا يوجد شخص آخر يشبهنا تماماً.

وهكذا، تماماً مثلما نرغب في أن يقبلنا الغرباء كما نحن، وألا يحشروننا ضمن أي أفكار مسبقة قد تكون تشكلت لديهم حول ما ينبغي أن نكون عليه، علينا أن نعمل نفس الشيء تجاه الآخرين. فإذا أردنا تطوير علاقات بين الثقافات تعزز السّلام، فنحن بحاجة إلى فهم الناس واحترامهم كما هم.

## الفصل الثالث:

لقد رأينا في هذا الفصل، في مرحلة أولى، كيف يمكن للصور النمطية السلبية المسبقة، والتّمثيل الخاطئ للثقافات الأخرى أن تشكّل حواجز أمام بناء علاقات صحيّة ومحترمة مع أشخاص من بلدان أخرى. بدلا من ذلك، تؤدي هذه الصور النمطية إلى انعدام الثقة وانهايار العلاقات.

ثانياً، لقد رأينا كيف أن التّمثيل الخاطئ أو الجزئي للثقافات الأخرى يمكن أن يسيء لتلك البلدان، ويمكنه أيضاً أن يشكّل حاجزاً أمام تطوير علاقات الثقة المتبادلة التي تؤدي إلى السّلام.

في كلتا الحالتين، رأينا أن التقارير الإعلامية والأفلام يمكن أن يكون لها تأثير قوي في كيفية إدراكنا، عن صواب أو خطأ، للبلدان والثقافات الأخرى.

## الفصل الرابع:

بحث هذا الفصل في ماهية مهارة التّواصل الثقافي، وبعض مكونات المواقف والمعرفة والمهارات التي تتضمنها، وبعض الطرق التي تؤثر بها المكونات المختلفة في بعضها البعض.

ولكن متساوون» والبدء في تطوير منظور النسبية العرقية.

توجد مسألة أخرى مهمة في تعزيز التفاهم بين الثقافات، وهي الوعي بأن الناس من الثقافات الأخرى قد يكون لديهم فهم مختلف عنك للغة التي تستخدمها، ويمكن أن يؤدي نقص الوعي بهذه المشكلة إلى سوء التواصل، مما قد يضر بالعلاقات.

أخيراً، درسنا كيف تم تقليل إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي لربط الناس عبر الثقافات من خلال غرف الصدى التي تجعل العديد من الناس أكثر تشدداً في وجهات نظرهم، وغير منفتحين. ومع ذلك، فإن الوعي بهذه القضية يمكن أن يساعد المستخدمين على البحث عن مجموعة أوسع من الآراء، وهو ما يمكن أن يساعد على تطوير التفاهم بين الثقافات وثقافة الاحترام المتبادل والسلام.

## الفصل السادس:

قدم هذا الفصل أولاً مفهوم الذكاء الثقافي، والذي غالباً ما يستخدم بين قادة الأعمال، ويمكن تعريفه على أنه «القدرة على تجاوز الحدود، وتحقيق النجاح في إطار الثقافات المتعددة» أو «القدرة على الارتباط والعمل بفعالية في المواقف المتنوعة ثقافياً».

ثم حدد مفهوم الجوهر والمرونة في التفاعل بين الثقافات، والقدرات الأربع التي يجب أن تكون ذكية ثقافياً - محرك الذكاء الثقافي، والمعرفة، والاستراتيجية، والعمل.

أخيراً، منحك هذا الفصل الفرصة لاختبار نفسك واكتشاف مدى ذكائك ثقافياً. كلما زاد ذكاؤك الثقافي، زادت احتمالية قدرتك على تطوير التفاهم المتبادل مع أناس من ثقافات أخرى، وتعزيز الاحترام والسلام.



حدد نموذج «المعارف الخمسة» لبيرم عدداً من المكونات الرئيسية واللازمة للتفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى بشكل فعال. وحدد «فيسبريشت» المواقف والوعي التي ترى «جانيت بينيت» أنها ضرورية للتعامل مع الاختلافات الثقافية، وحتى تصبح هذه المواقف «مرنة فيما يتعلق بالتواصل الثقافي». نظرت «ديردورف» في كيفية تفاعل المكونات المختلفة لمهارة التواصل الثقافي مع بعضها البعض ضمن حلقة مستمرة.

أن تصبح تملك مهارة التواصل الثقافي، أو أن تكون مرناً، ذلك أداة أساسية للمساعدة في تطوير علاقات إيجابية ومحترمة مع أشخاص من ثقافات أخرى. إنه مهم بشكل خاص في حالات سوء التفاهم والتوتر، لأنه، كما تقول «اليونسكو»، «في عقول البشر يجب أن تبنى حصون السلام».

## الفصل الخامس:

لقد رأينا في هذه الوحدة كيفية تطور حساسية ومهارة التواصل الثقافي بمرور الزمن. يميل معظم الناس إلى الانتماء إلى مرحلة الدفاع أو إلى مرحلة التهوين التي ذكرها «بينيت»، ولكن عندما يبدأ الناس في التفاعل بشكل كبير مع أشخاص من ثقافات أخرى، يمكنهم اتخاذ خطوة بقبول الآخرين على أنهم «مختلفون



## الفصل السابع:

منح هذا الفصل الطلاب الفرصة لإجراء حوار مع شخص من دولة و / أو ثقافة أخرى.

قبل الحوار، تمكن الطلاب من التفكير في بعض الدروس التي تعلموها في وقت سابق من الفصل للمساعدة في إعداد أنفسهم للتفاعل الإيجابي، والتفكير في بعض المواضيع التي يرغبون في مناقشتها.

بعد الحوار، تمكن الطلاب من التفكير شخصياً في المدة، ومناقشة تجاربهم وما تعلموه مع زملائهم في الفصل.

## الفصل الثامن:

قدم هذا الفصل مفهوم «المواطنة العالمية» وقارنها مع «المواطنة الوطنية» ثم قدم فكرة تعليم المواطنة العالمية (GCED)، التي روّجت لها «اليونسكو» ومنظمات أخرى بقوة.

وبعد ذلك، انتقلت إلى النظر في مسألة تعليم المواطنة العالمية «الحرجة»، والتي تركز على القضايا المعقدة، وعلاقات القوة العالمية غير المتكافئة.

وقارنت ذلك بتعليم المواطنة العالمية «الناعمة» والذي يركز، بشكل أساسي، على الفقر والافتقار إلى «التمية». وعلى الرغم من أن النشطاء العالميين «الناعمين» يريدون التغلب بصدق على المشكلات العالمية، وأن يصبح العالم مكاناً أكثر عدلاً، **يمكن للمنهج «الناعم» أن يساهم دون قصد في الحفاظ على المشكلات التي يهدفون إلى التغلب عليها.**

## الفصل التاسع:

لقد وضّح هذا الفصل بتفصيل أكثر مفهوم المواطنة العالمية الذي تم تقديمه في الفصل السابق. أولاً، قدم بعضاً من أهم المخاطر التي يواجهها العالم اليوم. ووضح، من خلال مثال «هيو إيفانز» ومنظّمته «المواطن العالمي»، كيف يمكن للأفراد اتخاذ إجراءات باعتبارهم مواطنين عالميين، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك، **من خلال العمل معاً، في قادة العالم، ويحدث تغييراً حقيقياً في القضايا الإشكالية.**

بعد ذلك، أعطى الفرصة للبحث واستكشاف الأفكار من عدد من المنظمات المختلفة التي تعمل على التغلب على المشاكل العالمية. وأخيراً، من خلال العمل في مجموعات، قام الطلاب بتصميم وتطوير مشاريع المواطنة العالمية الخاصة بهم، وتقديمها إلى بقية الفصل الدراسي.





## النقاط الرئيسية التي تعلمتها في كل فصل هي ...

1. ....  
.....  
.....
2. ....  
.....  
.....
3. ....  
.....  
.....
4. ....  
.....  
.....
5. ....  
.....  
.....
6. ....  
.....  
.....
7. ....  
.....  
.....
8. ....  
.....  
.....
9. ....  
.....  
.....









اكتب ثلاثة نقاط:

1.

.....  
.....  
.....

2.

.....  
.....  
.....

3.

.....  
.....  
.....

اكتب نقطتين باعتبارك مواطناً وطنياً، وباعتبارك مواطناً عمالياً.

مواطن وطني

..... ●  
..... ●  
..... ●

مواطن عالمي

..... ●  
..... ●  
..... ●  
..... ●

#### 10. 4. دراسة حالة

أخيراً، بعد العودة والتفكير فيما تعلمته من هذه الدورة، وبعد أن حاولت استخدام بعض هذه الدروس في النشاط، تطلع الآن إلى المستقبل وفكر واكتب خطة عمل.

1. فكر فيما تخطط لفعله حتى تتمكن من التفاعل والتواصل مع أشخاص من خلفيات مختلفة عنك بطريقة مفيدة تزيد من التفاهم المتبادل، وتعزز علاقات الاحترام والسلام. يمكن أن تكون هذه الأنشطة عملية ستقوم بها، أو تغييرات في طريقة تفاعلك إذا كنت بالفعل تتفاعل كثيراً مع أشخاص من خلفيات مختلفة.

2. فكر الآن في الطرق التي يمكنك من خلالها أن تصبح مواطناً وطنياً ومواطناً عالمياً أكثر نشاطاً. ما الذي يمكنك أن تفعله بنفسك، وما الذي يمكنك أن تطلب من الآخرين في السلطة فعله من أجل تحسين وضع المواطنين الآخرين في بلدك وفي العالم. كيف يمكنك القيام بذلك بطريقة "حرجة" تتضمن أولئك الذين ترغب في مساعدتهم؟





يفترض أن المشاركين يوافقون على الاستماع إلى وجهات نظر متعددة وفهمها، بما فيها حتى تلك التي تتخذها الجماعات أو الأفراد الذين يختلفون معهم. (اليونسكو).

إذا كان من الممكن تطوير هذه المواقف والمهارات من قبل كل تلميذ وطالب في جميع أنحاء العالم، فيمكن عندئذ تطوير علاقات الاحترام المتبادل، ويمكننا أن نصبح معاً مواطنين عالميين ناشطين عقولنا ملتزمة الدفاع عن السّلام وليس الحرب.

نأمل أن تكون هذه الدورة قد ساعدتك على تطوير بعض المفاهيم والمواقف والمهارات التي ستساعدك في تطوير هذه القيم وتعزيزها.

## 10. ملخص الدورة

إن معظم الناس في العالم هم الآن عرضة لأفكار ووجهات نظر من جميع أنحاء العالم، سواء من خلال الهجرة، أو السفر، أو وسائل الإعلام الإخبارية، أو وسائل التّواصل الاجتماعي. هذا التّفاعل ليس إيجابياً بالضرورة، فقد يتسبب أحياناً في سوء الفهم وعدم الثقة وحتى العنف. ففي عقول البشر يجب أن تبنى حصون السّلام.

(دستور اليونسكو).

وبالتالي، هناك حاجة متزايدة لتطوير مهارات قوية بين الثقافات - سواء سُميت بمهارات التّواصل الثقافي أو المرونة أو الذكاء الثقافي. من الضروري أيضاً التزام موقف الحوار. فالحوار بين الثقافات

## الهوامش

1. المصدر: <https://en.unesco.org/interculturaldialogue/core-concepts>: intercultural dialogue
2. المصدر: <https://8thglobalforum.unaoc.org/about-unaoc/>
3. المصدر: <https://8thglobalforum.unaoc.org/concept-note/>
4. المصدر: <https://www.dictionary.com/browse/confucianism>
5. المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Jwil94p9XPA>
6. المصدر: <http://content.time.com/time/arts/article/0,8599,1873926,00.html>
7. المصدر: دستور اليونسكو: <https://en.unesco.org/about-us/introducing-unesco>
8. المصدر: اليونسكو <https://en.unesco.org/interculturaldialogue/core-concepts:intercultural-competences>. (2019)
9. المصدر: هذا الجدول مقتبس من مقال في 'Business Insider': <https://www.businessinsider.com/what-british-people-really-mean-when-they-say-things-ana-what-other-people-hear-2016-12>.
- والذي يقرباً أن الرسم البياني مجهول الهوية وهو موجود منذ عدة سنوات.
10. المصدر: <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/abettor>
11. المصدر: <https://commonpurpose.org/knowledge-hub-archive/all-articles/what-is-cultural-intelligence/>
12. المصدر: <http://nbsmit.nb.ca/userfiles/file/CO%20Test%20Apr%202014.pdf> Adapted from Earley,PC.and Mosakowski,E. (2004) 'Cultural Intelligence' in the Harvard Business Review: <https://hbr.org/2004/10/culturat-intelligence>
13. المصدر: <http://nbsmlt.nb.ca/userfiles/file/COQ%20Test%20Apr%202014.pdf> Adapted from Earley,PC.and Mosakowski,E. (2004) 'Cultural Intelligence' in the Harvard Business Review: <https://hbr.org/2004/10/cultural-intelligence>
14. المصدر: انظر إلى See Furstenberg, Levet, English & Maillet (2001) and Garcia & Crapotta (2007)
15. المصدر: Source: <https://en.unesco.org/themes/gced>
16. المصدر: Source: <https://atlascorps.org/global-citizenship-education-important/>
17. المصدر: <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/vanguardist>



## المراجع الأكاديمية

Andreotti,V.(2006).‘Soft versus critical global citizenship education’, Policy & Practice: A Development Education Review,Vol.3, Autumn, pp. 4051-, available: <https://www.developmenteducationreview.com/issue/issue-3/soft-versus-critical-global-citizenship-education>

Bennett, M.J. (1998) ‘Intercultural Communication: A Current perspective’, in M.J. Bennett (ed.) Basic Concepts of Intercultural Communication. Boston, MA: Intercultural Press, pp. 134-.

Byram, M. (1997) Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence. Clevedon: Multilingual Matters.

Byram, M. (2009) ‘Intercultural Competence in Foreign Languages: The Intercultural Speaker and the Pedagogy of Foreign Language Education’, in D.K. Deardorff (ed.): The SAGE Handbook of Intercultural Competence. Thousand Oaks, California: SAGE Publications, pp.321332-.

Deardorff, D. K. (2006) ‘Identification and Assessment of Intercultural Competence as a Student Outcome of Internationalization’. Journal of Studies in International Education, 10(3), pp.241266-.